الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي-

كلية الآداب واللغات- قسم اللغة والأدب العربي-

الملامح التعليمية والتربوية في الأربعين النووية ومنهجية استثمارها في المدارس القرآنية -مدارس ولاية الوادي أنموذجا-

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبتين:

- ✓ **أسماء صيشي.**
- ✓ **مسعودة العروم.**

إشراف الدكتور:

- مليك جوادي.

أعضاء اللجنة	الرتبة	الصفة
د. مليك جوادي	أستاذ محاضر قسم ب	مشرفا ومقرّرا
د. سليم سعداني	أستاذ محاضر قسم أ	رئيسا
أ. العربي طريلي	أستاذ	مناقشا

السنة الجامعية: 1441 - 1442هـ / 2019-2020م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر- الوادي-

كلية الآداب واللغات -قسم اللغة والأدب العربي -

الملامح التعليمية والتربوية في الأربعين النووية ومنهجية استثمارها في المدارس القرآنية -مدارس ولاية الوادي أنموذجا-

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

- لسانيات عامة-

إعداد الطالبتين

- ✓ **أسماء صيشي.**
- ✓ **مسعودة العروم.**

إشراف الدكتور:

- مـلـيك جـــوادي.

السنة الجامعية: 1441 - 1442هـ / 2019- 2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾

]الأحزاب:21[

شكر وعرفان

"تعلّموا العلم، وتعلّموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تعلّمون، وتواضعوا لمن تتَعَلّمون منه، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم".

من منبرنا هذا نشكر الله تعالى الذي أنعم علينا بنعمة الدين والعقل والعلم، وسهّل لنا سبل المعرفة والحقيقة. ونتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الدكتور" مليك جوادي" الذي أشرف على هذه الدراسة وتابع معنا خطواتها خطوة بخطوة، وكان خير معين لنا وخير موجه ومرشد، الذي تحمّل معنا عناء هذه الدراسة وميلادها. كما لا ننسى كل من مدّ لنا يد العون من كتب ونصائح وتشجيعات محفزة، إلى أستاذي الفاضل الدكتور" العربي الطريلي"، وأستاذتي الغالية الدكتورة "هناء سعداني" التي طالما شجعتنا في كل عثرة اصطدمنا بها، ولا ننسى أيضا الدكتور" سليم سعداني" بنصائحه وتوجيهاته، وإلى الأهل الذين لولاهم لما رأى عملنا هذا النور، الذين بذلوا الغالي والنفيس لأجلنا؛ والدينا اللذين مهّدا لنا سبل الوصول والاستمرار في عملنا بتشجيعاتهم المستمرة. إلى أعزّ الصديقات" أسماء رزاق هبلة" و"عبير خطّاب" رفيقتا الدّرب وأنيستا الروح. إلى زميلنا في الدفعة الطالب "جعفر خليفة" الذي نشكره على مساعدته لنا في بحثنا هذا. وأخيرا لا يسع مقامنا هذا بشكر الجميع، لذا نتأسف لهم، ولهم منا جزيل الشكر والامتنان.

مقدمة

لقد اهتم الإسلام بحياة الإنسان اهتماما بالغا، فبُعِث محمد ﷺ معلّما ورسولا للناس كافة واهتم بتعليمهم شعائر الدين والحياة، الذي يُعدّ المعلم الأول في حياة المسلمين، والواضع الأول لنظام حياة عقلاني يعمل على تنشئة الفرد تنشئة إسلامية فطرية. لأنّ الإنسان حين ينشأ يجد بين يديه نظاما في الحياة يسير عليه مجتمعه، وهذا النظام هيّأه لنا نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، الذي قاد العرب من أمة رعي وبداوة إلى أمة حضارة. لذا كان ومن الضروري العودة إلى طرائقه التعليمية الناجحة واتباعها، فالمتأمّل في واقع تعليمنا الحالي يرى فيه قصورا كثيرا والعديد من الثّغرات؛ منها ما عُلمت أسبابها ومنها ما بقيت حبيسة المجهول. وقد سعت الدراسات الحديثة إلى محاولة كشف تلك النقائص وتعديل وتقويم الخاطئ فيها من خلال تجديد مناهج التعليم بين الفترة والأخرى، ورغم هذا بقيت تلك المناهج التعليمية وطرائقها في العالم العربي تعاني إهمالا، خاصة في جانبها العملي التطبيقي.

لذلك ارتأينا العودة إلى دعائم الدين الإسلامي السليمة التي تحاكي الواقع أكثر، من خلال الأحاديث النبوية –الأربعون النووية– كمدونة علمية يمكننا دراستها واستنباط الملامح التعليمية والتربوية التي تجسدت فيها. فكانت دراستنا موسومة بـ: **الملامح التعليمية والتربوية في الأربعين النووية ومنهجية استثمارها في المدارس القرآنية.**

ولعل من أهم الأسباب الموضوعية التي جعلتنا نخوض البحث في طيّات هذا الموضوع نذكر:

- ✓ علمنا لأهمية تطبيق التعليم النبوي في عصرنا الراهن، لأجل تحسين مستوى التعليم لدينا.
- ✓ تسليط الضوء على سنة نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، والعودة للتراث الاسلامي العربي للبحث والتمحيص فيه من جديد وإبراز أهم العتبات التي تساعد في نهضة التعليم.
- ✓ محاولة إقحام الأربعين النووية في مناهجنا الدراسية.

وأما الأسباب ذاتية نذكر منها:

- ✓ ميولنا لمجال السنة النبوية ورغبة منا في التعمق في خفاياها التي بين السطور.
- ✓ سعينا لجيل مرتبط بسنة الرسولﷺ ويقتدي به، وغرس حب نبينا ﷺ في قلوبهم.

ومن أهم الأهداف التي تسعى لها دراستنا هي الإجابة عن الإشكالية التالية: **ما مدى تجلّي الملامح التعليمية والتربوية في الأربعين النووية، وما أهمية استثمارها في المدارس القرآنية؟** وتحت هذه الإشكالية اندرجت العديد من التساؤلات أهمها:

- ما مدى تجسيد الملامح التعليمية والتربوية في الأربعين النووية في المدارس القرآنية؟
- هل يمكن للأربعين النووية أن تعيد ترميم النقص الموجود في المناهج التعليمية عند إدراجها فيها؟
- ما هو تأثير الأربعين النووية على المتعلم العربي عامة، وعلى المتعلم الجزائري خاصة؟
- ما مدى وعي معلّم المدارس القرآنية لتلك الملامح التعليمية والتربوية؟

وللإجابة عن الإشكالية الأساسية لدراستنا هذه، وعن تلك التساؤلات التي اندرجت تحتها، اتبعنا خطة بحث مستهلُّها **مقدّمة** للموضوع، تحوي تمهيدا عن ما تطرقنا إليه في هذه الدراسة، ويليها مدخل تمهيدي يحوي أهم المصطلحات التي تطرقنا إليها في دراستنا، وفصلان تطبيقيان، عملنا في الأول على تحليل المدوّنة تحليلا كليا، وفي الثاني دراسة ميدانية في المدارس القرآنية بولاية الوادي. أما في **المدخل التمهيدي** والمعنون بـ: **مفاهيم ومصطلحات أساسية**، والتي تعدّ مفاتيح لبعض المصطلحات الواردة في الدراسة وتطرقنا فيه إلى:

- التعريف بالإمام النّووي وبالأربعين النووية-مفهوم الأساليب التعليمية-تعريف المعلم وصفاته -مفهوم الموقف التعليمي-تعريف مصطلحي التعليمية والتربوية-مفهوم الملامح التعليمية والتربوية.

أما الفصل الأول الموسوم بـ: **الملامح التعليمية والتربوية في الأربعين النووية.** وتطرّقنا فيه إلى تحليل الأربعين النووية من خلال استنباط الملامح في كل الأحاديث الاثنين والأربعين. مع تكرار الملامح المتواجدة والمتنوعة حسب ما ورد في تلك الأحاديث.

وفي الفصل الثاني الذي كان بعنوان: **دراسة تحليلية تطبيقية حول منهجية تدريس الأربعين النّووية في المدارس القرآنية.** وتم فيه تحديد الإشكالية المطروحة ومنهج الدراسة وعينة الدراسة والأدوات المستخدمة فيها. وقمنا بدراسة إحصائية من خلال استبيان خاص بمعلّمي المدارس القرآنية بولاية الوادي واستبيان خاص بالمتعلمين، ثم عرضنا النتائج بعد تحليلها ومناقشتها بالاعتماد على المقابلات التي أجريناها، وجعلنا لكل فصل خلاصة عامة.

وفي الأخير ذيّلنا دراستنا **بخاتمة** تحتوي على أهم النتائج التي توصّلنا إليها، وبعض التوصيات والمقترحات التي نأمَل تحقيقها مستقبلا.

وتحتكم طبيعة أي دراسة علمية منهجا محددا، ولقد كان منهجنا المتبع المنهج الوصفي التحليلي، الذي يعمل على وصف حيثيات الظاهرة والإجراءات المتبّعة فيها، والذي يتناسب مع تحليل المدوّنة باستنباط مجموع الملامح، وفي سرد الواقع التعليمي في المدارس القرآنية، وكذا مع تحليل الاستبيانات وصولا إلى نتائج واقعية تحاكي التعليم القرآني بالجزائر، وكذلك لجأنا للمنهج الإحصائي في إحصاء نسب الاستبيانات في الجداول ومن ثمّ تكون عملية التحليل أكثر دقة وواقعية، وذلك من أجل الوصول إلى الأهداف التالية:

– محاولة تأكيد فرضية أنّ تدعيم التعليم الجزائري بأساليب التعليم النبوي يكون أكثر فاعلية للمناهج التعليم الحديثة.

– محاولة إخراج التراث الديني وفق معايير علمية حديثة ممنهجة.

– إعادة ضبط مناهج التعليم في الجزائر وفق المنهج النبوي. مستندين في الوصول إليها على مجموعة مصادر ومراجع نذكر أهمها:

- ✓ شرح الأربعين النووية للإمام النّووي.
- ✓ الفوائد التربوية من الأربعين النووية لمحمد بن سالم.

- ✓ الرسول المعلم وأساليبه في التعليم لعبد الفتاح أبو غدة.
- ✓ جودة العملية التعليمية لأحمد مصطفى حليمة.
- ✓ أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع لعبد الرحمن النحلاوي.
- ✓ نظام التربية والتعليم لمريم الخالدي.

وكطبيعة أي بحث علمي، يواجه فيه الباحث مجموعة عراقيل من شأنها أن تصعّب عليه عملية البحث، فقد تعرضنا لبعض الصعوبات نذكر منها:

- ✓ صعوبة إيجاد مراجع تتناسب في الجمع بين المنهج الحديث والقديم في العملية التعليمية.
- ✓ قلة المدارس القرآنية التي تدرّس الأربعين النووية.
- ✓ الظروف التي تمرّ بها بلادنا وكل دول العالم إثر تفشي وباء كوفيد-19.الذي أوقف كل سبل التواصل الميداني. ولكنّنا بفضل الله سبحانه وتعالى ومع توجيهات المشرف القائم على هذه الدراسة عبر التواصل عن بعد، ومع عملية البحث والتقصي في المراجع المتاحة لنا تمكّنا من إخراج عملنا هذا إلى النور، راجين من الله أن يلاقي آذانا صاغية وأخذه بعين الاعتبار من قبل السلطات المسؤولة، وأن يهتمّ الدارسون بهذا الجانب من الدراسات في مجال التعليمية.

وفي الختام نقدم أسمى عبارات الشكر والعرفان لأستاذنا المشرف: "د/مليك جوادي" الذي كان المحفّز لنا والموجّه الأساس رغم الصعوبات التي اعترتنا، والذي حرص على تثبيتنا قدما لمواصلة السير لإنجازه، فله كل الشكر والتقدير.

مدخل تمهيدي

- **ترجمة مختصرة للإمام النووي**
- **الأربعون النووية**
- **مفاهيم عامة**
- **الأساليب التعليمية**
- **المعلم**
- **خصائص المعلم**
- **الموقف التعليمي**
- **الملامح التعليمية والتربوية**
- **التعليمية**
- **التربية**
- **مفهوم الملامح التعليمية والتربوية**
- **خلاصة المدخل**

I. الإمام النووي والأربعون النووية –مفهوما–:

تمهيد:

قبل الولوج إلى مضامين هذه الدراسة، ومحاولة البحث والتقصي لأجل الوصول إلى أهدافها. لابدّ لنا من التّعريف بشخصية الإمام النّووي، الذي سمّيت مجموعة الأحاديث بـ: "الأربعين النووية" نسبة لاسمه. فمن هو الإمام النّووي؟ وما هي الأربعين النووية؟

أولا: الإمام النووي:

الإمام النووي هو أحد أهم الشخصيات التي حظيت بالاهتمام من قبل الدارسين في شتى المجالات العلمية والمعرفية نظرا لموسوعيته وصدى صيته في كل العلوم من أدب وفقه وأصول وسير، وخاصة في الحديث النبوي الشريف. فلنشأته وتعليمه الأثر البالغ على علمه. لذا كان ولابد من التعرف عليه، ومعرفة قصته في الأربعين النووية، وكيف جعل منها منهاجَ المعلّمِ والمتعلم في التحصيل المعرفي؛ الديني والدنيوي.

1. اسمه ونسبه وكنيته:

هو زكريا محي الدين بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة ابن حزام النووي الدمشقي والنووي نسبة لنوى*، والحزّامي نسبة لجده حزّام المذكور. وكان بعض أجداد الشيخ يزعم أنها نسبة لوالد الصحابي حكيم ابن حزّام رضي الله عنه[1].

* "نوى" ذكرها ياقوت الحموي: أنها بلدة من أعمال الجولان، وقيل أنها قصبتها بينها وبين دمشق منزلان، وهي قاعدة الجولان الآن من أرض حوران، يراجع: ياقوت الحموي، معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز الجندي، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، دط، دت، ص353.

[1] السيوطي، ترجمة الإمام النووي في المنهاج السوي، تح: أحمد شفيق دمج، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1988م، ص26، 25.

2. مولده ونشأته وطلبه للعلم:

ولد النووي في أرض حوران بسوريا في العشر الأواسط من شهر محرّم عام 631هـ، عاش في كنف أبيه ورعايته. وكان أبوه في دنياه مستور الحال مباركا له في رزقه، فنشأ النووي نشأةً علمية في أغلب المجالات؛ في اللغة والفقه والدين والأصول... وكان دؤوبا في طلب العلم، حريصا على تعلمه، جادا في تحصيله. إذ يقول: كنت أقرأ كل يوم اثني عشرة درسا على المشايخ شرحا وتصحيحا... وقدم به والده فسكن الرواحية**، وبدأ في تحصيل العلم والاتصال بالمشايخ والأخذ عنهم ومجالستهم.[1]

3. شيوخه:

تعدّ موسوعية الإمام النووي في تحصيله للعلوم وفي شتى المجالات العلمية في وقته، دليلا على حسن تلمذته ونبوغه وحبه لطلب العلم، ورزانة عقله وحكمته، لذا تعددت شيوخه وكثرت نذكر أهمهم[2]:

- أبو إبراهيم إسحاق بن أحمد بن عثمان المغربي المقدسي (ت 650 هـ) وقد أخذ عنه الفقه.
- أبو محمد عبد الرحمان بن نوح بن محمد (ت 654هـ).
- أبو البقاء خالد بن يوسف النابلسي (ت663هـ).
- الإمام جمال الدين بن مالك صاحب الألفية المشهورة في النحو (ت672هـ)، والذي أخذ عنه النحو والإعراب.
- القاضي أبو الفتح عمر بن بندار بن علي (ت672هـ). وأخذ عنه علم الأصول.

** الرواحية: مدرسة مكانها شرقي مسجد ابن عروة الذي هو لصيق الجامع بحوران.

[1] السبوطي، المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، ص26.

[2] عبد الغني الدفتر، أعلام المسلمين، دار القلم، دمشق، ط4، 1994م، ص(41-45).

4. تلاميذه:

اشتهر الإمام النووي بشساعة علمه وتنوعه، وحضوره الدائم في حلقات العلم، لذا نجد أنه تتلمذ على يده العديد من طلبة العلم نذكر منهم[1]:

- شمس الدين أبي عبد الله. محمد البعلبكي الحنبلي (ت709هـ) وكان عالما بالفقه والنحو.
- الحافظ جمال الدين المزي، المحدث المشهور، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمان الدمشقي (ت 742هـ) .
- علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم، المعروف بابن العطار(ت 764 هـ)، وقد كان من أقرب التلاميذ لشيخه وأخذ عنه الكثير حتى قيل عنه: "مختصر النووي" كناية عن تشبيهه به وملازمته إياه إذ يقول "وكانت مدة صحبتي له، مقتصرا عليه دون غيره، من أول سنة سبعين ومئة وقبلها بيسير إلى حين وفاته"[2].
- أبو العباس أحمد بن فرح الأشبيلي نزيل دمشق.[3]

5. مؤلفاته:

خلّف الإمام النووي العديد من الكتب القيمة منها ما أتمه، ومنها ما منعه الأجل لإتمامها. نذكر منها[4]:

- الروضة؛ أو ما يعرف بروضة الطالبين، وهو مختصر الشرح الكبير للرافعي.
- رياض الصالحين، وقد كتب له الانتشار والقبول في بقاع الأرض.
- تهذيب الأسماء واللغات.
- الأربعون النووية، وهو موضوع دراستنا الذي حوله تدور أهمية موضوعنا.

---

[1] ابن العطار، تحفة الطالبين، دتح، الدار الأثرية، عمان–الأردن، ط1، 2007م، ص30.

[2] ابن العطار، تحفة الطالبين، ص30.

[3] السيوطي ، المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي، ص52.

[4] ظافر بن حسن آل جبعان، ترجمة الإمام النووي، سلسلة تراجم(1). د بلد، د ناشر، ط1 ، 1428هـ، ص12، 13.

من الكتب التي ابتدأها ولم يتمها ؛ عاجلته المنية :

- المجموع شرح المهذب للشيرازي إلى باب المصرات.
- جامع السّنة.
- شرح التنبيه.

ولديه العديد من المؤلفات لا يمكننا حصرها والحديث عنها، لغزارة ما جاء فيها وتنوع مواضيعها، لذا اقتصرنا على بعض منها.

6.وفاته: في سنة ست وسبعين وستمائة رجع الإمام النووي إلى نوى، وبقي فيها حتى توفي في الرابع والعشرين من رجب ليلة الأربعاء، عام ستة وسبعين وستمائة (676هـ) بعد حياة حافلة بالعلم والعطاء رحمه الله.[1]

ثانيا: الأربعون النووية:

بعد أن تطرّقنا إلى التعريف بالإمام النووي وأهم ما جاء في مسيرته العلمية، سنعرج على الحديث عن مؤلَّفه الأربعين النووية والتي تعدّ أحد أهم مصنفاته، والتي سبق لنا الإشارة لها في ترجمته، وهي المُدوّنة التي يكون الحديث عنها محور هذه الدراسة، وهي عصارة من مجموعة الأحاديث النبوية التي وردت في كتب الأحاديث مثل–صحيح البخاري ومسلم–.لما لها من بساطة الطرح وشمولية المعنى.

«الأربعون النووية هي الاسم الذي اشتهرت به، لأنها تحتوي على اثنين وأربعين حديثا، منتخبة من أحاديث عديدة، وفي أبواب متفرقة على خلاف غيرها من مؤلفات النووي، وهذه المؤلفات منها ما يتعلق بالعقيدة وأخرى بالإيمان والشريعة والزهد والمعاملة والعلم... لذا وجب على طالب العلم حفظها»[2].

وفي هذا المؤلَّف انتهج الإمام النووي ما كان عليه التأليف في ذلك الوقت عند الكثير من العلماء حول التصنيف على الأربعين. فمنهم من ألف الأربعين في الجهاد، وفي

[1] عبد الغني الدفتر، أعلام المسلمين، ص197.

[2] محمد بن صالح العثيمين، شرح الأربعين النووية، دار الثريا، السعودية، ط3، 2004م، ص8.

الأحاديث القدسية، وفي النبوة والحج...[1]وربما كان المعوّل في ذلك ما روي عن النبي ﷺ قوله: «من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها. بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء»[2].

وقد اشتملت الأربعين النووية على اثنين وأربعين حديثا، في كل حديث منها فائدة وقاعدة عظيمة من قواعد الدين والحياة، ذكرها الإمام النووية محذوفة الأسانيد ليسهل حفظها ويعم الانتفاع بها، وقد يكون غرضها تعليمي في بساطة طرحها للصغير والكبير، ومما نلاحظه كثرة تداولها عن غيرها في التعليم القرآني[3]. لذا جعلنا منها مدونة علمية يمكن من خلال دراستها إبراز الجانب العملي في الحياة التعليمية والتربوية.

II.مفاهيم عامة:

تمهيد:

تحتاج عملية التعليم والتعلّم إلى تضافر مجموعة من الجهود، واستحضار العديد من الإجراءات والآليات التي تساعد على بناء منهج متكامل، يراعي جميع أطراف العملية التعليمية حتى تكون ناجحة وفعّالة. وقد استمدت المناهج التعليمية الحديثة أسس بنائها باعتمادها على هيئات ولجان خاصة، قامت بالتخطيط والتمحيص مراعية لكثير من الأمور منها: تكوين المعلّم، وكيفية بناء التعلّمات، والبرنامج الخاص بالمتعلم، والكتب المدرسية ومواضيعها...وذلك من خلال دراسة ميدانية تكشف واقع التعليم حتى تتلاءم معه المناهج التعليمية المبرمجة.

ولا يخفى علينا التطور الذي طرأ على المناهج التربوية والتعليمية في العصر الرّاهن، والذي واكب التطور التكنولوجي في عملية التعلّم والتعليم، إذ تعددت أساليبها وكثرت وسائلها وتنوعت أهدافها وتوسعت، وهُيئت لها كل أسباب النجاح. ورغم ذلك لا يمكن سدّ كل الثغرات

[1] محمد بن سالم، الفوائد التربوية من الأربعين النووية، دار قرطبة، الجزائر، دط، 2018م، ص17 ، 18.

[2] نفسه، ص ن.

[3] ظافر بن حسن آل جبعان، علم الأربعينات والأربعين النووية، ص37.

التي يخلّفها التباين في المجتمعات من بيئة إلى أخرى وخاصة العربية، والذي يؤثّر على نجاح العملية التعليمية.

ولعلّ الرجوع إلى منهج الرسول عليه الصلاة والسلام في تعليمه لأصحابه، باعتباره أفضل منهج يُمكّننا أن نستشفّ طريقة علمية في التعليم والتعلّم. فتسليط الضوء على سنّة نبينا محمد ﷺ والاقتداء بها في بناء منظومة تربوية متكاملة الأطراف أمر ضروري ومهم في تحسين التعليم. إذ يقول سبحانه وتعالى في كتابه العزيز: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[1]، فكان ومازال خير معلّم لنا، وأعظم شخصية في تاريخ الإنسانية، بصفاته المميزة، وطرائقه السلسة في تربية أصحابه وتعليمهم، وكتب السير مليئة بمواقفه ﷺ التي تُعلّمنا أدب العلم والتعلّم.

وقد اقتصرنا على دراسة الأحاديث الأربعين نووية. محاولين تتبّع منهج الرسول ﷺ فيها، فاختلفت الملامح التي عملنا على استنباطها وتكرّرت، بين أسلوب تعليمي وطريقة تربوية، ومواقف تعليمية أخرى، جاءت في طيّات الأحاديث فكانت متنوعة ومختلفة من حديث لآخر ومن أسلوب لآخر.

1. مفهوم الأساليب التعليمية في عملية التعلّم:

بما أن إطار حديثنا في هذا البحث عن جملة أساليب مستنبطة من مجموعة أحاديث نبوية، كما وسبق ذكرنا. فلابد إذن أن نعرج على تعريفها حتى تكون واضحة، ويسهل على القارئ ربط المجالات المعرفية بعضها ببعض.

تُعرّف الأساليب التعليمية على «أنها الطرق الثابتة نسبيا، يدرك بها الفرد المعلومات وينظمها ويسترجعها. أوهي الطرق التي يدرك بها الفرد بيئة التعلّم ويتفاعل معها ويستجيب لها»[2]. تختلف الأساليب التعليمية وتتنوع تبعا للموقف التعليمي، لذا وصفت بأنها الطرق

[1] سورة الأحزاب .الآية 21.

[2] إبراهيم السيّد إسماعيل، أساليب التدريس المفضّلة وعلاقتها بأساليب التعلم، مجلة جامعة المنصورة، كلية التربية، مصر، العدد السادس عشر، 2014م، ص09.

الثابتة نسبيا، أي المتعارف عليها في بيئة التعلّم. والمتحكّم في الأسلوب التعليمي؛ طبيعة المعلّم والمتعلّم وكذا الموقف التعليمي الحاصل.

وهناك من يعرّفها بـ «أنها طريقة شخصية يلجأ إليها المعلّم في بناء علاقاته مع المتعلمين، وإدارة الصف في وضعية تعلّم معينة»[1]. وفي هذا التعريف إشارة إلى التوسّع في الأسلوب التعليمي، إذ يشمل كل ماله علاقة بالتعلّم أثناء وضعية تعليمية ما. ويوضّح التعريف أن علاقة المعلم تكمن بإدارته للصف ككل، أي في كل المواقف التي تطرأ على سيرورة العملية التعليمية.

2. المعلم:

تعدّدت تعريفات المعلم واختلفت بين المعاجم التربوية والكتب التعليمية، إلا أنها تتمحور وفق نفس المعطيات عموما.

جاء تعريف المعلّم في معجم المصطلحات التربوية والنفسية أنه: «هو الذي يقوم بتدريس كل أو أغلب المواد الدراسية للصفوف الابتدائية الأولى، ويرتكز دوره في تهيئة الظروف التعليمية والتعلّمية لتلاميذه؛ بهدف متابعة نموهم العقلي والبدني والجمالي والحسي والديني والاجتماعي والخلقي»[2]. انحصر مفهوم المعلّم في هذا التعريف في المراحل التعليمية الأولى من حياة المتعلم الدراسية، مراعيا في المتعلّم نموه في شتى الميادين.

وعُرّف المعلم الفعّال: «بأنه ذلك المعلم الذي لديه القدرة على تزويد معرفة المتعلم وتحسينها، وتقديم محتوى جيد من المادة الدراسية، وتوفير التعلم الجيد لمختلف المتعلمين ذوي القدرات والمهارات المختلفة»[3]. فالمعلم الكفء هو من يمتلك المعرفة ويراعي الفروق بين المتعلمين في مدى تحصيلها.

---

[1] هاشم عواضة، طرائق التعليم والتعلّم، الأصول والتطبيقات، دار المعارف الإسلامية، سلسلة المبلغ الفعال، د ط، د ت، ص15.

[2] حسن شحاتة وآخران، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003م، ص283.

[3] صفاء عبد العزيز، سلامة عبد العظيم، إدارة الفصل وتنمية المعلم، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، د ط، 2007م، ص92.

ويعرّف المعلم كذلك بأنه «بمثابة باحث يتقاسم المعرفة مع طلابه، ويستخدم طرق التدريس المناسبة»[1]. ونجد هنا أنّ المعلم هو من يتفاعل مع متعلميه ويشاركهم ويناقشهم في تلقّي المعرفة وتحصيلها بالطرق التي يفرضها الموقف التعليمي.

وفي مُجمل القول نرى أنّ المعلّم هو صاحب شخصية مثالية في التعليم يمتلك المعرفة والمبادئ الأخلاقية الإنسانية داخل المؤسسات التربوية وخارجها، حتى يكون قدوة لمتعلّميه حيثما حلّ. لأنه صاحب رسالة وأمانة في هذه الحياة.

3. صفات المربّي والمعلم الناجح :

لقد خلق الله سبحانه وتعالى الناس سواسية، بيد أن اختلافهم في أقدارهم ومسيرة حياتهم، هي التي تصنع لكل إنسان حياة وشخصية مختلفة عن غيرها، فكل ميسّر لما خُلق له. والإنسان السّوي هو الذي يسعى ويجتهد لإيصال رسالته في الحياة، وخاصة المعلم المربي بالدرجة الأولى الذي يحمل أسمى رسالة في الحياة وهي التربية والتعليم. لذا وجب عليه أن يسعى حتى يبلغ درجة الاجتهاد والتقدّم ليوصل الأمانة التي على عاتقه؛ وهي تربية وتعليم للناشئ. لذلك اجتهد الباحثون في وضع صفات وسمات يعيّن على المعلم التحلي بها، حتى يكون معلماً ومربياً ناجحاً، ومن أهمّ الصّفات التي ارتكزت عليها الأبحاث نذكر:

- الحِلم والأناة والقلب الرحيم[2]، إذ ينبغي أن يكون المعلم طاهر القلب، صادق النية وعزيز النفس، يتصف بالعفو والرحمة والإنصاف، ويتجنّب مسألة تلوّن المزاج والحسد والبغض والبخل والكسل[3]. تُعين هذه الصفات المعلّم في بناء أخلاق الجيل الجديد الذي يراه مثالا للاقتداء به .

---

[1] صفاء عبد العزيز، سلامة عبد العظيم، ص93.

[2] محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، منهج التربية النبوية للطفل، دار طيبة، مكة المكرمة ودار بن منير، بيروت، ط3، 2000م، ص43-45.

[3] علي القائمي، أسس التربية، تر: عبد الكاظم لوبادي، دار النبلاء، بيروت لبنان، ط1، 1995م، ص 287.

- محبة التلاميذ والتحلي بالإخلاص، وأن يكون صديقاً وزميلاً لمتعلّميه حتى يتمكّن من إدراكهم وإعطائهم حقوقهم، ويحاول النهوض بهم وجبر ضعفهم[1].

- أن يكون المعلّم عاملاً بعلمه، وأن يكون كلامه وفعله وأفكاره على انسجام واحد، لا تناقض فيهم، ولا ينسى التّقوى في العمل.[2]
- التخوّل بالموعظة الحسنة، إن كثرة الكلام في كثير من الأحيان لا تؤتي أُكلها، بل النصيحة في مقامها تكون ناجعة وأكثر فاعلية.[3]
- اللّيونة والمرونة، فالليونة هنا بمعناها الواسع؛ فهي القدرة على تفّهم المتعلّمين بشكل متكامل ومسايرتهم، وليست الليونة بمعنى الضعف والهوان.[4]

وقد أفاضت الدراسات الحديثة عن الكفايات التي يجب توافرها في المعلّم حتى يكون كفء. ومنها كفايات تخص البعد الأكاديمي وسنقتصر بذكر بعض منها فينبغي على المعلّم أن:[5]

- يلم بالأهداف التربوية العامة بالمجتمع.
- يتعرف على الأهداف التربوية الهامة للمرحلة التعليمية التي يدرّسها .
- يعِدّ دراسات وأبحاث تتصل بمادة تخصصه وفق مناهج البحث العلمي وأسسه .
- يوجه المتعلمين نحو التعلّم الذاتي والاطلاع .
- يستخدم الأمثلة والتشبيهات والخبرة الذاتية في تدريسه .

وأخرى تتعلق بالبعد التدريسي والتي يجب توافرها وهي أن يكون :

- قادرا على الشرح والتعبير والتوضيح .

---

[1] علي القائمي، أسس التربية ، ص 287.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

[3] محمد نور بن عبد الحفيظ السويد، المرجع السابق، ص 47 .

[4] المرجع نفسه، ص 46 .

[5] سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق، عمان، د ط، 2010م، ص41-43.

- قادرا على ضبط النفس والثبات الانفعالي والمهارة في التخلص من الاتجاهات العدوانية والانتقامية.
- محسنا اختيار أنسب الاستراتيجيات التدريسية لتحقيق الأهداف .
- مراعيا الفروق الفردية بين المتعلّمين .
- محسنا استخدام أساليب التعزيز المناسبة لإنجازات المتعلمين خلال عملية تعلّمهم .
- أن تكون علاقته مع المتعلمين قائمة على التفاهم والتعاون والاحترام المتبادل...

وقد أسهبت الدراسات في محاولتها حصر صفات المعلّم النّاجح وفصلت فيها واختلفت تقسيماتها لأنّ أساس عملية التعلّم قائمة عليه، ورغم كل التفصيلات تبقى إنسانيته التي فطرها الله عليه هي الأساس والمحرك الفاعل له، فمن الفطرة حب الخير، ومساعدة المحتاج والأخذ بيد الغير...فأساس المعلم هي فطرته وطبيعته التي جُبل عليها، ولكن يبقى باب التوعية والشروط الأكاديمية العلمية هي من تسيّر عملية التعلّم.

4. الموقف التعليمي:

يتحكم الموقف التعليمي في سيرورة العملية التعليمية، وفي مجموعة الطرق والأساليب التي يتّخذها المعلم أثناء تعليمه.

«فالموقف التعليمي هو حالة يتعلم فيها الفرد من خلال مروره بخبرات مُخطّطة وموجّهة من جانب المعلم»[1]. ركّز التعريف على المعلم بجعله الأداة الفاعلة للموقف التعليمي.

ويُعرَّف أيضا: «هو الكيفية التي تتم بها عملية التعلّم بين عناصر العملية التعليمية، ويتضمّن الموقف التعليمي عدّة عناصر هي: المعلّم، المادة المعرفية، الاستراتيجية المتبعة، والمتعلّم، وطبيعة اللغة المتفاهم عليها بين المعلم والمتعلم»[2]. وسّع هذا التعريف من الموقف التعليمي وجعله يشمل كل ما له علاقة بالعملية التعليمية قاطبة. وخاصة في التحكم في سيرورة الحصص التعليمية.

[1] ملحقة سعيدة الجهوية، المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، دط، 2009م، ص102.

[2] محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة، عمان الأردن، ط1، 2011م، ص248، 249.

5. تعريف الملامح التعليمية والتربوية:

يُعتبر مصطلحا التعليمية والتربية من أهم مرتكزات دراستنا، والتي عملنا على استنباط ملامحها من الأربعين نووية. فلابدّ لنا من التعريف بهما حتى تتضح معالم تجسيدهما في طيات هذه الدراسة.

5-1-مفهوم التعليمية:

اتّخذ مفهوم التعليمية في الكثير من الاتجاهات المعرفية مفاهيم عديدة، وكلٌّ عرّفها حسب مجاله، فقد جمعت بين علم النفس وعلم الاجتماع وعلم اللغة... وغيرها من العلوم.

أ- لـغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة عَلِمَ: «(عَلِمَ) والعالِمُ والعَلاَّمُ، فهو اللهُ العالمُ بما كان وما يكونُ، وعَليمٌ: فَعِيلٌ من أبنية المبالغة... والعِلْمُ نقيضُ الجهل. عَلِم عِلْماً وعَلُمَ هو نَفْسُه ورجل عالمٌ وعَلِيمٌ ... وعَلِمْتُ الشيءَ: عَرَفْتُه، عَلِمَ وفَقِهَ أَي تَعَلَّم وتَفَقَّه. ويُقال: غُلَيِّمٌ مُعَلَّم أي مُلْهَمٌ للصوابِ والخير... وعَلِمَ بالشيء شَعَر به. وعَلِمَ الأمرَ: أَتقنه... ويقال عَلَمْتُ عِمَّتي أي: لُثْتَها على رأْسك بعَلامةٍ تُعْرَفُ بها عِمَّتُك»[1].

وعلمت الشيء أعلمه علما: عرفته. وعالمتُ الرجل: غلبته بالعلم.. ورجل علاّمه: داهية[2].

من خلال التعريف اللغوي لمادة علم، نجدها تنحصر في مجموعة معاني: المعرفة والإتقان والبيان، والعلامة التي يُعرف بها الشيء.

---

[1] جمال الدين بن منظور، لسان العرب، د تح، ج12، دار صادر، بيروت، ط1، دت، ص216.

[2] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1987م، ص 1990.

ب- اصطلاحا:

تُعرّف التعليمية على: «أنها مجموعة الجهود والنشاطات المنظمة والهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات والمهارات والكفايات وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة»[1].

ويمكننا اعتبارها ذلك التفاعل في عملية التدريس التي من خلالها ينتج التحصيل المعرفي والتربوي والاجتماعي للمتعلم.

5-2- مفهوم التربية:

لهذا المصطلح صيت كبير وواسع في مجالات المعرفة، وخاصة العلوم الاجتماعية والنفسية وكذا التعليمية، إذ ارتبط بشكل مباشر بالإنسان ونشأته الحياتية. لذا لابدّ من تعريفه وتوضيح معانيه.

أ-**لغة:** جاء في مقاييس اللغة لابن فارس في تعريف مادة (رَبِيَ/ا):

الراء والباء والحرف المعتل وكذلك المهموز منه يدلُّ على أصلٍ واحد، وهو الزِّيادة والنَّماء والعُلُوّ. تقول مِن ذلك: رَبَا الشّيءُ يربُو، إذا زاد. وربَا الرّابيةَ يَربُوها إذا علاها. ورَبَا: أصابه الرَّبْو والرَّبْو: علُوُّ النفَسِ[2].وربوت في بني فلان وربّيت، أي نشأت فيهم. وربّيته تربية وتربيته، أي غذوته؛ وهذا لكل ما ينمى، كالولد والزرع ونحوه[3].

وبهذا نجد أنّ المفهوم اللغوي للتربية عموما جاء بمعنى الزيادة والنماء والعلو والنشأة.

ب-اصطلاحا:

تعدّدت مفاهيم التربية واختلفت حسب المجال الذي تصبّ فيه، إلا أنها تحوم حول المعاني نفسها. ومن أهم تعريفاتها نجد:

---

[1] أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، ج2، دار النهضة، بيروت، دط، 2008م، ص39.

[2] أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، مقاييس اللغة، ج2، تح: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، دون بلد، دط، 2002م، ص401.

[3] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ص 2350.

«التربية عملية اجتماعية تنقل فيها الخبرات والمعارف والقيم إلى الناشئة، وهي الجهود المبذولة من طرف الراشدين لجعل نواحي المتعلم الجسمية والعقلية والعاطفية تنمو وتزداد على حد سواء. وهي أيضا إعداد للناشئ جسميا وعقليا لغرض تحقيق خير الدارين الدنيا والآخرة»[1]. فهي بهذا تهدف إلى إحداث تغيير أحسن في الناشئ على جميع الأصعدة.

وتعرّف كذلك «بأنها كل نشاط منظم قصد به تهذيب سلوك الإنسان وتزويده بالقيم والمعارف، وإنماء مهارات التفكير لديه بما يجعله قادرا على التكيف مع بيئته، وقادرا على التعلّم ذاتيا».[2]

ويعرف "جون ديوي" التربية: «بأنها هي الحياة بمعناها الغني المتعدّد الجوانب».[3]وهنا ساوى "جون ديوي" التربية بالحياة ككل فلا حياة دون تربية.

ومن خلال هذه التعاريف نرى أن التربية بصفة عامة هي التعديل السوي لسلوك الإنسان فكريا وروحيا بما ينطبق على واقع حياته المألوفة، حتى يكون فعّالا في نفسه أولا، وفي مجتمعه ثانيا، وهذا النشاط يعمل على تحقيقه جهات مسؤولة على هذا الجانب من الجوانب الاجتماعية.

5-3-تعريف الملامح التعليمية والتربوية:

وبعد أن عرجنا على مفهوم التعليمية والتربية، صار بإمكاننا تحديد تعريف إجرائي للملامح التعليمية والتربوية: فهي تلك الرؤى ومجموعة الإشارات التي يمكننا إبرازها لنتعرف على مدى تجلي مقومات عمليات التحصيل المعرفي، وتعديل السلوك الإنساني، ومدى تجسيد عملية التعليم والتعلم واكتساب الخبرات الحياتية لتكوين جيل ناشئ أخلاقيا وعلميا.

[1] الزبير مهداد، معجم الألفاظ والمصطلحات التربوية في التراث العربي، دار وجود، السعودية، ط1، 2006م، ص52.

[2] الزبير بلمامون، مدخل إلى علم التربية، دار الخلدونية، الجزائر، د ط، 2018م، ص12.

[3] صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم، عنابة، دط، 2004م، ص18.

خلاصة المدخل التمهيدي:

حاولنا في المدخل التمهيدي رصد بعض التعريفات والمفاهيم التي يمكن أن نتعرّض لها في طيات هذه الدّراسة، والتي من شأنها أن تساعد القارئ على فهم ما سيتمّ تناوله فيها.

وذلك بعد أن عرجنا على التعريف بشخصية الإمام النووي والأربعين النووية لأنها أساس دراستنا.

لاحظنا اهتمام الدراسات الحديثة بالعملية التعليمية، وبالتّنشئة الاجتماعية للأفراد تعليميا وتربويا، وذلك من خلال نظريات التّعلم وإدراج ما تحتويه وفق المناهج التّعليمية المناسبة لأجل النّهوض بالفكر التعليمي والتربوي، الذي يعدّ أساس بناء الحضارة وتطورها. فالتعليم والتربية يعملان كلاً متكاملا في صقل شخصية المواطن الصالح أو المتعلّم الكفء.

الفصل الأول:

- **الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة من أحاديث الأربعين النووية.**

تمهـيد:

يعد التعلّم طبيعة الإنسان الفطرية، فمادام يسعى للتواصل والتعبير عن ما في نفسه، فهو يطمح لقيادة هذه الطبيعة عن طريق صقلها وتنظيمها تنظيما محكما مرتبا أولوياته. لذا يجب مراعاة مراحل نمو الإنسان النفسية والاجتماعية وكذا اللّغوية. لذا سعى العلماء إلى وضع خطط ومناهج تنظّم سيرورة التعلّم لديه، من خلال قوانين تحكمها وأسس ترتكز عليها. ولعل من أهم المصادر التي ينبغي اللجوء إليها بعد القرآن، هو منهجية الرسول ﷺ وأساليبه في التعليم ونشر الإسلام، إذ كان تعليمه شاملا لجميع الفئات العمرية ولكلا الجنسين، وحاملا لمقاصد ومبادئ الدين الإسلامي في التعليم والتربية. وقد حاولنا بكل موضوعية استنباط ما تجلى لنا في أحاديثه التي جمعها النووي في الأربعين حديثا.

وبعد أن وضّحنا مفهوم الملامح التّعليمية والتربوية، سنحاول استنباط تلك الملامح من الأربعين النووية وإبراز مدى تجلّيات التّعليمية في منهج الرّسول ﷺ أثناء تعليمه لأصحابه أمور الدين والحياة.

الحديث الأول:

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّاب قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ؛ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ ورَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ». رواه إماما المُحدِّثين: البخاريُّ ومسلم في صَحِيحَيْهِما الذَّيْنِ هما أصح الكتب المُصَنَّفَةِ[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1- الإخلاص في طلب العلم: إنّ الإخلاص الذي يكمن في صدق النية يظهر جليا فيما يقوم به الإنسان في حياته من أفعال وأقوال. «والنية في كلام العلماء هي تمييز المقصود بالعمل؛ هل هو لله وحده أم لله وغيره»[2]. لذا وجب على المعلّم الحذق الفطن أن يغرس في متعلّميه بذرة الإخلاص في طلب العلم لوجه الله تعالى ولنيْل رضاه، وهذا لا يكون إلا حين يظهر إخلاصه هو أولا حتى يؤتي العلم ثماره، إذ يقول الدارسون في هذا الصدد: «فكم من علوم مفيدة وأعمال جليلة للأمة، لم يستفد أصحابها منها شيئا، وذهبت أدراج الرياح وكانت هباء منثورا بسبب غياب الصدق والإخلاص»[3].

ولإخلاص النية الأثر البالغ في عملية التعلّم خاصة، فهي تنعكس لا محالة في الموقف التعليمي ويستشعرها المتعلّم، فمتى كان المُعلّم صادقا مخلصا، يصل إلى مبتغاه في التّعليم من خلال تفانيه في تقديم المعرفة التي يتأثر بها المتعلم وتكون أكثر فاعلية. وفي المقابل «ينبغي على المتعلّم كذلك أن ينوي طلب العلم رضاءً لله، بإزالة الجهل عن نفسه وعن

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون نووية، دار المنهاج، لبنان، ط2، 2011م، ص46.

[2] محمد بن سالم، الفوائد التربوية في الأربعين النووية، دار قرطبة, الجزائر، ط1، 2018م، ص23.

[3] إصدارات موقع نصرة، رسول الله المعلم، دط، دت، دون بلد، ص8. www rasoulallah.net، بتاريخ 2019/11/20، بتوقيت.20:30.مساء

غيره»[1]. وقد أكّدت الدراسات الحديثة أنّ «عملية التعلم تحدث تحت تأثير شيئين: أحدهما يتعلم بمثيرات خارجية موجودة في محيط المتعلّم، والآخر يتعلق بمثيرات داخلية تؤثر فيه بطريقة ما»[2].هذه الأخيرة تُشير إلى الانفعالات التي تحدث في نفسية المتعلم، وهذا التأثير يُحدِثه صفاء وصدق نية المعلّم، فتتولد لدى المتعلّم الرغبة وحب العلم. لأنّ العملية التّعليمية تتطلّب التّفاعل بينهما الذي يكون أساسه داخليا يحسّه كلا الطّرفين.

2-أسلوب التعميم ولفت الانتباه في ذات الوقت: ففي قول الرّسول ﷺ : "إنما الأعمال بالنّيات..." أسلوب القصر الذي توظفه "إنما" من شأنه أن يستوقف ذهن السامع تحضيرا له لما سيأتي، ويعمل على جلب الانتباه. «والغرض الموجب لاستعمال هذا النوع من الأساليب لا يجري على وتيرة واحدة، وإنما هو مقصور على العناية بالمعنى المقصود وذلك المعنى يتشعب شعبا كثيرة لا تنحصر، وإنما يؤتى بها على حسب الموضع الذي ترد فيه»[3]. حيث أكدت الدراسات اليوم على ضرورة إثراء دماغ المتعلّم بأسئلة تعمل على إدارة عجلة دماغه في عالم الصراع والبحث عن المقصود الذي من شأنه أن يهذب تفكيره، ويمكنه من ذلك الإصغاء لكلام المعلّم بكل روح علمية حتى يشفي غليله، ويعرف المرامي التي يقصدها المعلّم.[4]

3-أسلوب التعليم بالمثل للتوضيح والبيان: من خلال ربط ما هو في الواقع المعاش بالهدف التعليمي المقصود. وقد كان لقوله ﷺ : "فمن كانت هجرته..." لأجل تجسيد مفهوم النية والإخلاص فيما يقوم به الإنسان من أعمال، لأنّ إدراك المادة المعرفية يتطلب جانبا

---

[1] برهان الإسلام الزرنوجي، كيفية تعليم المتعلم طريق التعلم، تح: مروان قباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1981م، ص66.

[2] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009م، ص51.

[3] أحمد مطلوب أحمد الناصري الرفاعي، أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م، ص276.

[4] شوقي محمود الأسطل، الأساليب النبوية في التعليم، مقال لمؤتمر الحصاد التربوي السادس، https://khutabaa.com/wp-content/uploads/myfiles الساعة 20:15، بتاريخ:2019/11/10

محسوسا حتى يقْرُب المعنى للمتعلّم. ويعتبر أسلوب ضرب المثل «حالة تشبيه تحدث في النّفس حالة التفات بارعة، يلتفت بها المرء من الكلام الجديد إلى صورة المثل المأنوس»[1]. فترسخ بذلك تلك المفاهيم الجديدة التي يتلقّاها، ويصير الحس مطابقا للعقل فيدركه إدراكا محسوسا. «ويعد الإدراك الحسي الأساس الذي يقوم عليه النشاط العقلي، وهو الذي يعمل على تزويد المتعلّم بالمعاني الجديدة، أو توضيح المعاني الغامضة»[2]. فحضور المثل في العملية التعليمية من شأنه أن يرسّخ الأفكار والتصورات الذهنية ويجسدها للمتعلم.

ولذا نجد الرسول ﷺ ساعيا في نقل أفكاره التي يبتغيها حسب ما يتطلّبه الموقف، وقد عرض على الصّحابة مثلا متعارفا عليه في ذلك الوقت وهو الهجرة، إذ لا يمكن أن نقرّب المعاني بتصورات خالية ليست من صميم الواقع المعاش.

[1] سليمان بن القاسم العيد، المنهج النبوي في التربية الإيمانية للشباب والاستفادة منه في العصر الحاضر، دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، سلسلة الندوة102، السعودية، ط1، 2001م، ص13.

[2] حسين الصادق، (سين وجيم) في شرح الأربعين، دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، لبنان–بيروت، دط، 1971م, ص160.

الحديث الثاني:

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ τ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إِلَى النبي ﷺ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ! أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :« الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِىَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ». قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ. قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». قَالَ: صَدَقْتَ . قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ. قَالَ:« أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ». قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ. قَالَ:« مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ». قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا. قَالَ « أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ. قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي « يَا عُمَرُ أَتَدْرِى مَنِ السَّائِلُ؟ ». قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قال:« فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ». رواه مسلم[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-أسلوب الحوار في التعليم: وقد بدا جليا في حوار الرسول ﷺ مع سيدنا جبريل عليه السلام، وكان أسلوبا تعليميا يوضّح ما هو مبهم لدى المتعلّم، ويهدف هذا الأسلوب «إلى إثارة انتباه السّامعين وتشويقهم إلى الجواب، ليكون جوابه ﷺ أقرب إلى الفهم وأوقع في النّفس، فهي المحاورة تفتح أقفال القلوب والأذهان»[2]. والرّسول عليه الصلاة والسلام كان يهدف إلى تعليم أصحابه من خلال هذا الحوار القائم على أمور الدّين والحياة وعلى يوم الآخرة. «لأنّ أسلوب الحوار يقوم على الحديث المتبادل بين المعلم ومتعلّميه، تُعرض فيه آراء الطرف

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص48.

[2] محمد أبو النّصر، الأساليب النّبوية في التربية والتّعليم، سلسلة تطوير الكوادر التّعليمية، السلسلة1، ط6، 2015م، ص16.

والطرف الآخر»[1]. وطريقة الحوار هي من أحدث طرائق التعليم الفعّالة، وذلك من خلال المناقشة وإثارة الأسئلة، وتدعو إلى التفكير الذي يُعدّ من أهم خطوات التعلّم[2]. وهي تراعي مقام الموقف التعليمي باعتباره طبيعة حوارية هادفة، والحوار لا يكون ناجحا إلا إذا استوفى شروطه، ومن هذه الشروط :

- أن يكون للمعلّم الملكية الوافية للمعلومات، وكيفية التعامل معها أثناء الحوار حتى يتم التفاعل.
- أن يعمل المعلّم على تشجيع المتعلّم للتفاعل والتواصل.[3]
- أن يركز وينتبه جيدا أثناء الحوار حتى يكون فعّالا، ويُحدث تغييرا إلى الأحسن في الدارسين.[4]

لقد جسد الرسولﷺ هذا الأسلوب في تعليمه للصحابة بذلك الحوار الهادف والواضح مع جبريل عليه السّلام، والذي صرّح به رسول الله في آخر الحوار بقوله: "هذا جبريل أتاكم يعلّمكم دينكم"

2- أهمية الهيئة الحسنة في عملية التعليم والتعلّم: إن هذا ما جسّدته هيئة جبريل عليه السّلام في تلك المواصفات التي سردها الصحابي، والتي أثارت الرغبة لديهم في معرفة ما جاء ليتعلمه من رسول الله ﷺ. وهو ذات الأثر التي يقع في نفس المعلّم اتجاه متعلّميه. لأنّ الإنسان بطبيعته التي فُطر عليها يحب الجمال والمظهر الحسن، وهو عامل مساعد في تفعيل حركة التعلّم، وشد الانتباه من كلا الطرفين. «لذا يجب على حملة العلم أن يكون

[1] يُنظر، نعمان عبد السميع متولي، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية، دار العلم والإيمان، دسوق–مصر، ط1، 2012م، ص34.

[2] إبراهيم عصمت مطاوع، واصف عزيز واصف، التربية العملية وأسس طرق التدريس، دار النهضة العربية، بيروت، د ت، د ط، ص29.

[3] هاشم عواضة، طرائق التعليم والتعلّم، ص22، 23.

[4] نعمان عبد السميع متولي، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس وفق معايير المناهج الدولية، ص35.

ظاهرهم صافيا صفاء العلم وباطنهم نقيا نقاء الفكرة التي يحملونها إلى من يعلّمونهم, فهذه التهيئة لإعداد العقل والقلب لسماع هذه الأسئلة»[1].

3- هيئة الجلوس في طلب العلم بما تحمله من صفة التواضع والتأدب مع المعلم: حتى يكون التعليم أبلغ، تُوضّح حلقات العلم في ذلك الوقت طبيعة العلاقة بين المعلم والمتعلم في العملية التعليمية. وتشير الدراسات في هذا المضمار أن التوازن بين جوانب التربية الجسدية في هيئتها والفكريّة في تلقّيها للعلم، من عوامل تشكيل الفكر التربوي.[2] وينتج بهذا لدينا متعلّم متكامل بين الهيئة الخارجية والفكر الباطني.

4- أسلوب الإلحاح: الذي يُظهره جبريل لمعرفة حقيقة يوم القيامة وأماراته، وقد تجلّى هذا الأسلوب بكثرة الأسئلة التي سألها جبريل للنبي عليه الصلاة والسلام. والإلحاح هنا يعكس رغبة المتعلّم ودافعيّته في تحصيل المعرفة، التي من شأنها أن تكون سبيل نجاح العملية التعليمية.ففي مجال التعليمية توصف الدافعية بأنها «حالة استثارة وتوتر داخلي يثير السلوك ويدفعه إلى تحقيق غاية معيّنة»[3]. يعمل هذا الملمح على إشراك المتعلّم في عملية التعلّم والتعليم، والتي كان رسول الله ﷺ خير معلّم في زرعها لأصحابه حتى يعلّمهم قواعد وأسس في الدين والحياة، لذا فإنّ الاقتداء بمنهجه يعتبر من أسمى الرّكائز التي تُبنى عليها المناهج التعليمية بصفة عامة.

5- التدرّج في عرض المعلومة وتناسق مواضيع المعرفة: والتي تجلّت بصورة واضحة في هذا الموقف التعليمي التربوي بين الرسول ﷺ وجبريل. فتكامل المعرفة ومرونة تلقّيها من إجراءات التعليمية الحديثة إذ يعتبر التدرّج في تعليم المادة أمراً طبيعيا يساير طبيعة اكتساب اللغة، ويراعي فيه: السهولة والانتقال من العام إلى الخاص.[4]

---

[1] يُنظر، حسين الصادق، (سين جيم) في شرح الأربعين، ص66.

[2] الزبير بلمأمون، مدخل إلى علوم التربية، دار الخلدونية، الجزائر، د ط، 2018م، ص39.

[3] إيمان محمد سحتوت، زينب عباس جعفر، استراتجيات التدريس الحديثة، مكتبة الرُّشد، السعودية، ط1، 2014م، ص142.

[4] أحمد حساني، في اللسانيات التطبيقية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009م، ص145.

وأسلوب التّدرّج قائم على مجموعة شروط ينبغي تحققها في الموقف التعليمي، وتمظهرت في الحوار القائم بين الرسول عليه الصلاة والسلام وجبريل وهذه الشروط يجب على المعلم أن يكون على دراية بها وهي[1]:

أ- أن يقوم أسلوب التدرج على فهم عميق ودقيق لنفسية المتعلّم في مواطن قوّته ومظاهر ضعفه.

ب-أن يكون قائماً على المحبة والعطف أولا وأخيراً .

ت-أن تكون العلاقة ايجابية بنّاءة في تبادل المعرفة .

ث-أن تكون المعرفة متجددّة، متنوّعة ومتعددّة في تدرجها، حتى تمس مختلف الجوانب النفسية لدى المتعلّم .

حتى يتم تحصيل المتعلّم للعلم والمعرفة ينبغي الجمع بين مهارة المعلّم وفطنة المتعلّم، ومدّ جسر الانسجام القائم في الموقف التعليمي التربوي بينهما. فمن خلال الحديث نلمس توفّر تلك الشروط، كتنويع النبي ﷺ للمعارف، حين أخبر جبريل عن الإيمان وعلامات الساعة... وتتضح إيجابية العلاقة في تبادل المعرفة بين أخد وردّ، وسؤال وجواب.

[1] عبد العزيز الجلال وآخرون المؤتمر الأول لإعداد المعلّمين، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، مكة، د ط، 1974م، ص125.

الحديث الثالث :

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ τ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بُنِي الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ ». رواه البخاري ومسلم.[1]

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1- الإلقاء المباشر للمعرفة والعلم: إنّ هذا الأسلوب على الرغم من الانتقادات التي وُجّهت له ولنظرياته التّعليمية، إلا أنه لا يمكن الاستغناء عنه، ولكن يجب التّركيز على كيفية تطبيق هذا النمط من التعليم ومدى ارتباطه بالمواقف التربوية والتعليمية، حتى يكون له الأثر الفعّال. فالمعرفة بطبيعتها هي كل ما هو موجود في الذهن ومرتبط بالواقع التعليمي، الذي يتطلب مشاركة أطراف عدّة حتى تكون المعرفة أنفع.

وفي هذا الحديث وضّح الرسول ﷺ منهج حياة المؤمن، وعلى أي سيرورة يتكئ. وهذه الأسس التي ذكرها وبينها النبيّ عليه الصلاة والسلام وطرحها على الصحابة، من شأنها أن تربي النفس البشرية على مجالات حياتية متنوعة. لأنّ أساس الإسلام الشهادتين وعموده الصلاة... فهي قواعد ينبغي اكتسابها ومعرفتها حتى تحدد للمسلم المتعلّم الطريق إلى الفلاح والتحرّر من عبودية الشهوات والأهواء فلا تقوم للدين قائمة إلا بها[2]. لذا كانت هذه الطريقة السبيل في توصيل المعارف المهمّة.

2- استغلال معارف المتعلّم السابقة في بناء معارف جديدة: إن نظرنا إليه كأسلوب تعليمي خالص مبني على تصورات مسبقة لدى المتعلم، فإننا نجد معرفة الصحابة بالإسلام معرفة قبلية، ولكن المختلف هنا حين جعلها الرسول ﷺ أسسا وقواعد يقوم عليها الإسلام، فكانت من باب التغذية الراجعة. «وهي التي تزوّد المتعلّم بمعلومات عن كيفية أدائه لعمله

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص52.

[2] محمد شديد، منهج القرآن في التربية، الدار الإسلامية، مصر، دط، 1373 هـ، ص190-192.

وكيفية تقويمه»[1]. إذ نجد أنّ الرسول ﷺ علّم الصحابة كيفية بناء أسس الإسلام من خلال تلك المعرفة الموجودة لديهم.

وبالتالي تعُدّ هذه الاستراتيجية سبيل المعلّم في التنظيم الجيّد للمعرفة ومن ثمّ إلقاؤها في شكل خلاصة معرفية متكاملة.[2]

[1] كارن كيركلاند، سام مانوغيان، التغذية الراجعة المستمرة كيف تحصل عليها وكيف تستخدمها، تر: مركز ابن العماد، دار العبيكان، الرياض، ط1، 2009م، ص11 .

[2] يُنظر، فراس السليتي، استراتيجيات التعلّم والتعليم، عالم الكتب الحديث، وجدار للكتاب العالمي، عمان–الأردن، ط1، 2008، ص62.

الحديث الرابع :

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ τ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ – وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ –: « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وشقي أَوْ سَعِيدٌ فَوالله الَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخلها» رواه البخاري ومسلم[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1- التهيئة الفكرية في تقديم المعرفة من قبل المعلّم وشدِّ انتباه المتعلّم: تعمل هذه التهيئة على توجيه فكر المتعلّم إلى أهداف محددة من خلال إعمال العقل لأجل الاستنباط والاستقراء للوضعية التعليمية، محاولاً بفكره التأملي هذا الوصول إلى الغرض المنشود منها.[2] ويشير ابن خلدون في مقدمته إلى التهيئة الفكرية للمتعلّم ومدى الطبيعة الفكرية للإنسان، حين يكون راغبا في تحصيل ما ليس عنده من المدركات، فيرجع المتعلّم إلى من سبقه بعلم أو زاد عليه بمعرفة أو إدراك، فيتوجه بفكره نحو تلك الحقائق وتتشوق نفسه إلى التعلّم ويجيء التعليم بهذا.[3] وكان الوصف الذي استخدمه الرسول ﷺ حول تكوين الجنين في بطن أمه ... لأجل جلب انتباه المتعلّم – الصحابة–لكيفية خلق الإنسان فما إن يصل إلى نفخ الروح حتى يُكتب له ما الذي قُدّر له أن يعيشه إلى غاية مماته، ويهيئه فكريا وعقائديا إلى تلقّي باقي المعرفة، وإلى ما يسعى الرّسول عليه الصلاة والسلام إيصاله لأصحابه رضوان الله عليهم. فبين قصة الخلق ومصير الإنسان وخواتيمه

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص53.

[2] فراس السليتي، استراتيجيات التعلّم والتعليم، ص 220 .

[3] ينظر، ابن خلدون، المقدمة، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1988م، ص542–543.

علاقة وطيدة تحكمها أعماله التي يعملها في دنياه والتي بها يدخل الجنة أو يلقى حتفه في النار. لذا كان الرّسول ﷺ حكيما في اختيار طرق تعليم أصحابه بما يناسب المواقف المختلفة.

2- التخطيط المحكم في بناء المعرفة حتى يتسنى للمتعلّم إدراك أهدافها وتحصيلها:

وهذا ما يظهره انسجام هذا الحديث في انتقال أفكاره من إعمال للعقل حول الخلق إلى عمل الإنسان المؤمن في حياته ومصيره المبني على ذلك العمل، فبينما هو مكتوب عليه وبين عمله حبل متين من شأنه أن يرفعه فيدخل الجنة أو أن يهلكه فيلقى حتفه في النار، فهنا يهدف إلى الحث على العمل الصالح وخواتيمه الذي يقرر مصيره.

إذ يعتبر الدارسون أنّ العملية التعليمية تشتمل على أهداف يسعى المعلّم إلى تحقيقها تطلق العنان للمتعلّم في اختيار طريقة الوصول إليها. وذلك كل حسب قدراته ومدى توظيفها في حياته، فتعتبر بذلك من أبرز ملامح التربية المعاصرة وأكثرها انتشاراً.[1] فلا يمكن أن يسير المعلّم في تعليمه عشوائيا، بين معارف غير مرتبة وأهدافها غير واضحة. «فالتخطيط الجيد والواضح يُعدّ السّبيل في تحقيق الأهداف المنشودة من قبل المعلّم»[2].

[1] ربيع بوجلال، إعداد المعلّم المأمول والواقع، مجلة العمدة، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد الأول، 2017م، ص 264.

[2] يُنظر، إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، التخطيط والإشراف التربوي والتعليمي والإداري، الدار المنهجية، الأردن، ط1، 2015م، ص18، 19.

الحديث الخامس:

عَنْ أُمِّ المُؤْمِنِيْنَ أُمِّ عَبْدِ اللهِ عَائِشَةَ τ قَالَتْ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدّ». رواه البخاري ومسلم. وفي رواية لمسلم:« مَنْ عَمِلَ عَمَلاً لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدّ»[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1- أسلوب الشرط والتحذير: هذا الحديث في مجمله شرط ينتهي للتحذير؛ لأنّه من أتى بشيء وليس فيه للإسلام بصلة تكون نتيجته وخيمة على صاحبه فهو تنبيه لاجتناب ما خرج عن الكتاب والسنّة. وهذا ما أراد الرّسول ﷺ أن يعلّمه لأصحابه ويخبرهم به، فالمعلّم الكفء هو من يجمع بين تحذير المتعلّم من السلوكيات الخاطئة وتقريبه في الوقت نفسه من السلوكيات الصحيحة، الذي دعّمه الإيجاز في قوله: "فهو ردّ" فقد بتر بهذا كلّ الشكوك والاحتمالات في حقيقة هذه المعرفة.

2- الحثّ على طلب العلم والمعرفة ما أمكن ذلك: كلما كان المتعلّم على أكبر قدر ممكن من المعارف، يتجنب الوقوع في المشكلات الحياتية. هذا الملمح هو الذي جاءت به المقاربة بالكفايات، التي تنادي بربط المعارف المُقَدّمة للمتعلّم بالواقع الذي يعيشه، فهي تسعى إلى بناء المتعلم ذاتيا. وتعمل هذه البيداغوجيا أيضا على أن يتلقى المتعلّم المعارف وتتمّ مساعدته على اكتسابها، وتعريفه بأهميتها في حياته لأنّها تسعى للإعداد النفعي له[2].ونجد في هذا قول الرسول ﷺ "من أحدث في أمرنا...فهو ردّ"، توجيه الصحابة على تقصي حقائق الأمور قبل العمل بها، فليس كل ما يُتناقل على الألسنة والكتب هو مسلّم به، بل يجب البحث فيه والتّمحيص الجيّد.

3- الإيجاز والدقة في طرح المعلومات وتزويد المتعلّم بالمعلومات الضرورية التي تفيده مستقبلا: يتطلّب هذا الملمح التعليمي أن يكون المعلّم قائداً في مهنته، متحكماً في

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص55.

[2] عبد الحميد إبراهيم قادري، مسلكية اللغة العربية في التعليم المتوسط، دار هومة، الجزائر، دط، 2014م، ص21، 22 .

معارفه ومتمكنا من تنظيم سيرورة وقته، عارفاً بقدرات متعلّميه ومدى استيعابهم. وهذا الإيجاز حتماً يكون نتيجة ما زرع فيهم سابقاً من معارف.[1] وهكذا كان الرسول ﷺ في تعليمه لأصحابه، فلم تكن معارفه مستقلّة البتّة بل دائما مبنية على مرجعيات ومعارف كان قد علّمهم إيّاها سابقا، وهذا ما أدّى إلى سلاسة التعليم ومرونته فلم يجد الصحابة عناء ولا عسرا في فهمهم لكلام النبي عليه الصلاة والسلام رغم إيجازه، بل الحديث يوضّح أنهم مدركون جيّدا لكلامه، فلم نجد لهم تساؤل يقتضي عدم معرفتهم، والمؤكَّد أنّ الصحابة دائمي السّؤال حرصاً منهم على التّعلّم.

[1] أحمد فضيل شريف، نظرات مشرقة على التربية والتعليم، دار الهدى، الجزائر، دط، 2018م، ص 62.

الحديث السادس:

عَنِ أَبِي عَبْدِ اللهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ τ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :« إِنَّ الْحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلاَ وَهِيَ الْقَلْبُ». رواه البخاري ومسلم[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1- أسلوب ضرب المثل: وهو من أهم الأساليب التي اتخذها النبي ﷺ في تعليمه لأصحابه، «فهو أسلوب يعمل على توضيح المعاني بأمور محسوسة تقرّب المعنى وتزيل الإشكال وترفع الوهم»[2]. فقد وضّح الرسول ﷺ للصحابة الفرق بين الحلال والحرام وكيف يكون من خلال ضربه لمثل الراعي الذي يرعى حول الحمى.

2- أسلوب التنبيه والتأكيد: الذي تجسد في قوله:" ألا إنّ في ..." وهو تنبيه لأجل إثارة المشاعر[3]، ومع تكراره الذي يؤكد فيه قيمة الحذر لأجل لفت الانتباه؛ الذي يُعزّز أهميّة ما يُقدَّم من معارف ومعلومات.

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص56.

[2] عائض القرني، محمد كأنك تراه، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ص161.

[3] ينظر، صباح فتحي عبد الرحمان أحمد، من الهدي النبوي في الوسائل التعليمية، مجلة كلية البنات الإسلامية، جامعة الأزهر، مصر، العدد الخامس عشر، 2016م، ص 3841.

الحديث السابع :

عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ τ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:« الدِّينُ النَّصِيحَةُ » قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ « لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ » .رواه مسلم [1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1- الاختصار والدقة في عرض الفكرة: الذي يجد المعلّم نفسه بحاجة إلى تطبيقها، لأجل جلب انتباه أو تلخيص أفكار أو لتربية وتوجيه لسلوك ما، وكل هذا بطبيعة الحال تجسده المواقف الصفيّة التعليميّة. إن قول النبي ﷺ "الدين نصيحة" لخّص لهم الدين كله في كلمة، وهذا من شأنه أن يستثير في ذهن أصحابه كيف؟ ولمن؟ «فإنه من معيقات التواصل التعليمي استخدام الكلمات المطاطة، التي لا تعطي معنى واضحا ودقيقا. واستعمال الكلمات الزائدة التي تشوش ذهن المستمع. لذا ينبغي على المعلم أن يستعمل الاختصار والدقة في عملية شرحه».[2]

2- الإجمال ثم التفصيل: فكانت بداية حديثه إجمالاً ثم فصّل بعدها فيما يكون له النصح في الدين، وهذا النمط من التعليم يتخلله السؤال من قبل المتعلّم. فهذا الإجمال خلق غموضاً وإثارة لدى المتعلّم، مما جعله يتساءل عن حقيقة هذا الكل.

وقد يندرج ضمن ما يعرف بالتعلّم عن طريق الحوار، فالتّفصيل جسّدته تلك الأسئلة، فهي أمور من شأنها أن تستحضر مكتسبات المتعلّم واستعداداته المعرفيّة.[3]

3- الانتقال من الأهم ثم المهم: الذي جسّده الرسول ﷺ في ابتدائه بالله عز وجل، ثم لكتابه... فهذا التدرج في الطرح له قصديّة من قبل المعلّم حتى يغرس في نفوس متعلميه أنّ أول النصح يكون لله. ولعلّنا نرى أن منهج الرسول ﷺ مبنيٌّ على أسس وأهداف قد تتحقق

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص58.

[2] حمد بن عبد الله القميزي، تقنيات التعليم ومهارات الاتصال، دار روابط وتقنية المعلومات، عمان، ط2، 2017م، ص44.

[3] عبد اللطيف بن حسين فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2005م، ص96 .

على المدى البعيد أو القريب، لأن تعاليم الدّين الإسلامي يجب أن تكون راسخة وثابتة، ممتدّة بين الأجيال.

الحديث الثامن :

« عَنِ ابْنِ عُمَرَ τ، أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ ؛ فَإِذَا فَعَلُوا عَصَمُوا مِنِّى دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تعالى ». رواه البخاري ومسلم[1] .

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-الأمانة في نقل الرسالة: وتتجلّى من خلال تكليف النبي ﷺ من قبل الله عزّ وجلب الدعوة الإسلامية ما أمكنه ذلك من سبيل، إذ نقل عليه الصلاة والسلام بكل تواضع ما أُمر به لأصحابه. فعلى المعلّم أن يصرّح برسالته العلمية بكل أمانة، ويوضح حقيقتها لمتعلّميه حتى يكون لهم قدوة. لأن عملية التعليم تشمل تعديل السلوكيات المتعلمين وإكسابهم سلوكيات جديدة[2]. إنّ حقيقة العلم سواء كان الأكاديمي البيداغوجي في شتى ميادينه أو الديني الشرعي يسعى لهدف واحد هو استثمار نعم الله علينا في هذه الحياة لنبلغ بها رضاه.

لذا يرى بعض الدارسين أنّ بناء منظومة تربوية صالحة متكاملة تهدف للتغيير والإصلاح يجب أن تبدأ من الأصول، وأصول العلم هي القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف الذي جاء ليجسّد ويربي في المؤمن مواقف ومعاني كثيرة من القرآن الكريم، فخير معلّم يمكن للبشرية أن تقتدي به هو سنة نبينا محمد ﷺ وخاصة في طريقته في نشر الإسلام وأسسه، وكيفية تعليمه لأصحابه.[3] وقد عرّجنا هنا على هذا الكلام حتى يتبين أصل الأمانة التي على عاتق المعلّم والمتعلّم على حدّ السّواء، ولأنّ التعليم مقدّس منذ عهد النبي ﷺ، هو ما جعلنا نقف وقفة تعود بنا لأصل الرسالة الحقيقية في هذه الحياة.

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص59.

[2] محمد الأزهر بلقاسمي، عبد الحميد معوش، سيكولوجية التّعلم والتعليم، دار الخلدونية، الجزائر، دط، 2019م، ص21.

[3] ينظر، سليمان بن محمد موسلمان، بناء العبقرية بالتربية القرآنية، مدرسة الفتح القرآنية سلسلة تغيير الذات 4، غرداية، ط3، 2009م، ص48.

الحديث التاسع :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرحمن بْنِ صَخْرٍ τ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :« مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ: كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلاَفُهُم عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ». رواه البخاري ومسلم[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1- الموضوعية والعلمية في طلب المعرفة: إنّ التّمادي في الماورائيات قد يأخذ صاحبه إلى نقطة مظلمة لذلك بدأ الرسول ﷺ كلامه بالتحذير وتأكيده لما نصحهم به وهو ضرورة اجتناب الوقوع في الأخطاء. وينصّ هذا الملمح على توخي المتعلّم المعرفة التي قد تؤدي به إلى الفشل والتي تدخله في متاهات هو في غنى عنها، ويتخذها المتعلم ذريعة للخمول والكسل.

2- تيسير الأمور ورفع التكلف في تحصيل المعرفة: لأن مجالها واسع وليس بمقدور أي إنسان الإلمام بها وتحصيلها. ويتمثل هذا في قوله ﷺ: "فأتوا به ما استطعتم"، يُعدّ المعلّم الذي له القدرة على تيسير المادة المعرفية ولم يكلّف متعلّميه فوق طاقتهم، يكون لقلوبهم أقرب وبعلمه أنفع. «فالتعلم يكون وفقا لقدرات المتعلم وإمكاناته العقلية والجسدية»[2].

3-أسلوب الوعظ مع تقديم البراهين: وبدا جلياً في قول الرسول ﷺ حتى يكون أقرب لإقناعهم واجتنابهم ما نهاهم عنه، فتقديم الحجج والتعليل للمتعلّم يجعل مداركه العلمية سهلة للحفظ، وخاصة حين تكون تلك الأدلّة مبنية على الواقع بجعله مثلا يتّعظون به.

فالبرهان محفّز رئيسي في عملية التفكير والتّأمل بشكل متسلسل ومنطقي ويعمل على إقناع المتعلّم للمادة المعرفية ويعطي له فرصة النقد والبناء ليصل للفهم[3].

---

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص60.

[2] طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسى المصري، علم النفس التربوي، دار أطفالنا، الجزائر، دط، 2016م، ص75.

[3] يُنظر، أنتوني-مانزو وآخرون، التعليم الاستراتيجي لتعلم استراتيجي، تر: أيمن الطباع، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2009م، ص383.

الحديث العاشر :

«عنْ أَبِى هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ تَعَالَى:﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُواْ صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾المؤمنون:51، وَقَالَ تَعَالَى:﴿يَأَيُّهَا الذِّينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ البقرة :172، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ ! يَا رَبِّ! وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟! ». رواه مسلم[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1- الحث على أهمية العمل الصالح وضرورته لكسب رضى الله: إن تربية النفس على الاقتداء بالأنبياء والرسل، تصحّح عقيدة المسلم المتعلّم للإسلام، لأنّه يخصّ كافة المسلمين أنبياء كانوا أم مؤمنين[2]. فالرسول ﷺ من حديثه أراد أن يحمّلهم مسؤولية أعمالهم فالرسالة المحمدية قابعة في نفس كل مؤمن على ضرورة العمل الصالح، وهذه التسوية تثير في نفس المتعلّم قيمة ما كُلّف به، وتعمل كتحفيز له على تتبّع سنة المرسلين في أعمالهم، وقد أفاضت الكثير من الدراسات حول هذا الأسلوب في طرحه وكيفية تطبيقه.[3]وقد اتّبعه النبي عليه الصلاة والسلام بشكل أكثر دقّة وفعّالية، وذلك بالنظر إلى الأهداف البعيدة التي ينشدها في التمسك بالعمل الطيب، إذ يصل للروح ويثير في نفسها قوة التمسك بالرسالة التي كُلّف بها. ولو عمل كل معلّم على بثّ روح المسؤولية في متعلّميه لكانت رسالته أبلغ وأنفع.

2- الاستشهاد بالقرآن الكريم: إذ يُعدّ أساس التعليم في بعض البلاد العربية حفظ القرآن الكريم وتعلّم لغته، فما السبيل سوى أن يكون دعامة للتعليم وأساسا له في عرضه للناشئة، فلا برهان ولا دليل يدعّم النفوس حتى تستميل له من أجل الخضوع لله تعالى سوى القرآن.

---

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص61.

[2] أحمد محمد علي بيومي، الجامع في شرح الأربعين نووية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، دط، 2015م، ص 503، 504.

[3] أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ص 60، 61.

وفي هذا يقول علماء اللغة «إنّ القرآن الكريم يكوّن القوة والسلامة في النطق باللغة العربية الفصيحة، ويكوّن البلاغة والمهارة في التعبير الصحيح والسليم، فالقرآن نزل بلسان عربي مبين»[1].

3- أسلوب التمثيل من الواقع المعاش: هذا الأسلوب التعليمي الفعّال الذي يجسّد القواعد النظرية في قوالب اجتماعية تحاكي واقع المتعلّم[2]. فبين تكليف في بداية الحديث عن أهمية العمل الطيب إلى التمثيل عن حال الرجل الساعي، الذي لا يستجاب دعاؤه نتيجة لعمله غير الطيب وغير الصالح، علاقة متينة تجعل المتعلّم يعي جيّدا قيمة المعلومة التي قُدّمت له، ويعمل على الأخذ بها ما أمكن.

[1] سليمان بن محمد موسلمان، بناء العبقرية بالتربية القرآنية، ص278.

[2] صفا أحمد غزالي، الحداثة في العملية التعليمية التربوية، دار الثقافة، عمان، دط، 2010م، ص87.

الحديث الحادي عشر :

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الحسنِ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالب τ سِبْطِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ورَيْحَانَتِهِ، قَالَ: «حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللهَ ﷺ "دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ». رواه التِّرْمِذِيُّ والنَّسائي[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-أسلوب الأمر في المسائل التي يقع في الشك: لم يتح الرسول ﷺ فرصة التفكير حول المسائل المشكوك فيها، بل أمر باجتنابها سلامة وحفظاً من الخطأ. وكثيراً ما نجد هذا الأسلوب في الأساليب التعليمية خاصة أثناء تقويم المتعلّم الذي يكون المعلّم فيه ناصحاً آمراً بتجنب ما يشكّ المتعلّم في صحته من معارف مخزّنة في ذهنه اعتراها بعض التشويش أو الغموض، وهو أسلوب ذو أهمية بالغة في التعليم، إذ تشير دراسات علم النفس التربوي أنه«كلما كانت معرفة المتعلّمين لجوانب الصواب والخطأ في إجاباتهم، ومعرفة أسبابها معرفة مباشرة في موقف الاختبار، فإن ذلك يؤدي إلى تثبيت الإجابات الصحيحة أو السلوك المرغوب فيه وحذف الأخطاء واستبعادها»[2].

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص63.

[2] طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسى المصري، علم النفس المدرسي، دار أطفالنا، الجزائر، ط1، 2016م، ص246.

الحديث الثاني عشر :

«عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ». رواه الترمذي[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1- الحثّ على تأديب النفس وتهذيبها وترك ما لا جدوى فيه وما لا ينفع[2]: يعدّ تأديب النفس من القوانين الأخلاقية التي لا تتبدّل بتبدّل الزمان والمكان. لأنّ أساس التّربية قابع في نفس المتعلّم.

إنّ تأديب النفس وتربيتها وتوجيهها وجهة سليمة هي الغاية التي خُلق الفرد من أجلها حتى يسلك الطريق الصحيح[3]، والتي سعى الرسول ﷺ إلى توجيه أصحابه لها إذ لا يمكن للمعلّم الفصل بين التربية والتعليم، فهو المسؤول عن هذا التكامل بينهما لأن «مفهوم التربية يشمل تكامل كل المعارف والمهارات والاتجاهات مهما كانت».[4]

2- إشارة للفروق الفردية بين الناس وحثّهم على السلوك الأحسن: ويظهر ذلك في قوله: "من حسن إسلام المرء" لأنّ هذه مرتبة من مراتب صفات المرء، فللحسن درجات، بّين أن هناك منازل عالية من شأن الناس التسابق وتتبع السبل في الوصول إليها. ولعل العامل في وجود الفروقات قد تكون بسبب التنشئة المختلفة للأفراد أو الطبيعة المتوارثة لديهم... فتختلف بذلك صفاتهم وطبائعهم، ولكنّ الأساس في الاجتهاد الذي يميّز شخصا عن آخر.

3- أسلوب التودد في المعاملة: وهي من أجمل خصال النبي ﷺ في تعليمه لأصحابه، إذ نلمس حب النبي ﷺ لهم حين أراد كفّهم عن التدخل في شؤون الغير، لأن التربية وتأديب

---

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص64.

[2] محمد بن سالم، الفوائد التربوية من الأربعين النووية، ص 79، 80 .

[3] منال موسى علي دبابش، منهج الرسول في التربية من خلال السيرة النبوية، مذكرة ماجستير في أصول التربية، جامعة غزة، كلية التربية، 2008م-2009م، ص 35.

[4] نازك عبد الحليم عواد قطيشات وآخرون، التربية بين النظرية والتطبيق، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2010م، ص 73.

النفس يتطلب منا الرفق والمرونة حتى يجد المعلم قابلية من قبل المتعلّم. ولهذا أوْلت الدراسات الحديثة هذا الجانب الكثير من العناية والاهتمام. فمن شروط نجاح العملية التعليمية، التودد من قبل المعلّم وقابلية المتعلّم التي تحدث جرّاء هذا الأسلوب فالطبيعة البشرية تميل إلى الحب والمحاباة في انتقال المعارف.[1]

4-الإيجاز والدقّة في نقل المفاهيم والمقاصد: والذي له من البلاغة ما يعجز عنه كثير ممّن تكلّم العربية، فمعجزته ﷺ أنّه أوتي جوامع الكلم، قال عليه الصلاة والسلام: "أوتيت جوامع الكلم"[2]. ويُعدّ الإيجاز من الأساليب البلاغية الرّاقية، ومن أسراره: حسن الاختيار ودقّة التّفكير وتقريب الفهم، ولا يُحمَد الإيجاز إلا في مواضعه.

[1] عبد الفتاح أبو المعال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، دار الشروق، الأردن، دط، 2006م، ص 17 .

[2] أخرجه أبو القاسم سليمان الطبراني، الجامع الصغير، بشرحه، تح: محمد شكور، دار المكتب الإسلامي، بيروت، دط، 1405، ج3، ص38.

الحديث الثالث عشر:

«عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ τ خَادِمِ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَنْ النَّبِي ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». رواه البخاري ومسلم[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1- ضرورة التآخي بين الناس: فهو ملمح تربوي أخلاقي، يُشير إلى أنّ «المجتمع الفاضل هو الذي يتكافل أفراده فيما بينهم من محبة وأخوة، ونلمح فيه توجيه إلى ائتلاف القلوب، ونفي التحاسد والتباغض الذي يقوض أسس المجتمع الأمثل»[2].هذه القاعدة التربوية الأخلاقية ينبغي على المتعلّم الناشئ تحصيلها ومعرفتها، ومهمة المعلّم أن يغرس في متعلّميه هذا التآخي الذي يولّد المحبة والصدق والإخلاص. ويعتبر هذا النمط من أنماط التعليم التّربوي الهادف الذي يسعى إلى تعليم الناشئة أنماط سلوكٍ مقصودة مرتبطة بدور المتعلّم في مجتمعه وفي علاقاته مع الآخرين[3].وبذلك يسهل على المعلّم إدارة صفه في جو هادئ يسوده الاحترام، وتجْمع متعلّميه العلاقات الإنسانية التي زرعها فيهم.

2- أسلوب الإيجاز: الذي اتسمت به أقوال النبي ﷺ في أحاديثه مع الصحابة وتعليمه إياهم قواعد الدين والحياة، فخير الكلام ما قلّ ودلّ. قد ذكرنا ذلك فيما سبق وفصّلنا فيه، فالكلام البليغ والهادف هو الموجز في ألفاظه المحمّل بمعانيه.

3- واجبات المؤمن اتجاه أخيه المؤمن: وقد جمعها في أهمّ صفة وهي الحب. فكلمة ما يحبه لنفسه، تحمل كل ملذّات الدنيا التي تميل لها النفس البشرية، والتي تُفطر عليها، من علم وعمل ورزق... ولعل هذا الملمح يختلف في تطبيقه في البيئة التعليمية فيختلف المتعلّم من مرحلة لأخرى؛ فليس الصغير كالكبير، وكذلك تختلف صفات المتعلمين وخصائصهم.

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص65.

[2] محمد بن سالم، الفوائد التربوية من الأربعين نووية، ص 84 .

[3] صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، ص 126.

الحديث الرابع عشر:

«عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدَ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهِ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ ».رواه البخاري ومسلم[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-أسلوب النهي: لتعظيم خطورة ما سيقدم عليه المؤمن من أفعال إن كان جاهلا بحقائقها، ففي هذا الحديث ضرورة للتمعّن والتمحيص قبل الحكم، ويتطلب وجود مهارة عند المتعلّم حتى يتمكّن من الوصول إلى مبتغاه، والمسؤول عليها هو المعلّم بشكل خاص وأساسي. لأنّ للمعلّم وظيفة التخطيط والتحكم في المادة المعرفية وطريقة إلقائها على المتعلّم، حتى يتمكّن هذا الأخير من اتباع السيرورة العلمية ومن ثمّ الوصول إلى نتائج دقيقة ودراستها منهجيا وإعطاء الحكم عليها. كما وضّح هذا الرسول ﷺ في الحديث متى يجب القصاص، والذي يحث فيه عن التأكد من توفر مجموعة شروط حتى يكون جائزا.

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص66.

الحديث الخامس عشر :

«عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ والْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ». رواه البخاري ومسلم[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-استعمال أسلوب الشرط في التعليم: وقد سبق الإشارة إليه في أحاديث سابقة، هذا الأسلوب يقود ذهن المتلقي للإصغاء للمعلّم حتى يعلم نتيجة أو جواب شرطه، وفي هذا الحديث ربط الإيمان وهو الأساس، بتوفّر خصال في المؤمن، فالحكمة من توظيفه التوجيه والتأثير في المتعلّم، ويعمل على تنمية مهارة الاستماع وخاصة حسن الإصغاء، مهما كان الموقف التعليمي تحذيراً أم تحفيزاً لأنهما يساعدان على شدّ انتباه المتعلّم. إنّ ربط الرسول ﷺ الإيمان الباطن في النفس بما ينعكس عليه في الواقع، من شأنه أن يُثير انتباه المتعلم، ويبني فيه مجموعة تصورات حول حياته ومنهجه الذي يسير عليه.

2-ربط التعليم بالواقع الإنساني والسلوكيات الاجتماعية: حيث وضح الرسول ﷺ أمثلة واقعية، باعتبارها شروطا تدل على مدى إيمان المرء بالله واليوم الآخر. إذ نرى التّأني في كلامه، حتى ينتبه المُتعلّم في معاملاته الحياتية ويجعل الكرم أساسها، فلا يمكن للرسول عليه الصلاة والسّلام أن يتغافل على سلوك يهذّب المتعلّم في حياته أولا ويؤجر عليه في آخرته ثانيا ولا يشير إليه. لأن من أهم سمات المناهج التعليمية الحديثة هو أن يكون للتعليم وظيفة فعلية في حياة المتعلّم الحاضرة والمستقبلية[2]. وفي هذا الصّدد تشير الدّراسات حول

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص67.

[2] محمد الصالح حثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، الجزائر، دط، 2002م، ص24.

طبيعة التعليم الفعّال، «إلى أنّ تصميم المواقف التّعليمية يكون بشكل يجعلها تشبه مواقف الحياة ذاتها، حتى تتكوّن الاستجابات والمهارات المطلوبة لنمو الفرد تربويا»[1]

3-أسلوب التّعليم بالتّدرّج: نجد ابن خلدون يشير في مقدمته حول فصل «في وجه الصواب في تعليم العلوم وطريقة إفادته: اعلم أن تلقين العلوم للمتعلّمين إنّما يكون مفيداً، إذا كان على التدريج شيئاً فشيئاً وقليلاً قليلاً ...»[2] لأن المتعلّم للمعرفة يصعب عليه إدراكها جملة واحدة بل يجب التسلسل والتدرج وربط المفاهيم المعروفة بالجديدة حتى يتم التعلّم.

«وإنّ أسلوب التدرج في التعليم جزء لا يتجزأ من مبدأ الأخذ بالأولويات، والاعتناء بالأهم فالمهم، المعلم العاقل هو من يختار المادة أو الموضع الأهم فالأهم من حيث الكمية التي يريد أن يعلّمها للطلاب أو النوعية التي يريد أن يركز عليها في تعليم مادته»[3]. لأن المعارف واسعة ومتنوّعة، وأحيانا يصعب على المُتعلّم إدراكها، لذا ينبغي التّدرّج في طرحها له، حتى تكون أنفع.

[1] حسام الدين محمد مازن، تكنولوجيا تصميم التّدريس الفعّال، دار العلم والإيمان، الدّسوق، ط1، 2015م، ص50.

[2] ابن خلدون، المقدمة، د تح، ج2 ، الدار التونسية والمؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، ط1، 1984م، ص695 .

[3] أحمد مصطفى حليمة، جودة العملية التعليمية، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2014م، ص177.

الحديث السادس عشر:

«عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ أَنْ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَوْصِنِي، قَالَ: «لا تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَاراً، قَالَ: «لا تَغْضَبْ». رواه البخاري [1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-أسلوب النهي: هنا نهى الرسول ﷺ الرّجل عن الغضب بقوله "لا"، «والنهي راجع إلى ضرورة الابتعاد عن الغضب لأنه من طباع البشر، ولا يمكن الإنسان دفعه»[2]، والنهي يكون جلياً إزّاء السلوكيات الخاطئة من المتعلّم كتربية صارمة لأن الغضب من الشيطان، وسبب يجرّ وراءه سلوكيات سيئة تخرج عن إرادة المؤمن إذ يقول الرسول ﷺ في حديث لأحد الصحابة: "لا تغضب ولك الجنة"[3] فقد ربط الغضب بالجنة. حين يكون المعلم ملّما بالمعارف العلمية والخبرات الحياتية، يجعله يستخدم هذا الأسلوب لأنه أكثر اطلاعا من المتعلّم ويوجهه إلى سبيل مصلحته حسب ما يقتضيه الموقف التعليمي.

2-رغبة المتعلّم في طلب المعرفة: وهو يتجلّى في أسلوب النصيحة الذي أراده الرجل في قوله: "أوصني" فهذا يعكس طبيعة المتعلّم الحذق الذي يريد المزيد من العلم ليتعلّمه. فحتى يحدث التّعلم يجب توفّر الرغبة لدى المتعلّم في التّحصيل والمعرفة، ويتّضح من هذا الطّلب استعداد المتعلّم وقابليته للتّعلّم، وفي هذا يقول العلماء«إذا رأى المعلم أنّ المتعلّم حَسَنُ الفهم، صحيح الإدراك، جيد الحفظ واعيا، فهذه من علامات قبوله وتهيئته للعلم»[4]، ويتّضح من خلال الحديث أنّ في الرّجل قابلية واستعداد للتّعلم، فكلمة "أوصني" حملت معاني الرغبة

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص68.

[2] الإمام النووي وآخرون، الرياض الندية في شرح الأربعين نووية، ص101.

[3] نفسه، ص ن.

[4] عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ج1، دار الفكر، ط25، 2007م، ص93.

ومدى الاستعداد التّام لتحصيل المعرفة. «ودون وجود الاستعداد الكافي ربّما لا يتمّ التّعلّم، أو يكون غير فعّال»[1].

3-أسلوب التكرار: فهذا النمط الشائع في عملية التعليم الذي استخدمته المدرسة السلوكية في التعلّم والذي تعدّه أساساً وشرطا حتى تحصل الاستجابة في التعلّم[2]. وهنا يؤكّد الرسول ﷺعلى أهمية عدم الغضب فكررها الرسول ﷺ حتى ترسخ عند السائل. ويأتي التّكرار لتأكيد المعاني في الأذهان وإيضاح أهمية إدراكها[3].

4-الاختصار والإيجاز مع الدّقة والوضوح: يعلم النبي ﷺ أن الذي صرّح به في تلك الكلمة واضح لدى متعلّمٍ سائلٍ، يسعى لطلب العلم والمعرفة. وهذا ما جعل الرسول عليه الصلاة والسلام يُؤثر الإيجاز في القول على الإطناب.

[1] حسام الدين محمد مازن، تكنولوجيا تصميم التّدريس الفعّال، دار العلم والإيمان، الدّسوق، ط1، 2015م، ص53.

[2] إبراهيم وجيه محمود، التعلّم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2002م، ص137 .

[3] خالد عبد العزيز الزويع، البلاغة النّبوية في الأربعين نووية، ، مذكّرة ماجستير في البلاغة والنّقد، جامعة أم درمان، قسم الدراسات النظرية، السودان، 2008م- 2009م، ص 191.

الحديث السابع عشر:

«عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ τ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ». رواه مسلم[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1- الإجمال ثم التفصيل: هذا الأسلوب من التعليم يتبنّاه جماعة الجشطلت، والتي ترى أنّ التعلّم يكون نتيجة الإدراك الكلي للموقف التعليمي، أكثر منه في الأجزاء رغم أنها لا تقصي تلك الجزئيات في التعليم[2]. ففي قوله ﷺ: "إنّ الله كتب الإحسان على كل شيء "فهي قاعدة كلية، والتفصيل فيها يختلف باختلاف المواقف الحياتية بشكل عام، ولكن الرسول ﷺ فصل للصحابة فيما يكون الإحسان، فهذا التفصيل يتلاءم وطبيعة الأفعال التي تُقام آنذاك.

2- إسقاط ما هو معنوي باطن على ما هو حسي ظاهر: أو كما أشرنا إليه سابقا بأسلوب ضرب المثل. رغم أن الإحسان يكون مع النفس والأهل والمؤمنين فيما بينهم، من خلال شعور داخلي، ولكن بهذا التمثيل الذي عمد فيه رسول الله إلى التعليم، أوضح قيمة الإحسان وأن مظهره يكون في القتل والذّبح. إذ تعدّ عملية الإدراك والفهم عملية عقلية تتم عن طريق التنظيم الجيد للمعرفة واستبصارها قبل أية خطوة من خطوات التعلّم[3]. لذا جعل عليه الصلاة والسلام الإحسان بادٍ حتى في الأمور التي قد يغفل عنها الإنسان المؤمن.

3- الإلزام والوجوب: الذي يتضح في قوله: "كتب..."، فلا خيار في أن يحسن المرء أم لا، فالمعلّم هو من يدقّ ناقوس الالتزام والوجوب فيما يراه مناسباً لمتعلّميه.

---

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص69.

[2] أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلومصرية، مصر، دط، 2012م، ص110 .

[3] صالح حسن الداهري، أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلّم، دار ومكتبة الحامد، عمان-الأردن، ط1، 2010م، ص143.

وهذا يُعدّ من أهم صفات المعلّم الفعّال في العملية التعليمية، في أن يكون صارما ودقيقا في تقديمه للمعرفة واثقا من نفسه، محددا لأهدافه ولما ينبغي على المتعلّم الوصول إليه في الموقف التعليمي[1].

[1] ينظر، قاسم بوسعدة، المعلّم الكفء أو الفعال، مجلة الممارسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة–الجزائر، العدد18، 2017م، ص18.

الحديث الثامن عشر:

« عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ τ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ». رواه الترمذي [1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-الانتقال من الأهم نحو المهم في عملية التعليم: وهي إحدى العناصر الأساسية في طرائق التعليمية، وخاصة في طريقة الإلقاء والمحاضرة، فهي تساعد المعلّم على عرض موضوعه بتسلسل وترتيب في الأفكار بصورة منطقية[2]. فأوّل أمر هو تقوى الله في كل زمان ومكان، وهي أهم ركيزة يبني عليها المؤمن حياته. والإلقاء المحكم للمعارف بشكل منهجي يجعلها أكثر تأثيرا فينتقل المعلّم بذهن المتعلّم من المعارف بشكل تدريجي حتى يحصل الفهم والإدراك.

2-أسلوب الأمر: الذي اتخذه النبي ﷺ والذي يتضمن معنى الترغيب والترهيب، وذلك حين سرد ما يجب على المؤمن فعله، «فهو يستعمل للحزم في الموقف الذي يحتاج لذلك"[3].ومن معانيه الدلالة على "طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام»[4].

3-التربية الروحية التي تحملها معاني الحديث: ولم يقتصر الأمر فقط على منهجه ﷺ في تأديبه لأصحابه وتعليمهم، بل نجد في كلامه تربية النفس وتهذيبها، لأنّ العلم لا يؤتي ثماره إن لم يجتمع معه صفاء القلب وطهارته، إضافةً إلى اللّيونة في التّعليم. وجاء في كتاب آداب العلماء والمعلمين: «تعلّموا العلم وتعلّموا للعلم السكينة وتواضعوا لمن تتعلمون منه، ولا

---

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص70.

[2] ماجد أيوب القيسي، المناهج وطرائق التدريس، دار أمجد، عمان، الأردن، ط1، 2018م، ص 109-110 .

[3] أحمد إسماعيل بن عبد الباري كثبي، المنهج التربوي في معالجة مواقف من أخطاء أفراد في المجتمع المدني من خلال كتاب السيرة النبوية لابن هشام، مجلّة رابطة العالم الإسلامي، دعوة الحق، العدد 222، 2007م، ص 54

[4] أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي الرفاعي، أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980م، ص110.

ينال العلم إلا بالتواضع»[1]. ولقد حثهم الرسول على الخلق الحسن من تواضع وأدب ورفق...وأمرهم بتقوى الله قبلها، فهي أساس التربية. وجعل الرسول عليه الصلاة والسلام أمره لتحفيز الصحابة إرشادهم نحو الخلُق الحسن[2]. لأن المعلّم يربي في متعلميه الجانب الروحي الباطن الذي ينعكس بطبيعة الحال على الظاهر، كون التربية والتعليم كلّا لا يتجزّأ.

[1] الحسين ابن المنصور اليمني، آداب العلماء والمتعلمين، موقع الوراق، ج1، ص14.

[2] خالد عبد العزيز الزويع، البلاغة النبوية في الأربعين نووية، ص137.

الحديث التاسع عشر:

«عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ τ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْماً، فَقَالَ: « يَا غُلَامُ! إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ ». رواه الترمذي[1] .

وفي رواية غير الترمذي «احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً» .

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-تلطّف المعلّم للمتعلّم بالألفاظ الحسنة: إذ يقول الرسول ﷺ: يا غلام إني أعلّمك كلمات: احفظ الله ... فلم يكن عليه الصلاة والسلام آمراً في هذا الموقف، بل كان المعلّم اللّين الودود، وفي قوله يا غلام من القرب مجازاً. فأسلوبه هذا أوقع في النفس، وأكثر تأثيرا في نفوس المتعلّمين وربط الصلة معهم التي تولّد الحب والألفة[2]. ويساعد أسلوب النّداء على إغراء المتعلّم حتى يتلهّف لما سيُقال له لاحقا. لقد كان لرسول الله من الرأفة والرحمة والرفق بالمتعلّم والحرص عليه، المكان الأسمى والخلق الأعلى.[3]

2-الحث على التواضع في التعليم: ونرى في هذا الحديث تواضع النبي ﷺ ومخالطته لعموم المسلمين حيث يقول ابن عباس: كنت خلف النبي ﷺ ...[4] وهذا يدل على شدة تواضعه. ويدلّ أيضا على أدب المُتعلّم في مجالسة معلّمه، حين حدّد موضعه من

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص71.

[2] أحمد محمد علي بيومي، الجامع في شرح الأربعين النووية، ص 338، 339 .

[3] عبد الفتاح أبو غدة، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1 ، 1996م، ص21.

[4] محمد بن سالم، الفوائد التربوية من الأربعين النووية، ص 105.

الرسولﷺ. وصفة التواضع التي يعدّها الدارسون من أساسيات عملية التعليم والتعلّم لتأثيرها الفعّال على المتعلّم[1]. وكذلك على المعلّم الذي يسعى جاهدا في توصيل المعارف لطلابه.

3-أسلوب الوعظ والإرشاد: الذي يتخلل المواقف التعليمية متى سنحت الفرصة للمعلّم بذلك، وحسن استغلاله للوقت المناسب في التعليم، وقد وجدنا في هذا الحديث تصريح النبي ﷺ حول تعليم ابن عباس في استخدام طريقة النصح والوعظ، لأن المعلم الفطن هو من يحسن تسيير عملية التعلّم واستغلال الفرص بتقديم النصيحة التي من شأنها تجعل التعليم أكثر فاعلية ونجاعة وكذلك تربية مواطن صالح في الحياة.

4-أسلوب الشرط: يظهر خاصة أثناء التفاعل الصفي في العملية التعليمية، وهذا الأسلوب من شأنه أن يبني في المتعلّم تصورات حول واقعه وحقيقة أقداره، لأنّ جملة الشرط تعمل على استمالة العقل، وتوسيع أفق توقعات المتعلّم، وانتظار ما سيأتي نتيجة لذلك الشرط، فحين قال مثلا "إن مع العسر يسراً"، وإعلامه أنّ كل ما يصيبه هو خير له، لأنّ الرسول ﷺ يريد منه أن يعي حقيقة الحياة من حوله. وهنا يمكننا رصد الأهداف التي أرادها النبي عليه الصلاة والسلام أن تصل للمتعلّم الشاهد أو الغائب على حدّ السّواء، لأن تربيته وتعليمه مطلق الزمان والمكان.

[1] يراجع: عبد الحميد إبراهيم قادري، مسلكية اللغة العربية في التعليم المتوسط، ص 50، 51 .

الحديث العشرون:

«عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو الأَنْصَارِيَّ الْبَدْرِي τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ». رواه البخاري[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-أسلوب الشرط: وقد سبق لنا الحديث عنه، ولعل من أهم أغراضه توضيح المعرفة للمتعلّم، ويبيّن ما كان غامضاً في أهداف المعرفة، أو الذي لا يقف عنده المتعلّم ظنا منه أنْ لا قيمة له، لقد كان هذا الأسلوب أكثر فعالية في عملية تلقي المعرفة إذ يفصل فيها لتبلغ درجة اليقين. وهنا يبيّن النبي أنّ غياب الحياء يصل بك إلى فعل أي شيء.

2-أسلوب ضرب المثل والتمثيل: وذلك حين عاد بهم الرسول ﷺ في كلام النبوّة الأولى كاستذكار لهم وجلب انتباههم. وإنّ من سبيل مساعدة جلب انتباه المتعلّم رواية القصص والأمثال له[2]. وذلك لمحاكاة تفكيره، ومدى استيعابه للمعرفة التي يرمى المعلّم تبليغها له.

3-تعميم الأحكام المعرفية: سواء في السلوك العلمي التعلّمي، أوفي الحياة الاجتماعية خارج البيئة التعليمية، فالنبي ﷺ كان يهدف إلى صنع نشئ صالح يحمل راية الإسلام داخل البلاد العربية وغيرها. يساعد هذا الأسلوب في سيرورة التعلم واستمراريته إلى المدى البعيد.فالأمور التي يتعرّض لها المتعلّم في حياته كثيرة ومختلفة المجالات. لذا قال النبيﷺ" افعل ما شئت" إن غاب الحياء، يغيب معه كل شيء، فهو يعلّمه درساً وقاعدة في مختلف نواحي الحياة. «لأن التعلّم لا ينتهي بانتهاء الفرد من مرحلة تعليمية معينة وإنما يستمر

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص73.

[2] محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة، عمان- الأردن، ط1، 2010م، ص283.

باستمرار الحياة، وفي سياقها دون انقطاع، من أجل تحقيق آمال الفرد وتنمية قدراته وإمكانياته، وتمكينه من مواجهة مطالب العالم المتغير»[1].

4-ربط التّعليم بالتربية: إنّ كلّ تعليم لا يثمر أخلاقا حسنة لا فائدة منه، لأن الإنسان الذي لم يتلقّ تربية جيّدة لا يستفيد من المعلومات اليقينية التي تُقدّم إليه، ويفسّر الأشياء تفسيرا خاطئا... «فالتربية تهدف لبناء تفكير منطقي يغرس عددا من الأفكار الأساسية...»[2].

[1] منال موسى علي دبابش، منهج الرسول ﷺ في التربية من خلال السيرة النبوية، رسالة المتطلبات درجة الماجستير في أصول التربية، كلية التربية، جامعة غزة، الموسم الجامعي (2007م-2008م)، ص32.

[2] عبد الكريم بكّار، حول التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، ط3، 2011م، ص22.

الحديث الحادي والعشرون:

«عَنْ أَبِي عَمْرٍو – وقِيلَ: أَبِي عَمْرَةَ – سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ τ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ الله ! قُلْ لِي فِي الإِسْلامِ قَوْلاً لا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَداً غَيْرَكَ؛ قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ، ثُمَّ اسْتَقِمْ». رواه مسلم[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-أسلوب الوعظ والإرشاد: الذي يعد من أنجح الأساليب التعليمية التي تزرع المحبة بين المعلم والمتعلم، فلمّا طلب الصحابي العلم والنصح فما كان من الرسول ﷺ إلا تلبية الطلب، بالرّغم من تعدّد هذا الملمح، إلاّ أنّنا رأينا أنّ الإشارة له في كل مرة ضرورة لأن البيئة التّعليمية هي حياة أخرى يعيشها كلا الطّرفين، ففي كل موقف تعليمي هناك أسلوب يتضمّنه وهدف ينشد إليه. «وفي أسلوب العِظَة والنّصح مجال كبير للمعلمين في توجيه طلابهم إلى ما فيه الخير لهم ولصلاحهم، وإلى ما فيه رقيّ مجتمعهم وأمتهم»[2]

2- أسلوب الحوار والمساءلة: الذي يتضح جليا في حوار الصحابي مع الرسولﷺ، ومساءلته له عما يجهل وطلبه النصيحة منه. فكان جوابه عليه الصلاة والسلام دقيقا موجزا، آمرا ناصحا فيه. إنّ المعلم المتميز الحذق يعمل على إيصال المعارف بأقصر السبل وأدقّها وباتّباع أسلوب الحوار المميّز في إلقاء المعرفة وتلقيها. وأكّدت العديد من الدراسات على فعالية هذا الأسلوب في التعلم، فهو أجدى من أن يقضي المتعلم ساعات طوالا في الحفظ والتكرار، على أن تكون له أهدافا للوصول إلى الحقيقة المطلقة لا لأجل التضليل وتضييع الوقت، ويحفز هذا الأسلوب المتعلّم على التّفكير وطرح التّساؤلات وفتح آفاق التعلم لديه.[3]

3-تحرّي دقة الإجابة عن المطلوب بكل وضوح ومراعاة حال السائلين: فكان جوابه عليه الصلاة والسلام، شافيا وكافيا السائل في حاجته للمعرفة، ويتطلب هذا من المعلم مهارة

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص74.

[2] محمد منير مرسي، أصول التربية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002م، ص135.

[3] نفسه، ص 137، 138.

في التعامل مع الموقف التعليمي، وخاصة أنّ المهارة لا تتأتى إلا من خلال مراعاة جوانب عدة في التعليم، «وندرك أنّ المعلم الفعال من له القدرة على التحكم بمعارفه وطرح ما ينبغي منها وفق الموقف التعليمي»[1].فاختيار الوقت المناسب والكلام المناسب في عرض المعلومة، مهارة يتملّكها المعلّم، لأن الكفاءة العلمية من أهم الخصائص التي يجب على المعلّم التحلي بها حتى يكون مرجعا أساسا لمتعلّميه[2].

4-سؤال المعلّم الكفء الذي يكون أهل الاختصاص: الذي لا يجوز للمتعلّم مجاوزته إلى غيره من المعلّمين. وذلك بإلمامه للمعارف والعلوم التي قد يسأله عليها متعلّميه. «فالمعلّم العالم بمادة تخصصه كمًّا ونوعًا، شكلاً ومضموناً المتمكّن من فروعها، القادر على فهم مضامينها، الواثق بقدرته على شرحها وطرحها لطلاّبه هو المعلّم حقاً»[3].

6-العمل بعد التعلّم: لا يكتفي المتعلّم لما يُقدم له من معارف ومن اكتسابها فقط، بل يجب عليه توظيفها عمليا أمام الوضعيات التعليمية التي على شاكلتها، ومحاولته لاستغلالها فيكل ما يتعرض له من مواقف شبيهة بذلك الموقف التعليمي. لأنّ «الجانب العملي لأي علم نظري أو تطبيقي ومدى أثره أو تأثيره على الواقع ومنفعته للعباد له أهمية عظيمة، ويلعب دورا أساسيا في تقدّم وتحضّر البشرية»[4].

[1] عبد الله امبو سعيدي وآخرون، استراتجيات المعلم للتدريس الفعال، دار المسيرة، عمان – الأردن، ط1، 2019م، ص 23، 24.

[2] فرح أسعد، المعلم في التدريس والتربية ، دار ابن النفيس، عمان، ط1، 2018م، ص63.

[3] أحمد مصطفى حليمة، جودة العملية التّعليمية، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2015م، ص148، 149.

[4] نفسه، ص127.

الحديث الثاني والعشرون:

عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيَّ τ: أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا؛ أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ ؟ قَالَ: «نعم». رواه مسلم [1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-الإيجاز واختصار العبارة في الإجابة عن التساؤلات: كان الصحابة رضوان الله عليهم يتردّدون على النبيّ ﷺ ويوردون عليه ما يشكل عليهم من الأسئلة للفهم والبيان. فما كان منه إلاّ أن يجيب كلا عن سؤاله بما يُثلج صدره[2]. فجوابه بـ "نعم"، كان موجزا ومؤكدا، حاملا معه دلالة الثقة فيما سمعه من المتعلم ونجد كذلك المعلم المصغي لكلام المتعلم حتى نهايته. يعزز هذا الأسلوب التفاعل في البيئة التعليمية ويحقق الفعالية في الوصول للأهداف في نفس الوقت. لأن النبيّ ﷺ يجعلنا نقف مليا وقفة تأمّلٍ في أساليب تعليمه لأصحابه حتى نتّخذ منها منهجا متكاملا في العملية التعليمية.

2-الفطنة في التعلّم: فالمتعلّم مطالب باكتساب الضروريات والأساسيات التي من دونها لا يكتسي صفة المتعلم. إذ كان مقصد السائل عن شيء أساسي في حياته وهو الإسلام. فهو الجديد الذي جاءهم بعد أن كانوا أهل جاهلية. لذلك ينبغي على المتعلّم أن يعي احتياجاته التعليمية ويسأل عنها، وأن لا يظلّ حبيس الجهل.

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص75.

[2] عبد الفتاح أبو غدة، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، ص137

الحديث الثالث والعشرون:

«عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ الأَشْعَرِيِّτ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلآنِ- أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا». رواه مسلم [1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-أسلوب الشرح والتعليل: سرد الرسول ﷺ المعرفة بوضوح، وعمل على ربط المقدمات بالنتائج من خلال أسباب تساعده على إيصال المعارف للمتعلم، وفقا مع ما يتناسب وقدراته ومدى استيعابه. ويُكسب هذا الأسلوب المتعلم قناعة تامة في المسائل المطروحة له، من خلال التعليل بأجوبة منطقية عقلية.

وتؤكد الدراسات العلمية أن من سمات المعلم الجيد أن يقدم المادة العلمية بترتيب منطقي منظم للأفكار، يصل المقدمات بنتائجها التي تؤثر في المتعلم، وتربي القدرة على الإنجاز والتعلم[2]. ابتدأ النبي ﷺ كلامه بقوله: الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان... نجد فيه استرسالا منطقيا يتقبّله العقل، ويصغي لكل فكرة فيه حتى ينال منها ما تهدف إليه. لأنّ المعلّم يعتمد أسلوب الشرح والتّبسيط أثناء العملية التّعليمية حتى يعمل على توضيح وتبسيط ما صعب من الدرس وما غمض فيه. فالشرح يعكس اجتهاد المعلّم ومدى حرصه على إيصال المعرفة للمتعلّم[3].

2- تعليم النبي ﷺ للصحابة دون طلب منهم: يدرك الرسول ﷺ أهمية الرسالة الملقاة على عاتقه، لذا نجده يُعلّم الصحابة دون سؤال منهم لما يقتضيه الواقع، محاولا اغتنام الفرص في سبيل توصيل الإرشادات والتوجيهات وما يراه ضروريا لهم، لقد جسّد

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص77.

[2] رشدي أحمد طعمية، المعلم كفاياته، إعداده، تدريبه، دار الفكر العربي، مصر، ط2، 2006م، ص264.

[3] محمد منير مرسى ، أصول التربية، ص140.

الرسول ﷺ صفة المعلم الفياض في امتلاك المعرفة. خاصة التي تسهم في تعديل وتوجيه سلوك المتعلم في حياته.

3- الألفاظ الموحية المناسبة والمعبرة عن الموقف التعليمي وجمال الأسلوب في الطرح: لما لها من وقع في نفس المتعلّم، فتجذب انتباهه وتستميل فكره وعقله، وتجعل منه متعلما منصتا، عاملا بما سمعه. مدركا علاقة السبب بالنتيجة مباشرة مع ذلك الوقْع الموسيقي في الأذن ويصل بواسطتها إلى نتيجة عامة، وتحثه تلك الألفاظ بتأثيرها إلى العمل بما جاء به النبي ﷺ.

إن اختيار المعلم لألفاظه لا يكون عشوائيا، بل قاصدا من ورائه غاية تعليمية، يدرك جيدا أثر تلك الألفاظ. وما تجنيه من سيطرة على البيئة الصفية، فهي تعمل على الإذعان التام من قبل المتعلم والتأثير فيه. باستخدام المعلّم تلك اللغة المشوقة والسحرية في صياغة الموضوعات يجعلها مثيرة وجذابة[1]، وكذلك تساعد المتعلّم في اكتساب ألفاظٍ جديدة إلى معجمه اللغوي. فمن المعروفّ أن المتعلم يتأثّر كثيرا بألفاظه معلمه وسلوكه.

4- التعليم بالتعزيز والمكافأة: إنّ الحديث عن هذا النّمط من التعليم، يقتضي علينا أن نشير إلى أحد أهمّ نظريات الحديثة، وهي نظرية التّعزيز، لمؤسسها "هل"(HULL)، التي تربط حصول التعلم بمثير التعزيز؛ وهو يؤثر على مستوى ودافعية التعلم لدى المتعلم[2]. ونرى هذا في ذِكر الرسول ﷺ لنتائج ما يقدِم عليه المؤمن، من أعمال صالحة. فالمكافأة كانت بالنور والضياء والإيمان التي تؤدي إلى زيادة الحسنات وتدفع المؤمن بالأخذ بها، حتى ينال الأجر والثواب.

[1] عبد الله بن خميس أميوسعيدي وآخرون، استراتجيات المعلم للتدريس الفعال، دار المسيرة، عمان، ط1، 2018م، ص21.

[2] محمد الأزهر بلقاسمي، عبد الحميد معوش، سيكولوجية التعليم والتعلم، دار الخلدونية، الجزائر، دط، 2019م، ص161.

الحديث الرابع والعشرون: حديث قدسي

«عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ τ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ Y أَنَّهُ قَالَ: « يَا عِبَادِي: إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً؛ فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي ! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئاً. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئاً. يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي ! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا؛ فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمَدِ اللهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ». رواه مسلم[1] .

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1- ربط المتعلم بمصدر المعرفة مباشرة: لقد كان الرسول ﷺ في الحديث القدسي مجرّد وسيط ينقل المعرفة، ويحيل الصحابة إلى أن أساس الإسلام هو عبادة الله سبحانه وتعالى فالأفضل اللجوء إليه والتقرّب منه، وضرورة أخذ المعرفة من أصولها. لذا ينبغي على المتعلّم أن لا يكتفي بما هو مُقدّم له من معارف، بل يجب الرجوع إلى أساسها ومصادرها حتى يُغذّي معارفه وتترسّخ معلوماته أكثر.

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص79.

الحديث الخامس والعشرون :

«عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَيْضاً: أَنَّ نَاساً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالأُجُورِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ قَالَ: «أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ». قَالُوا يَا رَسُولَ الله: أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ». رواه مسلم

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-**التعليم بالمساءلة والنقاش:** يظهر في الحوار القائم على التساؤل بين الصحابة وبين الرسول ﷺ وتبادل الأدوار بين متسائل ومجيب، يفضي إلى جو البيئة التعليمية ومدى اهتمام كل من المعلم والمتعلم في الخروج بخلاصة نقاشهم في حلقتهم، فلا نجد نهرا من المعلم، ولا سخرية أو لامبالاة من قبل المتعلم. هذا التفاعل الإيجابي داخل الصف أدّى إلى انتقال المعرفة بمرونة وسلاسة. ويعتبر من أبرز أساليب التعليم الحديثة[1]. لأنّ عملية التّعلّم تحدث من خلال النقاش الذي يجسّد ذلك التفاعل الحاصل فيها. وتحتاج هذه الطريقة إلى معلم متمرس، له صفات خاصة مميزة[2].

2-التعليم بالتمثيل: وهي طريقة يحاول المعلم من خلالها الإتيان بأمثلة تقرب المفاهيم التي لها علاقة بالمعرفة المطروحة. «ونجد هنا أنّ الرسول ﷺ قايس الصحابة مقايسة عقلية بين الأمرين، حتى اتضح لهم الحكم، وفهموا ما لم يكن يدور في خلدهم، وهو أنّ مثل هذا

[1] الزبير بلمأمون، التدريس هندسة ومهارات، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2018م، ص45.

[2] ماجد أيوب القيسي، المناهج وطرائق التدريس، دار أمجد، عمان، الأردن، ط1، 2018م، ص114.

الاستماع المشروع يحصّل من خلاله المرء الأجر والثّواب، لما يترتب عليه من الآثار الحسنة»[1].

1- أسلوب الترغيب في العمل: من خلال دفع الصحابة رضوان الله عليهم نحو الأمل، ومسايرة الرسول ﷺ لأصحابه السائلين الراغبين في المعرفة والتعلّم، فما وجدوا منه سوى الرفق واللين، واللّذان يعدّان من صفات المعلّم الناجح .

2- استثارة العقل من خلال طرح تساؤل: هو ملمح من شأنه أن يخلق بذرة التفكير في الوضعية التي يُتساءلون عنها ومحاولة استرجاع معارفهم فيها من خلال الاستفهام الذي طرحه النبي ﷺ فحين قال: "أوليس قد ..."، "أرأيتم لو وضعها ..." نجده عمل على تنشيط معارفهم السابقة وتذكيرهم بها، حتى يتسنّى لهم فهم ما وقعوا فيه من إشكالات. وتعتبر استراتيجية المُساءلة «أداة طيبة لإنعاش ذاكرة المتعلّمين، ولجعلهم أكثر فهماً بل ولتوصيلهم إلى مستويات عالية من التعليم»[2].

3- مراعاة النبي للفروق الفردية: ويظهر من خلال اجتهاد الرسول ﷺ وسعيه لإيصال المعرفة لأصحابه حتى يتسنى لهم الفهم والإدراك مهما اختلفت مستوياتهم، فقد وضّح لهم ويسّر لهم طرق كسب الأجر والثواب ما أمكنهم ذلك من سبيل. والمعلّم الذي يسعى للقضاء على الفروقات الفردية بين متعلّميه يكون تعليمه أكثر وطأً وتأثيرا فيهم، فهو يحاول إبراز ميزات كل متعلم في المهارة التي يتقنها، حتى يبعث الطمأنينة في نفسه ويشعره بأهميته[3].

4-التعليم بالقياس[4]: فهو أسلوب يعمل على توليد القناعة في المتعلّم ويبين لهم المقاصد والأهداف المنشودة حتى يتضح له السُبل ويثبت على قرار. ففي الحديث قاس الرسول ﷺ بين عمل الحرام وإثمه، والحلال وأجره.

---

[1] عبد الفتاح أبو غدّة، الرسول المعلّم وأساليبه في التعليم، ص111.

[2] ماجد أيوب القيسي، المناهج وطرائق التدريس، ص114، 115.

[3] خالد مطهر العدواني، الكفايات المهنية للمعلم، ماجستير في مناهج الدراسات الاجتماعية وطرق تدريسها، كلية التربية، جامعة صنعاء، ص7، 8.

[4] ويُعرف القياس عند الأصوليين حمل فرع على أصل في حكم لعلة مشتركة بينهما.

الحديث السادس والعشرون :

«عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ؛ تَعْدِلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ ». رواه البخاري ومسلم [1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-أسلوب الحافز: وهو من الأساليب التي اتخذها الرسول ﷺ في تعليمه لأصحابه والتي أشرنا إليها في أحاديث سابقة، وبيّن لهم أنّه من عمِل صالحاً سيجزى عليه، وعمل الرسول ﷺ على توضيح سُبل الحصول على تلك المكافآت، فالعدل جزاءه الصدقة والكلمة الطيبة صدقة...إن المتعلّم حين يُدرك أن جزاء العمل الصالح والنّافع يؤدي به إلى نتائج تسرّه وترضيه، يحفزّه ذلك إلى الجدّ والمثابرة. وقد تطرقت بعض الدراسات الحديثة في مجال التعليمية إلى هذا الأسلوب من التّعلم، فعرّفت الحافز على أنه: «قوة نفسية كامنة تحرّك الفرد لأداء شيء محدد... وترتبط الحوافز بالميول والرغبات الإنسانية، فهي تعدّ عوامل مثيرة إيجابياً للتعلّم، تعمل على سيرورة حركة التعلّم لدى المتعلّم، وتقع الحوافز حسب مصدرها إلى داخلية ذاتية يمتلكها المتعلّم، وأخرى خارجية نتيجة التشجيع سواء كان لفظيا كمديح أو ماديا كهدايا»[2]. وبالنظر إلى أسلوب النبي ﷺ في هذا الحديث، نجده استخدم الحافز الخارجي في كلمات مشجعة فعالة، يدرك المؤمن معناها جيّدا وقيمة حصوله عليها.

2-غرس روح الأمل والتفاؤل: إنّ سُبل الخير كثيرة ومتنوعة في الحياة، والمؤمن بإمكانه تصحيح أخطائه في كل يوم يمر عليه، فجاء الحديث ليزرع روح الأمل في الصحابة، فخير معلمٍ ذلك الذي يأخذ بيد متعلّمه نحو الأمل والنجاح مهما كانت المخاطر،

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص85.

[2] محمد زياد حمدان، نظريات التعلّم، تطبيقات علم النفس التعلّم في التربية، دار التربية الحديثة، دمشق، دط، 1997م، ص10، 11.

ولعل صغائر الأمور التي يستهين بها المتعلمّ من شأنها أن توصله إلى هدفه. ورأينا هنا أنّ الرسول عليه الصلاة والسلام لامس الواقع المعاش حينها ولم يستصعب سبل الفلاح، لأنّه يربي في أصحابه طريقة تعاملهم مع الناس بالعدل والإحسان و... بأسلوب ليّن مرن، من شأنه أن يّرغِّب في نفس المتعلم الأخذ بها، وضرورة تحمل مسؤولية المجتمع الذي يعيش فيه[1].

3-الجمع بين العلم والعمل: أي جمع بين النظري والتطبيقي أو الحسي والمعنوي، فالعدل معنوي ربطه بإعانة الرجل وهذا حسي تطبيقي، والكلمة الطيبة معنوية، وصلها بالصلاة كفريضة حسية تطبيقية. وكذلك إماطة الأذى عن الطريق تطبيق فعلي واقعي لكل ما سبق. لأنّ العلم ما لم يكن له مساع تطبيقية يبقى حبيس التنظير، بعيدا عن التّعلم الفعلي، ولا يلامس واقع المتعلّم.

[1] ينظر، محمد بن سالم، الفوائد التربوية من الأربعين النووية، ص135، 136.

الحديث السابع والعشرون :

«عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ τ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ». رواه مسلم. وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبَدٍ τ قَالَ: «أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ الْبِرِّ وَالإِثْمِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ». رويناه في مسندي الإمامين أحمد بن حنبل والدرامي بإسناد حسن[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-الإحاطة بمعارف تمس واقع المتعلّم: إذ كان يحاكي تفكير أصحابه في الواقع الذي يعيشون فيه، فهو منهم وفيهم، ويدرك ما يختلج صدورهم وعقلوهم من أفكار، وأن الذي تتردّد عليه النفس وتشك في أمره وتخاف منه لأنه ذنب. «فالنفس بالفطرة تحب إظهار الخير، وإخفاء الإثم، وتكره عكس ذلك»[2]. يحتاج المعلّم أحياناً إلى هذا النمط من التعليم التي تدلّ على كفاءته العلمية وخبرته بالحياة التي تؤهله لذلك، ولضرورة الموقف التعليمي التي تقتضي منه ذلك. إذ يدرك المعلّم أن هناك أموراً تتطلّب منه إخبار المتعلّم بها، حتى يدرك ويتيقن أن تفكيره قادرٌ على أن يتحكم في توجهاته الحياتية وِجهة الصواب والحكمة.

2-مهارة التفكير السوي في المواقف الحياتية والتعليمية: حين قال الرسول ﷺ للصحابيّ: "استفت قلبك" نجده يعالج ما هو باطن مضمر في المتعلّم، ويربّيه ويدرّبه على ذلك.

على الرغم من ظهور تدريس مهارات التفكير في المجال التعليمي إلاّ حديثا، غير أننا نجد أنّ الرسول ﷺ أتقن تعليم أصحابه هذه المهارة، التي تساعدهم على زرع الثقة في النفس.

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص87.

[2] محمد علي بيومي، الجامع في شرح الأربعين النووية، ص 520.

ويرى علماء هذا العصر أن عملية التفكير تتم بسؤال وتنتهي بحل، وخلال هذه العملية يتم تطبيق أسلوب ممارسة منتظمة استكشاف – تفسير – تخطيط – تنفيذ – تقييم – وانعكاس.[1]

وقد اختصر الرسول ﷺ كثيرا من الأسئلة التي يمكن أن يطرحها عليه الصحابي، في قوله: "استفت قلبك" وأردف بعدها توجيها وتوضيحا لتفكير الصحابي، عن كيفية فعل ذلك وأين يتجلّى. وقد عرّف علماء التّربية، التّفكير على أنه: «عمليات النشاط العقلي التي يقوم بها الفرد من أجل الحصول على حلول دائمة أو مؤقتة لمشكلة ما، وهي عملية مستمرة في الاندفاع، لا تتوقف أو تنتهي طالما أن الإنسان في حالة يقضة.»[2] حين يتدرب المتعلّم على مهارة التفكير، يسهل عليه حل مشكلاته التي يُواجهها ويحقّق أغراضه المنشودة.

[1] ستيفن بوكيت، أكثر من 100 فكرة لتدريس مهارات التفكير، تر: زكريا القاضي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2008م، ص56، 57 .

[2] فراس السليتي، استراتيجيات التدريس المعاصرة، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2015م، ص219.

الحديث الثامن والعشرون :

«عَنْ أَبِي نَجِيحٍ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ τ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا العُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ الله! كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَأَوْصِنَا، قَالَ: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ Y، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافاً كَثِيراً، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». رواه أبو داود والترمذي[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-أسلوب الوعظ والإرشاد في التربية والتعليم معا: يعدّ أساس التربية النصح حتى تكون أنفع وأنجح، لذا اتخذ الرسول ﷺ هذا النمط في تربية أصحابه لسلوكيات في أساسها أن تكون فرض عليهم وواجب، لأنّ طاعة الله وتقواه واجبة على المؤمن المخلص، ولكنه قال "أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة" وهو أسلوب يسلكه المعلّم المحبّ لمتعلميه الذي يريد لهم الخير والفلاح، حتى يبادروا هذا الحبّ بالتعليم الجيّد. واتخذه الرسول ﷺ أساس في تعليم سنته وضرورة التمسك بها في نشر دعوة الإسلام، كدليل ومنهج لما يُشْكِل على أصحابه من مسائل. وبما أنه كان ناصحا واعظا لأصحابه كان تأثيره أكبر، وجعلهم يندفعون في طلب المزيد من النصح كسياسة تعليمية مؤثّرة وفعّالة تتناسب وفق الموقف التعليمي.

ويعدّ بعض الدارسين التعليم فنّ[2]، لما يتّسم به من أشكال وتنوع في الأساليب، فاندفاع الصحابة وطلب المزيد من المعارف كان نتيجة سلوك النبي ﷺ اتجاههم.

«ولأنّ من الشروط التي يجب توافرها في المتعلّم لحدوث التعلّم، والقدرة على امتلاكه وإحرازه وجود الدّافعية؛ وهي عامل انفعالي تأثيري يعمل على توجيه سلوك الكائن الحي إلى تحقيق هدف معين»[3].

---

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص89.

[2] نعمان عبد السميع متولي، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس، دار العلم، الدوحة، ط1، 2012م، ص11.

[3] سامي محمد ملحم، سيكولوجية التعلّم والتعليم، الأسس النظرية والتطبيق، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2001م، ص 276.

2-أساليب الترهيب والترغيب[1]: فالتّرهيب بما ينتج عن إتباع الأهواء التي قد يقع فيها المرء، لذلك حذّر الرسول عليه الصلاة والسلام منها بقوله: "وإياكم..." والترغيب حين قال: "أوصيكم بتقوى الله..."ويعدّ هذا الأسلوب من أجلّ الأساليب التي اتبعها الرسولﷺ في التعليم، لأنه كان يعمل على وضع أسس إسلامية وقواعد حياتية للمسلمين[2].فينبغي على المعلم أن يجمع بينهما حتى يكون تعليمه فعالا، ويؤثر في متعلميه من خلال هذا الجمع .

3-الحث على عدم تصديق المصادر غير الموثوق بها: وحدث هذا حين وضع الصحابة في المواقف الحياتية التي قد تصادفهم، وينبئهم بزمن تختلف فيه طبائع الناس وتضعف فيه القلوب. فلخوفه عليهم من الضلالة، ربطهم بموثق سنته وسنة الخلفاء من بعده. وضرورة اتباعه والاقتداء به لأنها سبيلهم في النجاة. وعليه يجب على المعلّم هنا أن يضع متعلّميه في تصورات تجمع بين ما هو كائن وما سيكون إن لم يقتدوا به. فالتعلّم يجب أن يكون على بيّنة صحيحة أساسها اليقين والاستمرار. فما يتعلّمه المتعلم اليوم يجب عليه الحفاظ عليه والعمل به في مختلف الظروف المشابهة.

[1] عبد الفتاح أبو غدة، الرسول المعلم، ص193.

[2] نفسه، ص ن.

الحديث التاسع والعشرون :

«عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ، قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ: تَعْبُدُ اللهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ» ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارُ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ثُمَّ تَلَا: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ السجدة 16-17، ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ»، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ! فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ وَقَالَ: «كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا» قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ – أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ – إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ؟!».رواه الترمذي[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-المدح والثناء على سؤال المتعلّم: إعطاء للسؤال قيمة حين قال النبي عليه الصلاة والسلام: لقد سألت عن عظيم. إن هذا يرفع من همّة المتعلّم، وتزيد ثقته بنفسه وبمعلّمه، ويمكننا اعتباره من أساليب التعزيز اللفظي في مجال التعليم والذي استفاضت فيه نظريات التعلّم الحديثة، خاصة نظرية "سكينر" skinner*[2]. إذ عالج التعزيز وأنواعه وأساليبه، فهو يرى أن التعزيز يؤدي إلى زيادة احتمال حدوث وتكرار الاستجابات المشابهة لذلك الإجراء الأولي[3].

2-أسلوب الاستفهام في طرح المعرفة: والتساؤل بشكل عكسي فالمعلّم هو من يسأل حول المعرفة، ومن ثمّ يقدّمها للمتعلّم، إذ كرر هذا الأسلوب ثلاث مرّات في هذا الحديث

---

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص91.

* سكينر أحد علماء النفس الأمريكيين الذي ساهم من خلال أبحاثه في تطور علم النفي السلوكي، صاحب نظرية الاشتراط الإجرائي. اقترن اسمه بالتعليم المبرمج واهتم بالتعزيز كعامل أساسي في التعليم.

[3] أنور محمد الشرقاوي، التعلّم نظريات وتطبيقات، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، مصر، دط، 2012م، ص 73.

الذي كان الغرض منه إيصال المعرفة للصحابي الذي جاء مستفهماً يريد جواباً، فعمد الرسول عليه بتساؤلات أخرى التي يمكن أن يستفهم حولها. وهو أسلوب تعليميّ ناجع يسعى لترسيخ المعرفة في ذهن المتعلّم ويسهل عليه استقطابها، وإن دلّ هذا فهو يدلّ على التعليم التفاعلي بين أقطاب العملية التعليمية، فاهتمام المتعلّم ينعكس إيجابا على عطاء المعلّم للمادة المعرفية وتجعل منه ينبوعاً رحباً في طرح المعارف.

3-أسلوب الحوار والمساءلة: الذي سبق وأن فصّلنا فيه. «والذي يعمل لإثارة انتباه السامعين وتشويق نفوسهم إلى الجواب ليكون جوابه ﷺ أقرب إلى الفهم، وأوقع في النفس، ولأنّ المحاورة تفتح أقفال القلوب والأذهان».[1]

4-الجمع بين اللفظ والإشارة في التعليم: ففي قوله الرسول ﷺ "فأخذ بلسانه"؛ توضيح للمرامي المقصودة وتنبيه على أهمية ما يذكره للسامعين أو فيما يعلّمهم إيّاه. وكثيراً ما استخدمه الرسول عليه الصلاة والسلام في التعليم.[2] فالمعلّم يتكيف مع الموقف التعليم يوما يحتاجه فنجده بارعاً في إيصال المعرفة محاولاً منه تجسيدها ما أمكن حتى ترسخ في ذهن المتعلّم ويضمن وصولها، وقد تكلّم عن هذا الأسلوب العرب قديماً، مثل الجاحظ (ت255هـ) الذي يرى في تمام الفهم والإفهام لغة الإشارة. حيث إنها تساعد في عملية إيصال المعارف وتوضيح المقاصد والدلالات. فيقول: «وعلى قدر وضوح الدلالة، وصواب الإشارة وحسن الاختصار، ودقة المدخل يكون إظهار المعنى ...»[3]

[1] محمد أبو النصر، الأساليب النبوية في التربية والتعليم، سلسلة الكوادر التعليمية، الكتاب الأول، تجمع دعاة الشام، دورات إعداد المعلمين، ط6، 2015م، ص15.

[2] عبد الفتاح أبو غدّة، المعلم الرسول، ص 120.

[3] الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، ص39.

الحديث الثلاثون:

«عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ جُرْثُومِ بْنِ نَاشِرٍ τ عَنِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا». رواه الدار قطني وغيره[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-أسلوب النهي القطعي عن الأمور التي تمسّ العقيدة وحدود الدين: فكان حديثاً آمراً ناهياً، غير قابل للمناقشة والجدال، وذلك لطبيعة المعرفة التي يوصلها الرسول ﷺ إلى أصحابه. فالمسلمات التي يتلقّاها المتعلّم من قبل المعلّم لا ينبغي له الخوض فيها. وهذا راجع إلى حقائق يعلمها المتعلّم وهي مسبقة عنده تعرّض إليها، قبِلها عقله وتقبّلها. فالمعلّم وحسب المنهجية في العملية التعليمية يستند على ما هو مخزّن في ذهن متعلّمه، مدركا بما في جعبته من معارف ويعمل على بث اليقين فيه وعدم الخلط بما يمتلكه.

2- طبيعة العلاقات التي تكون بين الأفراد فيما بينهم: يجب الالتزام بالقوانين التي تحكم العلاقات الاجتماعية. لأن حياة الإنسان مبنية على حقوق وواجبات، إن عرفها الفرد تجنب ما قد يحدث من مشاحنات وخصومات، ومتى أدرك المتعلّم حقوقه وواجباته انعكس ذلك على سيرورة التعلّم لديه. ولأنّ العملية التعليمية بطبيعتها تحكمها مؤسسات تربوية مسؤولة عنها، فللمدرسة من يسيّرها ومن يمسك بزمام أمورها ليَسنّ القوانين ويعطي الحقوق، فاحترام قوانين المؤسسة التربوية والانضباط بقواعدها يعمل على تعزيز العلاقات بين الأفراد وتقوية صلتهم ببعضهم مما يؤدي هذا إلى نجاح العملية التعليمية فيها[2].

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص94.

[2] ينظر، رائدة خليل سالم، المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2006م، ص108، 109.

الحديث الحادي والثلاثون:

عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهَلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ τ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ ؛ فَقَالَ: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ». حديث حسن، رواه ابن ماجه وغيره بأسانيد حسنة[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-صفة المتعلم السائل عن المعرفة والرّاغب في التعلّم عما يجهله في أمور دينه ودنياه: يوضح لنا الحديث مهارة الصحابي في طرح الأسئلة بما يتلاءم مع حاجته فدِقّة كلامه توحي مدى تمكنه من طريقة الطرح فلم يكن سؤالا مباشرا إنما طلبا يلتمس فيه المعرفة وحبّ التعلّم.

فمن كفايات المتعلم الفعال أن تكون لديه رغبة في تحصيل المعرفة والتعلم حتى يكون ناجحا فعالا يتطلب هذه الصفة في المتعلم. إنه من المعروف أن العملية التعليمية ترتكز على ثلاثة جوانب: المعلم والمتعلم والمعرفة، وهذا ما جسده موقف الصحابي في طلب وتبيان حقائق الأمور وإدراكها لأنّ الرغبة في التعلم تعد من أهم المفاهيم التي تحقق دافعية المتعلم وفي التحصيل، فهي «شعور بالميل نحو أشخاص أو أشياء معينة كرغبة الطالب في التعلم ....»[2].

ويقول الإمام النووي في شرحه للحديث إنه «يُظهِر حرص الصحابة على سؤال النبي ﷺ فيما ينفعهم».[3]

2-مهارة الجواب عند المعلم: وهو ما جسده جواب الرسول عليه الصلاة والسلام الذي علم ما يرضي السائل بسؤاله وتفطّن إلى حقيقة غرضه، فأجابه بما يريد أن يعرفه بدقة

---

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص96.

[2] قيس محمد علي، وليد سالم حموك، الدافعية العقلية رؤية جديدة، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان -الأردن، ط1، 2014م، ص56.

[3] النووي وآخرون، شرح الأربعين، تح: محمد بن حامد بن عبد الوهاب، دار البصيرة، الإسكندرية، مصر، دط، 2002م، ص179.

ووضوح من غير مماطلة، حتى يحصل التعلم والإدراك. إنّ المعلم الناجح هو الذي يظهر الجدية والدقة في إجابةِ متعلميه على أسئلتهم حتى ترسخ في أذهانهم ويتقبل ما جال في خواطرهم من أسئلة وإشكالات.[1] وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يوردون ما يشكل عليهم من الأمور والشبهات للفهم والبيان وكان عليه الصلاة والسلام يجيب كلا عن سؤاله بما يثلج به صدر ويشبع شغفه ورغبته للمعرفة.[2] فمن يتملّك المعرفة ويمتلكها بإمكانه السيطرة على صفّه ويحفظ هيبته بين متعلميه ويعزّز ثقتهم به.

[1] ينظر، سمير كبريت، التدرب والتدرب على التعليم، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، ط1، 2011م، ص177.

[2] ينظر، عبد الفتاح أبو غدة، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، ص137.

الحديث الثاني والثلاثون :

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانٍ الْخُدْرِيτ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ». حديث حسن رواه ابن ماجه والدار قطني وغيرهما مسنداً، ورواه مالك في الموطأ مرسلاً عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي ﷺ فأسقط أبا سعيد، وله طرق يقوي بعضها بعضاً[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

أوجز الحديث قاعدة تربوية في الحياة الاجتماعية بعبارة دقيقة مختصرة "لا ضرر ولا ضرار"وتدل على:

1-حث المتعلم على مراعاة الغير واحترامهم: وذلك في جميع المواقف الحياتية وشؤونها فهذا من شأنه أن يزرع الألفة والمحبة بين الناس.[2] لأن التعليم تربية قبل أن يكون تلقّي معرفة، والمتعلّم يعيش حياة ثانية بين زملائه في الصف فوجب على المعلّم أن يعمل على تربية الأخلاق بين متعلّميه.

2-الجمع بين النهي والإرشاد في حديثه: والذي يعد من أهم أساليب التعلم والتعليم فالمعلم العارف بمتعلميه، يحسن اختيار الأسلوب المناسب للموقف التعليمي. فلا يكون صارما ينبذونه ولا متراخيا فلا يهيبونه.

3-التعميم في التعليم: وهو أن تكون في التعليم قاعدة تختصر جميع المعارف المقدمة، أو تلك التي تكون أساسا في الحياة. فحين قال: "لا ضرر ولا ضرار" جعلها في الحكم المطلق أو القاعدة المطلقة التي يمكن اتخاذها في أي مجال في مجالات الحياة وهي وجوب إزالة الضرر بغير حق، ومنع الضّرار بالقول أو الفعل أو بالترك [3].

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص97.

[2] محمد بن سالم الفوائد التربوية من الأربعين النووية، ص160.

[3] عبد الرحمان بن ناصر البراك، الفوائد المستنبطة من الأربعين نووية وتتمتها الرجبية، مؤسسة وقف، دط، دت، ص74.

الحديث الثالث والثلاثون:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ τ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بَدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، لَكِنِ الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ». حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا، وبعضه في الصحيحين[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-أسلوب الشرط مع التعليل والتوضيح: اتخذه عليه الصلاة والسلام حتى يوجه أصحابه نحو الأسس السليمة والتي من خلالها يبني عليها جوانب من حياته ووضح سبل الخلافات وما ينبغي على أطراف الخلاف أن يكونوا عليه ووضع حجج في ضبط القواعد التي ينبغي إتباعها .

2-البرهان العلمي قبل إصدار الحكم: ويكون من أجل فتح أفق التفكير للمتعلم ففي كلام النبي ﷺ قاعدة شرعية قانونية يجب اتّباعها من طرف المسؤولين في هذا المجال. فعلى أساسها يحدد مصير الخلافات بين الظالم والمظلوم وهذه القاعدة تندرج في كل ميادين الحياة الصغيرة والكبيرة، فهو منهج علمي يبدأ بالارتكاز على براهين علمية لأجل بلوغ نتائج سليمة ودقيقة.

3-طبيعة حل المشكلات: ويتمّ ذلك بصورة شفافة واضحة، لا تحمل في طيّاتها الميل نحو جانب من جوانب القول أو التأويل. وهنا طرح الرّسول ﷺ ما يمكن أن يتعرض له المؤمن في حياته من مشكلات ويغرس بذرتها بين أصحابه في صميم المشكلة ومن ثمّ يجعل لها حلولا مناسبة، ويُعدّ أسلوب حل المشكلات من أساليب التعلم الحديثة. فهو أسلوب يبدأ بوجود مشكلة ما تستحق التفكير والبحث في حلها عبر خطوات منظمة ومناسبة لقدرة المتعلم وتحاكي واقعه[2].

---

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص99.

[2] سعد محمد جبر، ضياء عويد حربي العرنوسي، المناهج البناء والتطوير، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2015م، ص114.

الحديث الرابع والثلاثون

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ τ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ». رواه مسلم[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-أسلوب التدرج من المحسوس إلى المجرد في التعليم: بداية من اليد وصولا للقلب. وهو أسلوب مُمَنهج في معالجة الأمور وتبسيطها. لأجل تغيير وتصحيح سلوكات حياتية، «لأنّ التعلم هو مجموعة من التغيرات السلوكية التي تظهر في سلوك المتعلمين بعد مرورهم لخبرة معينة»[2]. فقد سعى النبي ﷺ إلى التبسيط في تغيير السلوك الخاطئ ما أمكن المتعلم ذلك، حسب قدرته واستطاعته. وكثيرا ما أشار الرسول ﷺ إلى مراعاة استعدادات وقدرات المتعلم دون إرهاق أو تعجيز[3]. لأنّ المهم في الأمر أن يحصل الإدراك ويصل المطلوب ويجتهد المتعلم في تطبيقه ما أمكنه ذلك وبأيسر السبل.

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص100.

[2] فاضل خليل إبراهيم، المدخل إلى طرائق التدريس العامة، دار الكتب، بغداد، دط، 2010م، ص8.

[3] ماجد عرسان الكيلاني، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، دار ابن كثير، دمشق، بيروت ودار التراث ، المدينة المنورة، ط2، 1985م، ص58.

الحديث الخامس والثلاثون:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَاناً، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا – وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ– بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلَّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وعِرْضُهُ». رواه مسلم[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-أسلوب التوجيه بالنهي المطلق: لتجنّب اتباع وممارسة أمور تسيء للناس، أمر الرسول ﷺ الناس بأن لا يتحاسدوا ولا يتناجشوا... أسلوب يؤّثر في نفسيتهم ونفسية أيّ متعلّم كثيراً، ويجعله حذراً في ما قد نُهي عن فعله، فيحاول تجنبه ما أمكنه ذلك شريطة ذلك أن يكون المعلم قدوة فيما ينهى عنه.

2-الاختلاف في طرح وضعيات التعلّم والتي تحمل نفس الفكرة وتؤدي نفس الهدف: فهذا الاختلاف من شأنه أن يشدّ انتباه المتعلّم مع كل وضعية أو موقف تعليمي يطرحه المعلّم عليه، وبالتالي تتوسع معارفه وتتجلى التساؤلات التي تدور في ذهنه... فمهارة المعلّم تتجلّى في تنوّعه أثناء طرح المعرفة، ويتوقع ما يكمن في ذهن متعلميه من تساؤلات، ويوضح الهدف من طرحه فكان النبي ﷺ في كل مرة يذكّر بأخوة المسلمين فيما بينهم حتى يعرف ويدرك الصحابة أن غرض الرسول ﷺ هو بلوغ درجة الأخوة تلك.

3-استخدام الإشارة والإيماء في الشرح كوسيلة تعليمية: حتى يزداد التعلّم وتحصل المعرفة، ففي قوله: "التقوى ها هنا، ويشير إلى صدره"، غرض إلى استحضار مدى متابعة

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص101.

المتعلّم له في تلقي المعرفة ومدى تركيزه في كلام معلّمه والتأكيد على ما يجب أن يكون عليه التعلّم حين أعاد التكرار ثلاثا لأهمية التقوى.

الحديث السادس والثلاثون:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :« مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْماً سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقاً إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الله يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمْ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ». رواه مسلم بهذا اللفظ[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-تربية المجتمع على المحبة والأخوة بينهم: من مظاهر الإيمان مساعدة المحتاج وتفريج الكروب عن الناس. وأهمية التّعاون في حياة المسلم، وأراد الرسول ﷺ أن يُعلّمهم معنى التّكافل فيما بينهم الذي له من الجزاء ما ييسرّ قلوبهم ويشجّعهم على فعله. «وبتربية هذه المعاني في نفس الناشئ، ترعى التربية الإسلامية تنمية الأواصر الاجتماعية عنده، على أساس هدف نبيل، لا عنصرية فيه ولا ظلم ولا طغيان على الشعوب الأخرى، لمجرد أنها من طينة أخرى، فالانتساب في التربية الإسلامية إنما يكون للدين وليس للغة أو القومية»[2].

2-وضع المتعلّم في المواقف التعليمية: وذلك من خلال سرد قاعدة عامة تلخص ما أنتجته تلك المواقف، إذ وضع عليه السلام بداية ثلاث قواعد يعيشها المتعلّم وختمها بقاعدة تحوي نتيجة تلك الأعمال فهذه الطريقة تجعل عملية التعلّم أيسر وأبسط، ويجعل استجابة المتعلّم أسرع. فترتيب مواقف ومهمات تعليمية تثير الفضول وحب الاستطلاع لدى المتعلّم وترابط الموضوعات بعضها ببعض تمكن المتعلّم من إدراك العلاقات القائمة بينها ويجعلها

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص103.

[2] عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ص101.

كلاً متكاملاً[1]. وهذا ما سار عليه الرسول ﷺ في تعليمه لأصحابه فكان القبول والأخذ بالعمل أمراً يسيراً عليهم .

3-الحث على طلب العلم: لقوله ﷺ: "من سلك طريقاً ...." [2]وهو ربط العلم بالجنة في طريق واحد واضح، يبيّن فيه أهمية العلم والتّعلّم في حياة المؤمن، «وأعظم أدلّة فضل العلم وقيمة المعرفة، أمره الله أن يقول: رب زدني علما، فلم يطلب النبي ﷺ إلا العلم...فبدأ بالعلم قبل القول والعمل...»[3]. فعلى المتعلّم أن يسعى لطلب العلم ليخرج نفسه ومجتمعه من ظلمة الجهل إلى نور الحقيقة واليقين. لذلك نجد أنّ الرسول ﷺ استعمل عدّة أساليب في تعليمه لأصحابه، ولم يقتصر على طريقة واحدة؛ بين وعظ، وضرب مثل وإشارة ونهي وأمر... حتى يُعلم الصحابة والمسلمين أمور دينهم ودنياهم.

[1] محمد الأزهر بلقاسمي، عبد الحميد معوش، سيكولوجية التعلّم والتعليم، دار الخلدونية، الجزائر، دط، 2019م، ص134.

[2] النووي وآخرون، شرح الأربعين، ص208.

[3] عائض القرني، محمد كأنك تراه، دار ابن حزم، بيروت-لبنان، ط1، 2002م، ص162.

الحديث السابع والثلاثون : حديث قدسي

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ τ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمَائِةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، وَإِنْ هَمَّ بِهَا فَعَمِلْهَا كَتَبَهَا اللهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً ». رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-ربط المتعلم بمصدر المعرفة: وذلك من خلال قدسية الحديث، "فيما يرويه عن ربّه..." لتتجلّى هنا حقيقة مصدر المعرفة للمتعلم، ويترك له المعلم مساحة البحث والتقصي حتى يتمكن من إدراك الأمور بنفسه، ومن ثمّ يكتشفها، ويعمل على الأخذ بها ومحاولة فهمها، وحديثا عُرفت هذه الطريقة بالتّعلم بالاكتشاف أو الاستقصاء الذي يُبنى على ضّم عمليات التفكير العلمي الأكثر تعقيداً، ويتعلم الفرد فيه كما يتعلم العالم، ودور المعلم فيه هو دور الموّجه والمرشد»[2].

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص105.

[2] طلاب الدبلومة المهنية تخطيط وتطوير المناهج، أساليب التدريس، جامعة قناة السويس، كلية التربية، دط، 2009م، ص38، 39.

الحديث الثامن والثلاثون: حديث قدسي

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ فِي الْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الذِّي يَسْمَعُ بِهِ، وَبصَرَهُ الذِّي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ التِّي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ التِّي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ ». رواه البخاري[1]

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1- ربط المتعلم بمصدر المعرفة: ويبقى هذا الملمح في مجموعة الأحاديث القدسية، التي تجنّبنا الخوض في استنباط ملامحها التّعليمية والتربوية إلا فيما يخصّ هذا الجانب، فعلى المؤمن أن يلتجأ لمصدر الحق والحقيقة، حتى يتيقّن من المعارف التي يكتسبها.

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص108.

الحديث التاسع والثلاثون:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ τ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ ». حديث حسن رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1- التّجاوز عن الأخطاء: إنّ هذا الملمح يتجلّى أساسا في صفات المعلّم والمربي الناجح، الذي يسعى دائما في غرس حب العلم والتعلم في المتعلم. لأن للخطأ مبرراته، وخاصة الذي يكون نتيجة النسيان أو عدم قدرة المتعلّم على فعل ما طُلِب منه، ولهذا يقع في الخطأ. وهي قاعدة تعليمية تربوية يدعونا الرّسول ﷺ إلى اتّباعها، فأحيانا التعلّم يكون من خلال تلك الأخطاء التي يقع فيها المتعلّم، وهو ما أكّدته الدراسات الحديثة وخاصة نظرية التعلّم بالمحاولة والخطأ، إذ ترى أنّ الخطأ يجعل من المتعلّم أكثر إصرارا على التعلم، ويجتهد من خلال المحاولة والممارسة وتكرار الموقف التعلّمي الحاصل إلى بلوغ الدرجة المطلوبة في التعلّم وإتقانه.[2] لذا أراد الرسول ﷺ دعم أفكار التعليم من خلال هذا الأسلوب لأن الإنسان في طبيعته النسيان، وإنّ الخطأ هو الذي يجسده في الميدان التّعليمي. فالتّجاوز عن الخطأ هو أنسب الحلول للتعلّم وكسب الثقة بين أطراف العملية التعليمية.

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص110.

[2] عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق، عمان- الأردن، ط1، 2010م، ص78.

الحديث الأربعون:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ τ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبُ، أَوْعَابِرُ سَبِيلٍ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ τ يَقُولُ: "إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ». رواه البخاري[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-أسلوب ضرب المثل: وهو من الأساليب التي اعتمدها النبي عليه الصلاة والسلام في تعليمه لأصحابه حتى ترسخ المعلومات وتبنى من خلاله القواعد سواء التعليمية أم التربوية. وقد سبق لنا شرح هذا الملمح.

2-حسن مجالسة المتعلم: اتضح لنا من خلال قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يصف طريقة الرسول في كلامه، حيث قال: "أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي"، وقد لمسنا من خلال هذا مدى حب الرسول ﷺ لأصحابه وحسن مجالستهم أثناء تعليمهم أمور الحياة، لأنه قبل أن تعلّم يجب أن يحبك متعلمك أولا، ويتقرب منك، وهي التي جاء بها الرسول حتى يحبه من يدعوهم للإسلام.

3-تنظيم وتوجيه الأفكار: يربي الرسول في الصحابة من خلال الحديث منهجية تفكيرهم في الحياة. ويوضّح لهم طريقة عيشهم وفق المواقف التي تمر بهم في حياتهم، ففي الحديث توجيه للتفكير، " إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك". لأنّ المعلّم يسعى من خلال تعليمه إلى تنمية فكر المتعلم، وحثه على التفكير العلمي المنطقي[2].

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، السابق، ص111.

[2] فهيم مصطفى، مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2002م، ص42.

4-اغتنام الوقت: يوجه الرسول ﷺ إلى ضرورة استغلال الوقت وحسن تسييره لما ينفع المسلم، هي تربية للمتعلّم على عدم إضاعة الوقت في توافه الأمور، بل يجب الاجتهاد والمثابرة حتى آخر دقيقة من عمره، حتى يحقق أهدافه.

الحديث الواحد والأربعون :

عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعاً لِمَا جِئْتُ بِهِ ». حديث حسن صحيح، رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1-ضرورة الاقتداء بالمعلم: في الحديث بيان واضح إلى ضرورة الاقتداء بسنة الرسول ﷺ واتباع منهجه سواء القولي أو الفعلي أو الفكري، لأنّ كلمة هواه تدلّ على كل مناحي الإنسانية في معاملاتها، ولأنه كان يسعى لتعليم أمة بأكملها، وقيام حضارة من مرقدها، وجّه للصحابي ضرورة الاقتداء به من كل النواحي. وحتى تتحقق الأهداف القومية الإسلامية ينبغي تكوين الفرد من الناحية الفكرية والعاطفية والعملية[2]. لذا فتوجيه المتعلم إلى ضرورة الاقتداء بمعلّمه وتوضيح الأهداف والغاية من ذلك يُعزز في نفسه الرغبة في التعلّم.

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص113.

[2] مريم الخالدي، نظام التربية والتعليم، دار صفاء، عمان، ط1، 2008م، ص23.

الحديث الثاني والأربعون: حديث قدسي

عَنْ أَنَسٍ τ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ ! لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ! إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً ». رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح[1].

الملامح التعليمية والتربوية المستنبطة:

1- ربط المتعلّم بمصدر المعرفة: وهذا الملمح الذي وجدناه مناسبا لكل الأحاديث القدسية. لأن المتعلّم حين يبحث بنفسه من مصدر المعرفة تكون معلوماته أرسخ وأوقع في النفس من التي تأتيه عن طريق التعليم، ولكن تبقى دائما المراحل العمرية للمتعلّم هي الأساس في طريقة تعليمه.

[1] محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون النووية، ص114.

خلاصة الفصل الأول:

عملنا في هذا الفصل على تحليل واستنباط الملامح التعليمية والتربوية التي وردت في أحاديث الأربعين النّووية، وتنوعت من أسلوب وطريقة ووسيلة... تجلّت لنا فيها. حتى نتمكّن من وضع الأساس التعليمي والتربوي للرسول عليه الصلاة والسلام في هذه الأحاديث، فهو خير معلّم نقتدي به وبأساليبه في الحياة، وقد وجدنا أنّ الملامح تحاكي ما قدمت عليه الدراسات الحديثة، بل وتوضّحه عمليا وتطبيقيا، وقد تكررت بعض الملامح، لأنّ طبيعة المواقف التي وردت في الأحاديث هي من تحكّمت في ذلك التكرار، ونذكر منها أسلوب ضرب المثل في التعليم، وأسلوب الشرط، وأيضا التعزيز والحافز بين ترغيب وترهيب...

الفصل الثاني:

دراسة ميدانية حول منهجية تدريس الأربعين النّووية في المدارس القرآنية

تمهيد

1-إشكالية الدراسة

2- منهج الدراسة

3- عينة الدراسة

4- أدوات الدراسة

5- عرض ومناقشة وتحليل الاستبيان

أ- تحليل نتائج استبيانات معلّمي المدارس القرآنية

ب- تحليل نتائج استبيانات متعلّمي المدارس القرآنية

6- خلاصة الفصل الثاني

تمهيد:

إنّ دراسة الأحاديث النّبوية واستنباط الملامح التعليمية والتربوية منها لها أهمية كبيرة في تعديل المناهج الحديثة في واقع تعليمنا الجزائري على وجه الخصوص، وذلك من خلال اتباع طريقة الرسول في تعليمه لأصحابه ولسائر المؤمنين. ولقد حاولنا في الفصل الأول استنباطها ما أمكننا ذلك من سبيل، علّنا خرجنا منها بأسس تعليمية تساعد المعلّم والمتعلّم في النّهوض بالتّعليم. وكطبيعة الدراسات الحديثة فإنّ ما يكمّل دراستنا هذه هو جانبها التطبيقي الذي يجسّد أهمية الأربعين النووية في تعليمنا الجزائري. وإبراز مدى وعي المدارس القرآنية التي تدرّسها بأهميتها التربوية والتعليمية ومدى تأثيرها في العملية التعليمية عموما، متّخذين في هذه الدراسة مجموعة آليات وتقنيات من شأنها أن تساعدنا في الوصول إلى نتائج واقعية، ومن هذه الآليات:

1-إشكالية الدراسة: لكل دراسة هدف تسعى للوصول إليه من خلال إشكالية انطلقت منها، وإشكاليتنا في هذه الدراسة التطبيقية تتمثل في: -ما مدى استثمار المدارس القرآنية للملامح التعلمية والتربوية المتضمنة في الأربعين النووية؟

- هل يدرك معلّمو المدارس القرآنية ومتعلّموها أهمية أثر تلك الملامح على التعليم؟ وقد سعينا من خلال الزيارات الميدانية ورصد الوقائع أن نجيب عن هذه الإشكالية.

2-منهج الدراسة: إنّ من طبيعة البحوث العلمية أن تتبع منهجا محددا في دراستها حتى تكون النتائج مبنية على أسس متينة ومضبوطة ودقيقة، تعتمد على براهين علمية. ولقد عرّف الباحثون المنهج بأنه: «تلك المجموعة من القواعد والأنظمة العامّة التي يتمّ وضعها من قبل الباحثين في مختلف مجالات المعرفة الإنسانية، من أجل الوصول إلى حقائق مقبولة حول الظاهرة موضوع الاهتمام، وهو أيضا عبارة عن أسلوب من أساليب التنظيم

الفاعلة لمجموعة من الأفكار المتنوّعة والهادفة للكشف عن حقيقة تشكّل هذه الظاهرة أوتلك»[1].

وهو أيضا: «الوسيلة التي يمكن عن طريقها الوصول إلى الحقيقة أو مجموعة من الحقائق في أي موقف من المواقف ومحاولة اختيارها للتأكد من صلاحيتها في مواقف أخرى وتعميمها»[2]. وكان منهجنا في هذه الدّراسة يقوم على المنهج الإحصائي الوصفي في استخلاص النتائج وتحليل النسب المئوية من خلال الإجابات المتواجدة في الاستبيان.

«فالمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفا دقيقا. وتكرار حدوثها ويكشف العلاقة بين الظواهر المدروسة»[3].

3-عينة الدراسة: تُعرّف العينة «على أنها تلك التي يتمّ اختيارها قصدا وهي التي تمثّل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا»[4]. أي أنها تعكس الواقع الذي تتمّ فيه الدراسة. «وهي اختيار الباحث لبعض الحالات التي يعتقد أنها تخدم المجتمع في الجانب الذي يتناوله البحث»[5] وقد مثّلت العينة في هذه الدراسة مجموعة من المعلّمين والمتعلّمين في المدارس القرآنية، طبقا لما تهدف له هذه الدراسة الميدانية، لأجل الكشف عن مدى استثمار المدارس القرآنية للملامح التعليمية المتضمنة في الأربعين النووية، ومنه احتوت عينة هذه الدراسة على 67 متعلّما و20 معلّما، يتوزعون على المدارس القرآنية التي قمنا بزيارتها.

4-أدوات جمع البيانات:

- **المقابلة:** وتعد المقابلة تفاعلا لفظيا يتم بين شخصين أو أكثر في موقف مواجهة. حيث يحاول أحدهم وهو قائم بالمقابلة أن يستثير بعض المعلومات أو التعبيرات لدى

[1] محمّد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيق، دار وائل، الأردن، ط 2، 1999م، ص35.

[2] مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي، مؤسسة الوراق، عمان، ط1، 2000م، ص68.

[3] يراجع، سيف الإسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2009م، ص 69، 70.

[4] محسن علي عطية، البحث العلمي في التربية، دار المناهج، الأردن، د ط، 2009م، ص104.

[5] زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ط2، 1974م، ص173.

المبحوث والتي تدور حول آرائه ومعتقداته[1]. فقد أجرينا مقابلة مع بعض معلمي المدارس القرآنية وطرحنا عليهم بعض الأسئلة الشفوية حتى ندعّم بها نتائجنا المطروحة في الاستبيان، وقد اتّضح لنا مدى إدراكهم لأهمية الأربعين النووية في العملية التعليمية، وخاصة أثرها على المعلّم بشكل أساس ومن ثمّ تنعكس على المتعلّم. «وهي تشبه الاستبيانات المكونة من أسئلة مفتوحة، ولكن دون استخدام الاستبيان ذاته. ويقوم باحث ميداني شخصيا بتوجيه أسئلة تتعلق بالمواقف ويدون إجابة أفراد العينة كتابة أو يسجلها على شريط، كما تخرج شفويا من لسان المجيب»[2]

- **الاستبيان:** «هو مجموعة من الأسئلة التي تُقدّم مكتوبة للمستجوب والتي يُراد منها معرفة آرائه وأذواقه وتصرّفاته واهتماماته في وضعيات محدّدة»[3]. وللاستبيان أهمية كبيرة في رصد الوقائع كما هي، ويساعد كذلك بالخروج على نتائج دقيقة وعملية تطبيقية في الدراسة، وقد قمنا في هذه الدراسة بتوزيع مجموعة من الاستبيانات على معلّمي ومتعلمي المدارس القرآنية، وكان العدد الخاص بالمعلّمين ثلاثين استمارة ولم يجب إلا على عشرين منها، وهي تحوي على سبعة عشر سؤالا تراوحت بين المفتوحة والمغلقة، لأجل الكشف عن مضامين الدراسة والوصول إلى حلول عملية من شأنها أن تجيب عن أهم الإشكالات المطروحة فيها. واستبانة خاصة بمتعلّمي تلك المدارس القرآنية حتى تتجلى لنا طبيعة سيرورة تدريس الأربعين النووية.

- **الحدود الزمانية للدراسة:** كانت زياراتنا الميدانية للمدارس القرآنية مع بداية الموسم الجامعي 2019-2020م في شهري أكتوبر ونوفمبر. وقصدنا بذلك استغلال الوقت في عملية البحث، ومن المعروف كذلك أن المدارس القرآنية في الموسم الدراسي تكتفي بيوم

[1] فايز جمعة صالح النجار، أساليب البحث العلمي، دار حامد للنشر والتوزيع، دط، 2009م، الأردن، ص63.

[2] رالف فاسولد، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، تر: إبراهيم بن صالح محمد الفلاي، دار النشر العلمي والمطابع، الرياض، دط، 2000م، ص266.

[3] يُنظر، آمنة بلعلى، أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، دار الأمل، الجزائر، دط، 2005م، ص89.

أويومين في الأسبوع حسب ما يناسب الفئة المتعلمة الغالبة، لذا آثرنا العمل منذ بداية هذا الموسم، تزامنا مع عملنا في الجانب النظري فيه، وقد أخذ منا هذا قرابة الشهر أو يزيد.

- **الحدود المكانية للدراسة:** لقد تم إجراء الدراسة الميدانية بمناطق مختلفة من ولاية الوادي وهي:

-المدرسة القرآنية بدائرة الدبيلة.

-المدرسة القرآنية بدائرة حساني عبد الكريم.

-مدرسة الإمام مالك للحديث النبوي الشريف بدائرة الوادي.

- المدرسة القرآنية بدائرة قمار.

نموذج من الاستبيان الخاص بمعلّمي المدارس القرآنية:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

استبيان موجه لمعلمي المدارس القرآنية لخدمة مذكرة ماستر بعنوان "الملامح التعليمية والتربوية في الأربعين النووية ومنهجية استثمارها في المدراس القرآنية – نماذج بولاية الوادي–"

ونحيطكم علما أنّ كافة البيانات الواردة في هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فالرجاء من المعلم(ة) المحترم (ة) الإجابة على الأسئلة الواردة في الاستبيان

كل التوفيق لكم دمتم في خدمة البحث العلمي ولكم منا جزيل الشكر.

السن:

من25إلى30 ☐ من30إلى35 ☐ من35إلى40 ☐ من40 فما فوق ☐

- ✓ **السؤال الأول:** هل تدرّس الأربعين نووية في مدرستكم القرآنية؟ نعم ☐ لا ☐
- ✓ **السؤال الثاني:** هل تقدّم الأحاديث الأربعين كاملة؟ نعم ☐ لا ☐
- ✓ **السؤال الثالث:** هل يتم التركيز عند تدريس الأحاديث على:

  حفظها ☐ فهمها ☐ العمل بها ☐

- ✓ **السؤال الرابع:** هل يتم تقويم المتعلمين في الأربعين نووية؟ نعم ☐ لا ☐
- ✓ **السؤال الخامس:** هل يتم تقويمهم من حيث؟

  جودة الحفظ ☐ حسن الفهم والاستيعاب ☐ أخرى ☐

- ✓ **السؤال السادس:** هل يتم استنباط القيم من الأربعين؟ نعم ☐ لا ☐
- ✓ **السؤال السابع:** ما طبيعة القيم المستنبطة من الأربعين نووية؟

  تربوية ☐ تعليمية ☐ دينية ☐ أخرى ☐

- ✓ **السؤال الثّامن:** ما الحجم الساعي المخصص لتدريس الأربعين النووية؟

.....

✓ **السؤال التّاسع:** من المسؤول عن تدريس الأربعين نووية في مدرستكم القرآنية؟

.....

✓ **السؤال العاشر:** هل يتم التعاون مع مدارس أخرى والتنسيق معها؟

نعم ☐ لا ☐

✓ **السؤال الحادي عشر:** هل تتم الاستعانة بمراجع عند تدريس الأربعين النووية؟

نعم ☐ لا ☐

✓ **السؤال الثاني عشر:** هل تتم الاستعانة بوسائل تعليمية في مدرستكم القرآنية؟

نعم ☐ لا ☐

✓ **السؤال الثالث عشر:** ما الملامح التعليمية والتربوية التي تراها في الأربعين النووية؟

.....

.....

✓ **السؤال الرابع عشر:** هل تركّز على تعليمها للمتعلّم؟ نعم ☐ لا ☐

✓ **السؤال الخامس عشر:** من خلال تدريسك للأربعين النووية، ما هي الطرق التعليمية التي اتبعها الرسول؟

.....

.....

✓ **السؤال السادس عشر:** هل ترى في الأربعين النووية منهاج صالح في تسيير العملية التعليمية؟ نعم ☐ لا ☐

✓ **السؤال السابع عشر:** ماهي صفات المعلّم الكفء من خلال الأربعين النووية؟

.....

.....

5-مناقشة الاستبيانات:

أ-تحليل أسئلة الاستبيان الخاص بمعلّمي المدارس القرآنية:

السّن :

العمر	30-25	35-30	40-35	40 فمافوق
التكرار	6	5	4	5
النسبة المئوية	%30	% 25	% 20	% 25

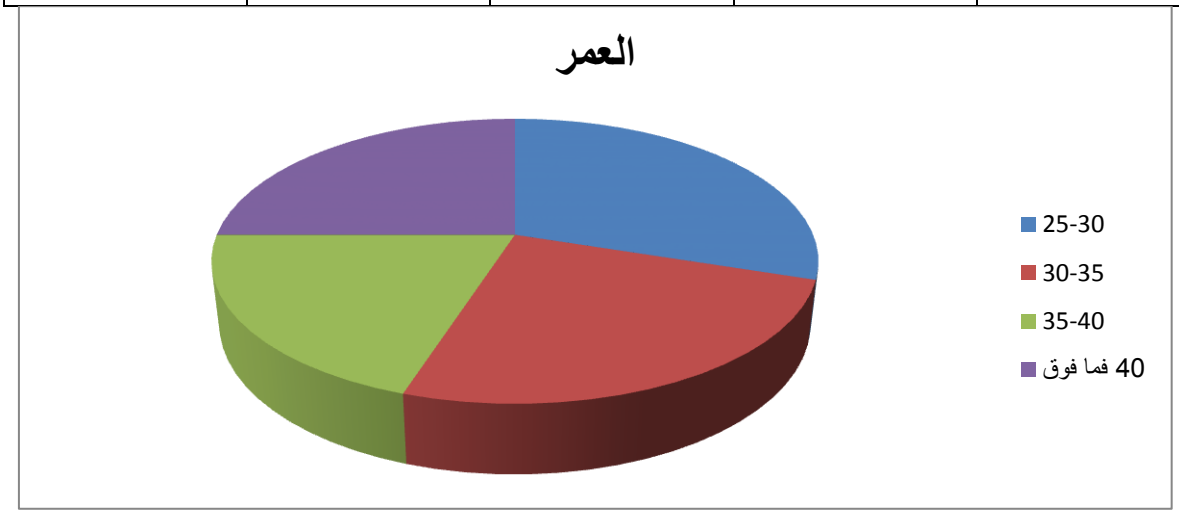

يعبر الجدول عن نسب لأعمار المعلمين الذين يدرسون في المدارس القرآنية، فقد كانت نسبة 30 % هي الأعلى والتي عبرت عن الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و30 سنة وهي التي لها النصيب الأوفر في التعليم لنجدهم أكثر تناسبا مع المتعلمين في تقارب الأعمار، وهذا ما استندنا عليه أثناء المقابلة فكانت العلاقة بين المتعلّم والمعلّم أكثر انسجاما. أما النسب الأخرى للمراحل العمرية فكانت متقاربة بين 25 % و20% وهو متوسط العمر الذي يحمل الخبرة في التعليم القرآني وهذا من خلال أسئلتنا لهم عن مدة التدريس في هذه المدارس ومنهم من كان يدرس في المساجد خاصة فئة 40 فما فوق، وقد لاحظنا مدى وعي المعلمين وإدراكهم لضرورة تدريس الأربعين النووية في المدارس القرآنية والتعليمية الأكاديمية على حدّ السواء.

السؤال الأول: هل تدرّس الأربعين النووية في مدرستكم القرآنية؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	20	0
النسبة المئوية	%100	%0

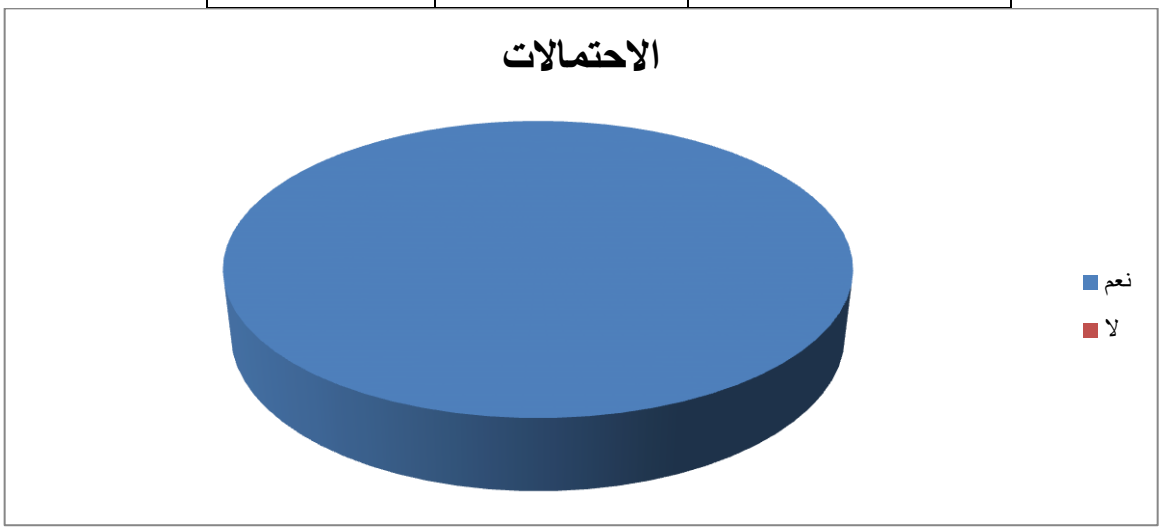

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 100 % الكلية عبرت عن تدريسهم للأربعين النووية في مدارسهم، وهذا يدلّ عن مدى إدراكهم لأهميتها بالنسبة للمتعلّم، وهذا ما وجدناه في استفساراتنا حول تدريسهم لها، فهم يرون أنّ الأساس الذي تُبنى عليه المدارس القرآنية، هو منهجية الرسول ﷺ في تعليمه لأصحابه، فكما كان عليه الصلاة والسلام يُلقّنهم القرآن كذلك كان يضع لهم قواعد الدين والحياة معا .

السؤال الثاني: هل تقدّم الأحاديث الأربعين كاملة؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	20	0
النسبة المئوية	%100	%0

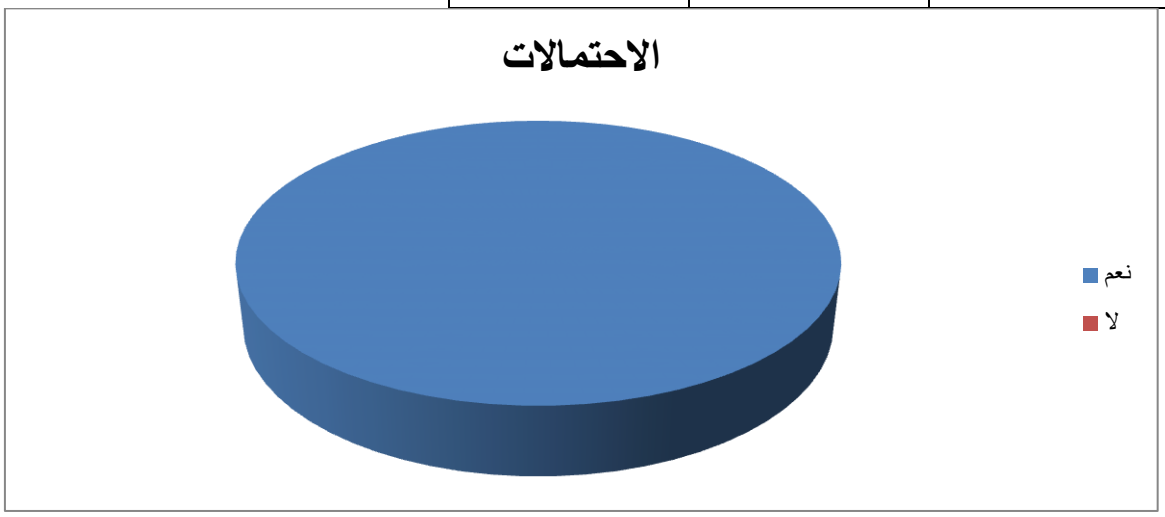

وأسفرت نتائج الجدول أعلاه عن النسبة الكلية 100 % التي أجابت بتدريس الأربعين النووية كاملة، وقد يرجع هذا إلى خلفيتهم المعرفية عن الأساس الذي جمع فيه الإمام النووي هذه الأحاديث فهو اختارها من مجموعة الصحيحين محذوفة الأسانيد ليسهل على طالب العلم حفظها وتعلّمها في مجموعة من قواعد وأسس في الدين والحياة.

السؤال الثالث: هل يتم التركيز عند تدريس الأحاديث على:

الاحتمالات	حفظها	فهمها	العمل بها
التكرار	14	15	8
النسبة المئوية	%70	%75	%40

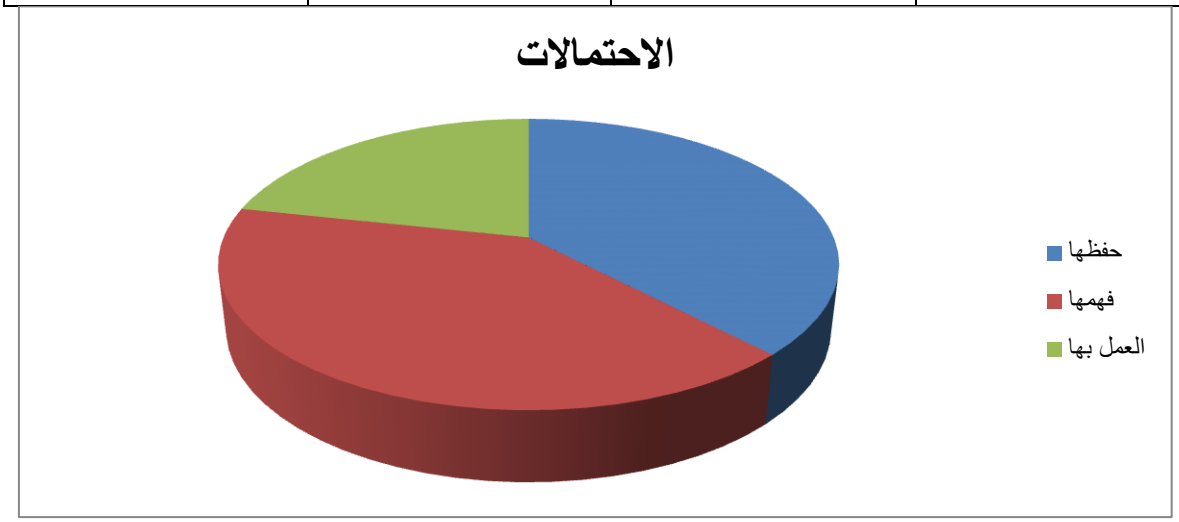

وضّحت نتائج الجدول الثالث عن أي اتجاه يتم التركيز عليه عند تدريس الأربعين النووية، ونلاحظ أن هناك ارتياب في التكرارات اتعدد إجابة المعلم الواحد عن أكثر من إجابة. فكانت نسبة 70% تعبّر عن التركيز على حفظ الأربعين النووية، وقد يكون هنا غرض المعلّم مجرّد تطبيق لمنهاج المدرسة القرآنية فقبل بدء حفظ القرآن يشترط حفظ الأربعين النووية. وهذا ما توضّح لدينا من خلال مقابلتنا لبعض المعلمين، وسؤالنا لهم حول سيرورة تعليمهم للأحاديث الأربعين .

أما نسبة 75% فقد أجابت بالتركيز على فهم الأحاديث دون اهتمامهم لحفظها من قبل المتعلّم فهم يرون أن الأساس الذي ترسخ به التعلّمات النبوية، هي مدى استيعاب المتعلّم لها وإدراكه إيّاها حتى يتمكن بالعمل بها، أمّا نسبة 40 % فقد كانت إجابتهم على أنهم يركزون على العمل بالأحاديث وتطبيقها الفعلي ولا يكتفي المتعلّم من حفظها وفهمها وفقط، فأن تكون حافظا للقرآن هو أن تكون قدوة حسنة تنعكس في الحياة، لذا هم يرون أن التركيز على العمل بها أهم.

السؤال الرابع: هل يتم تقويم المتعلّمين في الأربعين النووية؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	18	2
النسبة المئوية	%90	%10

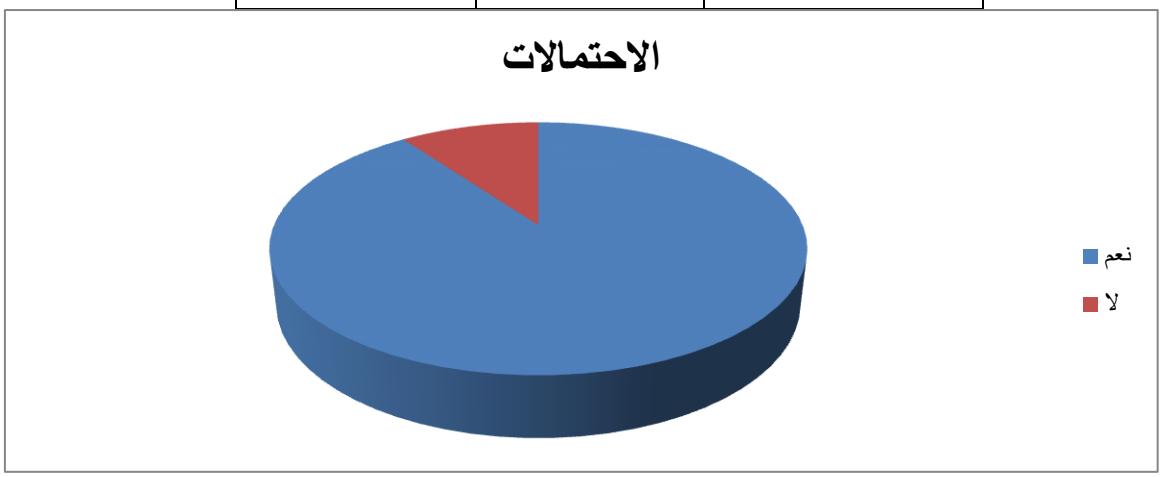

يعدّ التقويم عنصر فعّال حتى يوضح مدى اكتساب المتعلّم للمعارف المقدمة له، وهذا ما أكدت عليه النسبة المئوية 90% من أفراد عينة البحث "بنعم" فكما تتم عملية تقويم الآيات القرآنية، يحرص المعلمون على تقويم متعلمي المدارس القرآنية في الأربعين النووية، أما النسبة 10% فتمثلت في عدم تقويمهم للمتعلمين وكان تبرير بعض المعلمين أنهم يرون في متعلّم المدارس القرآنية الشخص المسؤول والواعي بأهمية ما يُقدّم له ولا يحتاج لتقويم وقد يرجع هذا إلى أن الفئة المتعلّمة هي فئة ناضجة وواعية، مسؤولة عن تعليمها وعن سلوكاتها.

السؤال الخامس: هل يتم تقويم المتعلمين من حيث:

الاحتمالات	جودة الحفظ	حسن الفهم والاستيعاب	أخرى
التكرار	17	6	0
النسبة المئوية	%85	%30	%0

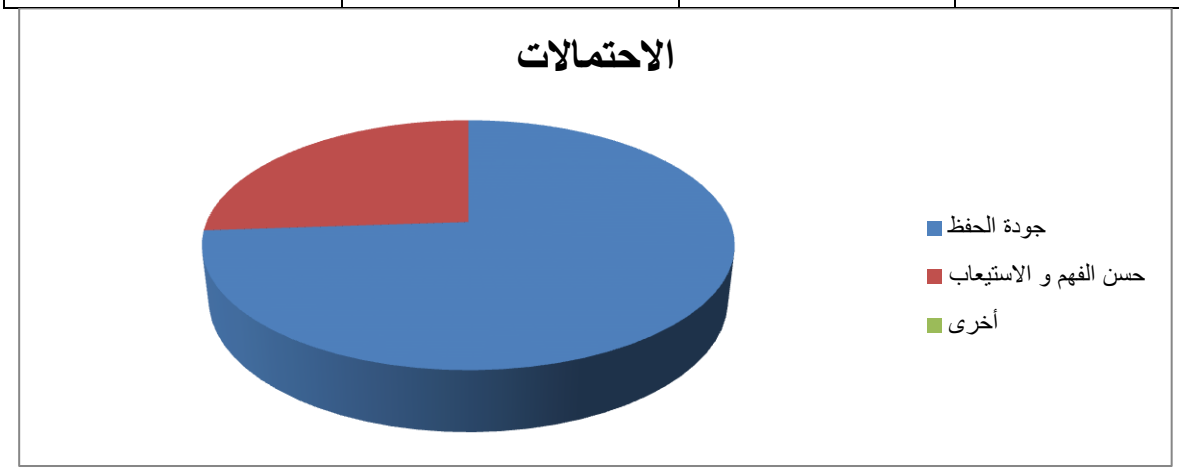

أبرزت نتائج الجدول السابق أن الأغلبية الساحقة ركزت في التقويم على جودت الحفظ، وذلك بنسبة 85%، وقد نلاحظ هنا بعض التناقض مع إجاباتهم في السؤال السابق، وقد يرجع هذا إلى ظنهم في أن الفهم والاستيعاب تحصيل حاصل في عملية الحفظ وأن الفهم والاستيعاب يتّضح خلال تقديم الأحاديث داخل الحلقة القرآنية. أما نسبة 30% فقد أسفرت عن التقويم من حيث حسن الفهم والاستيعاب، فهم يرون أن الحفظ يعمل على تدارك المعارف بل من خلال الفهم الذي يتّضح في ذلك التفاعل الذي يبديه المتعلّم، ومن خلال العمل بما جاء في الأحاديث.

السؤال السادس: هل يتم استنباط القيم من الأربعين النووية؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	17	3
النسبة المئوية	%85	%15

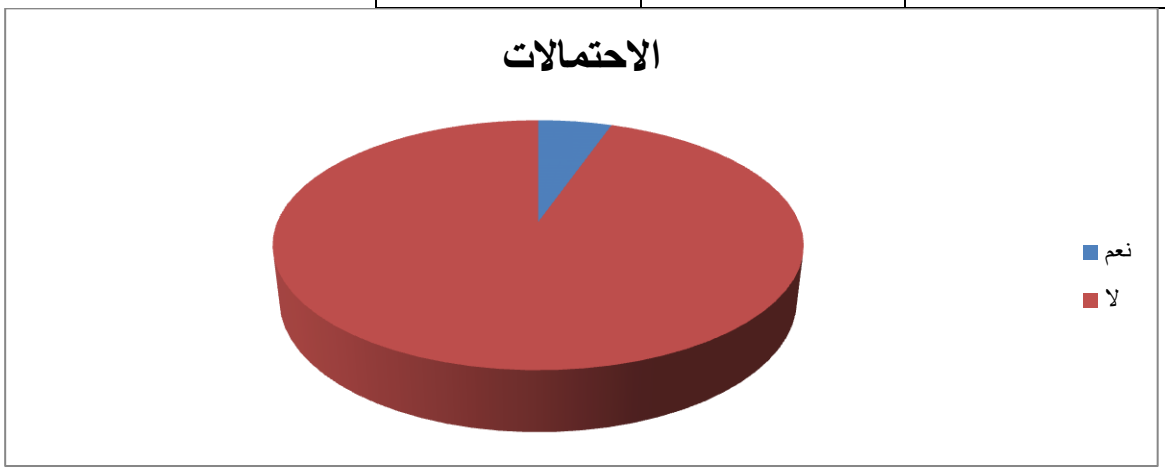

تحوي الأربعون النووية مجموعة من القيم التي يمكن للمعلّم أن يعمل على استنباطها وهذا ما أكّدته نسبة 85% التي أجابت بـ "نعم" التي تعكس صفة المعلّم الكفء الواعي بما تكتسبه الأحاديث من قيم ومبادئ تربوية وتعليمية يمكنها أن تُفيد المتعلّم في حياته. في حين نجد أنّ نسبة 15% فقط كانت إجاباتهم بعدم استنباط القيم من الأربعين النووية. وقد يكون هذا لضيق الوقت المخصص لتدريس الأحاديث، أو ارتباطات المعلمين بأشغال أخرى مما يجعلهم يقصرون في هذا الجانب.

السؤال السابع: ما طبيعة القيم المستنبطة من الأربعين النووية؟

الاحتمالات	تربوية	تعليمية	دينية	أخرى
التكرار	16	14	14	3
النسبة المئوية	%80	%70	%70	%15

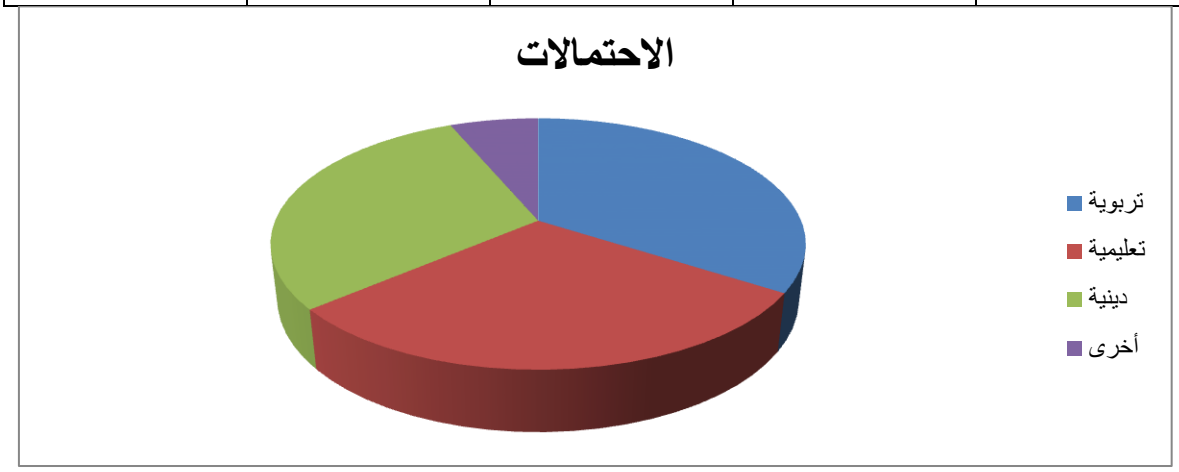

لقد احتوت الأربعين النووية على مجموعة قيم مختلفة تمس جوانب عديدة في الواقع الإنساني. وهذا ما لخّصته نتائج الجدول بنسب متفاوتة حسب طبيعة القيمة، فكانت النسبة الأعلى 80% والتي تخصّ التربوية، فما في تلك الأحاديث من مواعظ وعبر تفيد المتعلّم. ونسبة 70% عبّرت عن القيمة التعليمية، فهنا نلاحظ انتباه المعلمين للملامح التعليمية المتضمنة في الأربعين نووية، من طرائق وأساليب. والدينية كانت بنسبة 70% كذلك، فكل الأحاديث النبوية بطبيعتها كانت مفاتيح للدين الإسلامي وتعليم المؤمنين قواعد الدين وأسس التربية الروحية في حين عكست نسبة 15%عن قيم أخرى قد تكون ثقافية، فكرية...

وعموما نجد اهتمام بالغا في استثمار الأربعين النووية في حياة المتعلّم، ونرى منهجية قائمة بذاتها في تدريس تلك القيم في اختلافاتها.

السؤال الثامن: ما هو الحجم الساعي المخصص لتدريس الأربعين النووية؟

نصف ساعة – ساعة في الأسبوع – ساعتين في الأسبوع –40 دقيقة كل يوم – 20 دقيقة في اليوم .

اختلف الحجم الساعي في تدريس الأربعين النووية كما هو موضح في إجابات الأساتذة بين 20 دقيقة في اليوم – ساعتين في الأسبوع والأرجح أن المتحكم في الوقت هو طبيعة المتعلّم والمعلّم وكذلك تخطيط المدرسة القرآنية في التوزيع الزمني للحصص فالمدارس الحديثة صارت قائمة بذاتها بإدارتها وموظفيها وهذا ما لمحناه عند زيارتنا لهم.

السؤال التاسع: من هو المسؤول على تدريس الأربعين النووية في المدرسة القرآنية؟

– معلّم القرآن – شيخ الحلقة –الإمام الخطيب

إنّ المتحكّم الأساس في تدريس الأربعين النووية هو المعلّم وتختلف مهامه حسب المدرسة التي ينتمي إليها، وهذا ما أسفرت عنه أغلب الإجابات، فكانت تضم :

– معلّم القرآن: وهو الحافظ الذي يعمل على تلقين المتعلّم الآيات المبرمجة سواء ثمن أو غيره.

– شيخ الحلقة: وهو متعدد المهام في تلك المدرسة، فبعيدا عن حفظ القرآن يقوم ببعض الدروس التوعوية في جانب الدين والحياة. وهو الذي كذلك من يدرّس الأحاديث ويعمل على شرحها وإيصال مضمونها للمتعلّم .

– الإمام الخطيب: وهو الذي يأمُّ خطبة الجمعة ويصلي بالنّاس في الصلوات العادية وهو كذلك من يعمل على تدريس مجموعة الأحاديث .

السؤال العاشر: هل يتم التعاون مع مدارس أخرى والتنسيق معها؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	2	18
النسبة المئوية	%10	%90

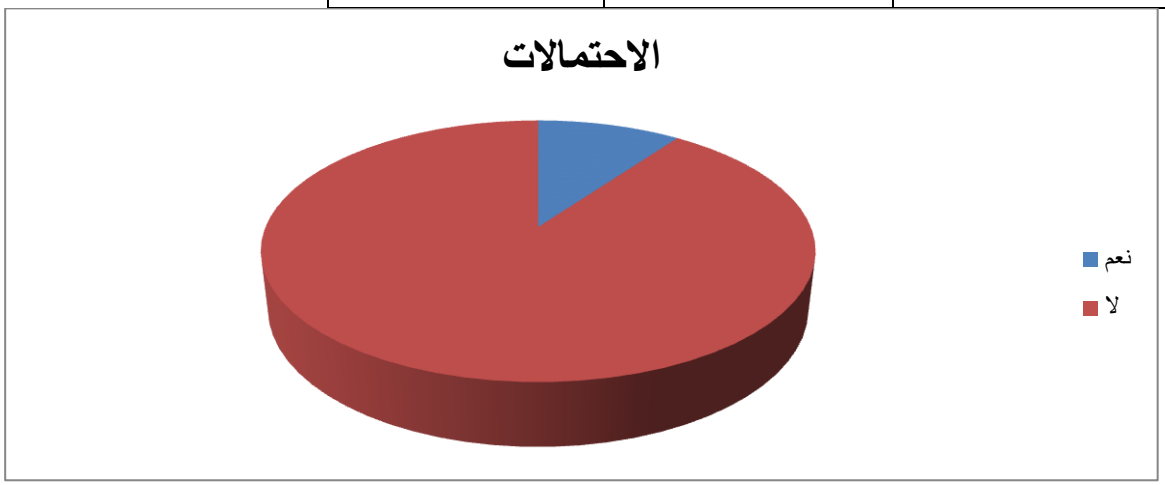

بعد ملاحظة الجدول نجد أنّ أغلبية المعلمين أجابوا بـ "نعم" وذلك ما عبّرت عنه نسبة 90% حول تعاونهم مع مدارس أخرى والتنسيق معها، قد يدل هذا على انتمائهم لوزارة واحدة تحت نموذج مؤسساتي مُخطط له مع بعض صلاحية المدارس في التعديل ويدل على مدى انسجام معلمي هذه المدارس فيما بينهم من خلال التواصل الحاصل لأجل النهوض بالتعليم القرآني، فقد رأينا عند زيارتنا لهم ولمسنا الوعي من المعلّم والمسؤولين في تنظيم البرامج التعليمية الممنهجة، وتنظيم حصص الأفواج أيضا.

أما نسبة 10% والتي دلّت على عدم التعاون مع مدارس أخرى والتنسيق معها قد يرجع هذا لعدم خبرة المعلّم وحداثة تدريسه في المدرسة القرآنية .

السؤال الحادي عشر: هل يتم الاستعانة بمراجع عند تدريس الأربعين النووية؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	17	3
النسبة المئوية	%85	%15

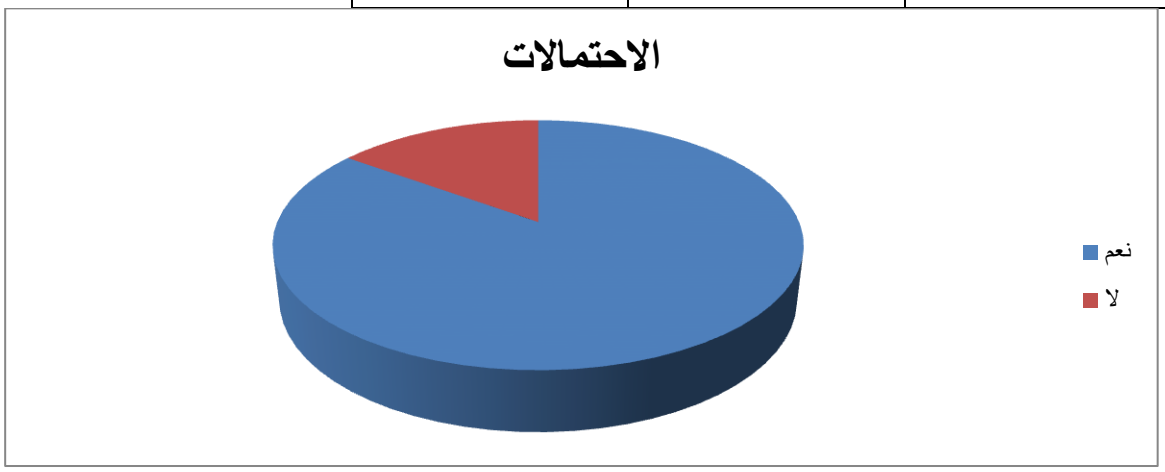

أوضحت النتائج المبينة في الجدول أعلاه أنّ النسبة 85% يعتمدون في تدريسهم للأربعين النووية على مراجع في شروحات الأحاديث وفي السيرة النبوية، وهذا ما أكّدته إجاباتهم أثناء زيارتنا لهم فهم يرون أن تمام الفهم يحصل حين يدعّمون شرحهم للأحاديث من خلال استشهادات ومواقف مماثلة، فما الأربعون إلا قطرة من بحر التعليم النبوي في حياته ﷺ، أما نسبة 15% فلم تستعن بمراجع عند تدريسها للأربعين النووية قد يعود هذا لخبرتهم التعليمية وغزارة معارفهم، أم أنهم يكتفون فقط بقراءتها واستظهار المتعلّمين حولها.

السؤال الثاني عشر: هل تتم الاستعانة بوسائل تعليمية في تدريس الأربعين النووية؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	9	11
النسبة المئوية	%45	%55

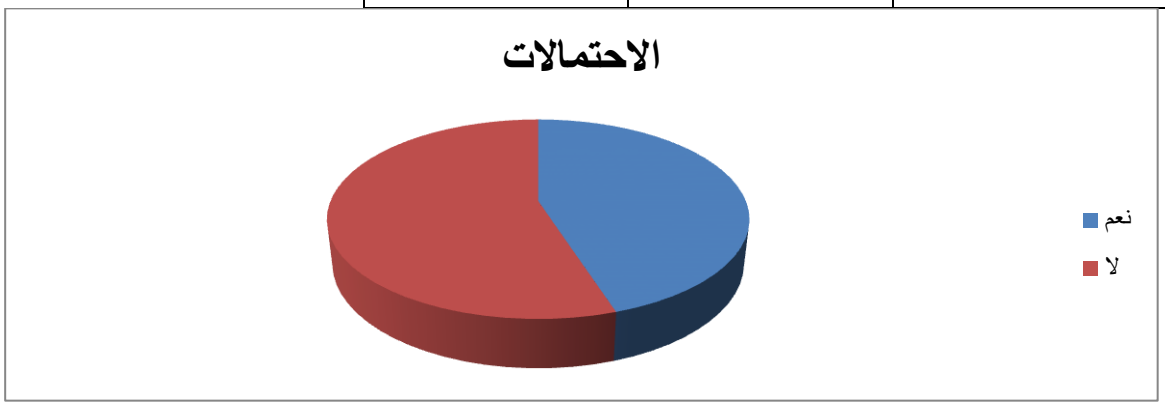

تعدّ الوسائل التعليمية من أهم العوامل التي تعين المعلّم في عملية التعليم وتساعد على تبسيط وشرح المفاهيم المعقدة، ورغم هذا نلاحظ أن النسب متفاوتة بين إجابات المعلمين. فقد كانت النسبة 55% تعبر عن عدم استعمال الوسائل التعليمية وقد يكون السبب حداثة المدرسة في نشأتها وعدم توفرها على الوسائل أو أن المعلّم لا يرى ضرورة في الاستعانة بالوسائل باعتبارها ليست مادة علمية تحتاج لذلك أما نسبة 45% دلّت على اعتماد الوسائل التعليمية في تدريس الأربعين النووية مثل الماسح الضوئي وبعض التسجيلات الصوتية وهذا ما وضحته إجاباتهم أثناء زيارتنا لهم فهم يرون أنها تساعد على ترسيخ الفهم والمعرفة، وكذلك في عملية الحفظ .

السؤال الثالث عشر: ما الملامح التعليمية والتربوية التي تراها في الأربعين النووية؟

- اشتمالها على جملة من الأخلاق الفاضلة .
- أهمية النية الصالحة .
- ذكر القاعدة ثم مثال يوضحها .
- اليقظة والانتباه في مجلس العلم .
- الأمانة والصدق .
- الاقتداء بالرسول ﷺ.
- هي منهاج حياة شاملة .
- يعلم المرء كيف يكون مع نفسه ومع ربه
- صفات المعلّم .
- طريقة التربية بالسُّنّة النّبويّة .
- أهمية العلم .
- تربية الطلبة على حب الحديث والسّنة .
- تهذيب سلوك المنتسبين للمدرسة .
- ترسيخ القيم الدينية لدى الطالب .
- أسلوب التدريس اللّين .
- الاجتهاد في البحث والسؤال .
- أدب النبي في تعامله مع المتعلّمين (آداب المتعلّم مع المعلّم) .
- زرع القيم والمبادئ الإسلامية .

من خلال إجابات المعلمين حول الملامح المتضمنة في الأربعين النووية نجدهم يدركون جيدا ما تحتويه على مبادئ وأسس تعليمية وتربوية، فهم يرون فيها منهاجا صالحا لتقوم عليه حياة المتعلم في أغلب جوانبها، فمن غُرست فيه هذه المبادئ والملامح سيكون صالحا

لأمته ودينه وينهض التعليم من حالة الركود، وحالة اللامبالاة إلى الحث على التغيير والتطور، فالأربعون النووية تعدّ نموذجا في بناء وصقل شخصية الإنسان السوية .

السؤال الرابع عشر: هل تركّز على تعليمها للمتعلّم؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	18	2
النسبة المئوية	%90	%10

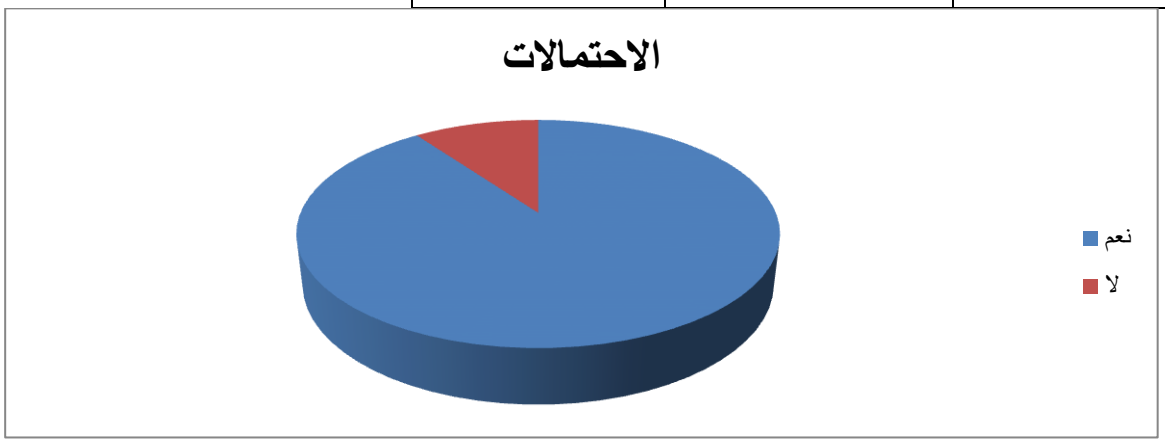

إن الملامح التعليمية والتربوية التي يمكن استنباطها من الأحاديث في الأربعين النووية والحرص على تبسيطها وتوضيحها للمتعلّم حتى يستقي الفائدة المستهدفة من دراسته لمجموعة الأحاديث تؤثر فيه لا محالة في جميع جوانب حياته الاجتماعية والثقافية والتعليمية والفكرية... لذا نجد أن نسبة 90% من المعلمين يركزون على تعليمها للمتعلّم وذلك لإدراكهم أنّ ما يهم هو تلك القيم والأسس التي يجب أن يعيرها المتعلّم، وخاصة أن الفئة المتعلّمة في أغلبها تزاوج بين التعليمين الأكاديمي والقرآني. أما نسبة 10% والتي تنفي تركيزها حول تعليمها للمتعلّم هم من يعملون فقط وفق برنامج المدرسة وتخطيطها ويلتزمون به ويركزن على حفظ الورد من القرآن على أنّه غايتهم الأولى والأخيرة في تدريسهم داخل المدارس القرآنية .

السؤال الخامس عشر: من خلال تدريسك للأربعين النووية، ما هي الطرق التعليمية التي اتبعها النبي عليه الصلاة والسلام في تعليم الصحابة؟

- النداء بالاسم.
- إحالة المتعلم إلى المصدر وهو الله سبحانه وتعالى.
- السؤال والجواب.
- استغلال الحواس والأعضاء في التعليم.
- الترغيب والترهيب.
- التلقين والإلقاء.
- الحوار والنقاش عن طريق الأسئلة والأجوبة.
- ضرب المثل في التعليم.
- التربية بالوعظ والإرشاد.
- التعليم بالخطأ من خلال التوجيه والنصيحة.
- ذكر القاعدة ثم المثال الذي يوضحها.

من خلال إجابات المعلمين نجد أنهم على علم واسع بما تحويه الأربعين النووية من طرق تعليمية وأسس وقواعد تربوية، اتبعها الرسول ﷺ أثناء تعليمه لأصحابه أمور الدين والحياة، ونلمس مدى إدراكهم لأهمية تدريسها للمتعلم الجزائري خاصة، فقد تنوعت أساليب الرسول ﷺ من خلال الأربعين النووية، وهذا حسب ما أوردناه في الفصل السابق، وتأكيدا عليها من قبل المعلمين في استنباطهم لها، وهذا يحثنا ويشجعنا على ضرورة مراجعة منهج النبي والتفات الهيئات المختصة في التخطيط التعليمي له، ومن ثمّ إعادة النظر في المناهج التعليمية وتعديلها حسب ما ورد في السنّة، حتى تكون مناهج ثابتة من شأنها أن تطوّر حركة التعليم في البلاد.

السؤال السادس عشر: هل ترى في الأربعين النووية منهاجا صالحا في العملية التعليمية؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	20	0
النسبة المئوية	%100	%0

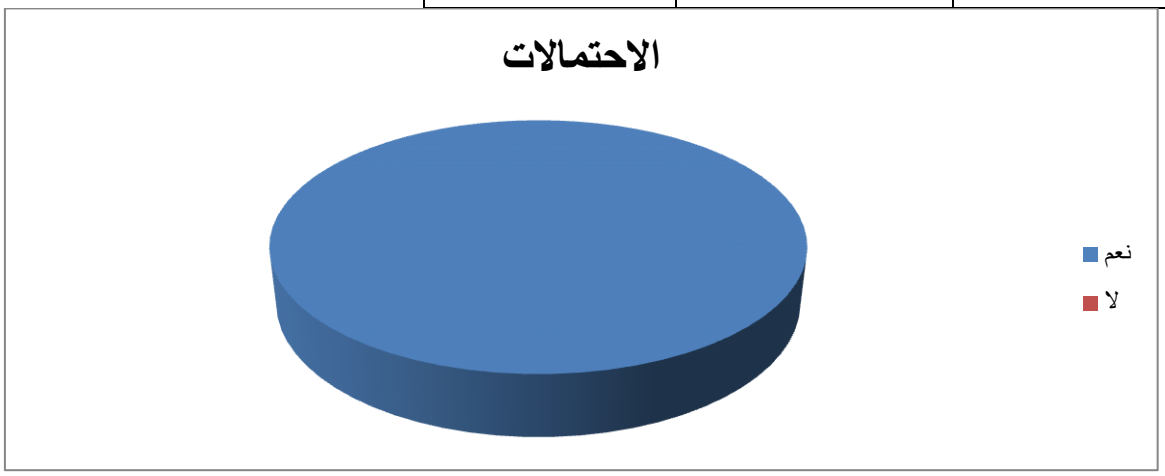

عندما نلاحظ نتائج الجدول أعلاه نجد أن نسبة 100% أجابت بـ"نعم" والتي ترى في أن الأربعين النووية منهاجا صالحا في العملية التعليمية، وهو ما يؤكد لنا فعالية تدريسها في المدارس القرآنية عامة، وأهمية إدراجها في المؤسسات التربوية خاصة، فإدماجها ضمن البرامج التعليمية، ومع وجود منهاج يتوافق معها في ضبط وبناء نشء صالح يدرك أمور الدين والحياة، يجعل من التعليم ذو فعالية وجودة عالية يساهم في تطور المجتمعات. ولعل هناك العديد من الدراسات التي تشير إلى هذا الجانب من التغيير على مستوى التعليم، إلا أنها بقيت حبيسة الكتب ولم يتم الأخذ بها وتفعيلها وزاريا، لذا أردنا نحن في هذا الجانب الميداني دراسة الفعالية في إدراج الأربعين النووية، والخروج بنتائج واقعية تعكس الكثير مما تناولته الدراسات في هذا الجانب. فقد وجدنا الفرق شاسعا بين متعلم المدرسة القرآنية الذي يدرس الأربعين النووية والمتمدرس أكاديميا في نفس الوقت، وبين المتعلم الأكاديمي الذي لا يدرسها.

السؤال السابع عشر: ما هي صفات المعلم الكفء من خلال الأربعين النووية؟

- الصبر والأناة مع المتعلمين
- الحلم والورع.
- التعبير بالحب للمتعلم.
- التواضع والرفق بالمتعلم.
- إلمام المعلّم بالمادة المعرفية.
- توجيه المتعلم إلى أخطائه وتنبيهه عليها.
- الاقتداء بالرسول وتطبيق منهجه في التعليم العملي.
- حسن الخلق. والهيئة الحسنة.
- تجسيد السنّة النبوية في معاملات المعلم.
- أن لا يكون المعلم شديدا في تعامله دائما ولا العكس، بل يمزج بين الشدة واللين.
- إخلاص النية لله تعالى في التعليم.
- الحرص الشديد على تبليغ العلم.

لقد تنوعّت إجابات المعلّمين واختلفت، ولكننا حاولنا حصرها فيما رأيناه ملمّا بكلّ الأفكار والإجابات التي تنحصر في معان واحدة. ومن خلال إجاباتهم وجدنا أنّ صفات المعلم الكفء لامست جميع الجوانب؛ الخُلقية والخَلقية والمعرفية وكذا الدينية. وهي تطابق وتسمو درجةً عمّا وصلت إليه الدراسات الحديثة، فكان الرسول عليه الصلاة والسلام، بعفويته وفطرته التي جُبِل عليها مثالا للمعلّم النّاجح، دون تكلّف منه. وهذا ما يجب أن يكون في المعلّم خاصة وفي النّاس أجمع. وتركيزنا على المعلّم لأنه المسؤول على تربية الأجيال الصاعدة، وعلى أكتافه تنهض الأمّة أو تتراجع بذلك التعليم وبتلك التربية، فلو كان كل معلّم يسعى جاهدا باتباع هدي الرسول ﷺ في التعليم، وعلى وعي جيّد بمقاصده، سينعكس هذا جليا على متعلّميه، وننهض بتعليمنا نحو الأحسن والأفضل.

خلاصة:

نستخلص من خلال نتائج الاستبيانات الموزعة على المعلمين المنتسبين للمدارس القرآنية السابقة الذكر ما يلي:

- ضرورة إدراج الأربعين النووية في المدارس القرآنية باعتماد تخطيط وزاري ممنهج.
- إدراك المعلمّين لأهمية الأربعين النووية.
- نلمح صعوبة تدريسها وتذبذب من قبل بعض المعلمين.
- تحتوي الأربعون النووية على مجموعة من الأساليب التعليمية التي تعين المدرّس في التحكم في العملية التعليمية داخل الصف.
- للمعلم في المدارس القرآنية دور في تنمية شخصية المتعلم وصقلها أكاديميا من خلال تلك الملامح.

نموذج من الاستبيان الخاص بمتعلّمي المدارس القرآنية:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

استبيان موجه لمتعلمي المدارس القرآنية لأجل مذكرة ماستر بعنوان "الملامح التعليمية والتربوية في الأربعين النووية ومنهجية استثمارها في المدارس القرآنية–ولاية الوادي–" ونحيطكم علما أنّ كافة البيانات الواردة في هذه الاستمارة سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فالرجاء من المتعلم(ة) المحترم(ة)الإجابة على الأسئلة الواردة في الاستبيان

كل التوفيق لكم دمتم في خدمة البحث العلمي ولكم منا جزيل الشكر.

الحالة البيداغوجي: تدرس ح☐ متخرج ☐ منقطع ☐

المستوى الدراسي: ابتد☐ متوسط ☐ ثانوي☐ جامعي ☐

✓ **السؤال الأول:** هل تدْرس الأربعين النووية في مدرستكم القرآنية؟ نعم ☐ لا ☐

✓ **السؤال الثاني:** هل يتم تقويمك حولها؟ نعم☐ لا☐

✓ **السؤال الثالث:** هل تدرسها بصفة نظامية؟ نعم☐ لا☐

✓ **السؤال الرابع:** هل تركّز عند دراستك للأحاديث على:

حفظها☐ فهمها ☐ العمل بها ☐

✓ **السؤال الخامس:** هل تتم مكافأتك على حفظها؟ نعم☐ لا ☐

✓ **السؤال السادس:** هل ترى أنّ تدريسها في المؤسسات التعليمية يكون مفيدا في تعلمك؟

نعم ☐ لا☐

✓ **السؤال السابع:** هل استثمرت مكتسباتك منها في حياتك عموما؟

نعم☐ لا☐

✓ **السؤال الثامن:** هل أثّر حفظك للأربعين نووية على مستواك؟

تربويا ☐ علميا ☐ دينيا ☐ ثقافيا ☐ تعليميا ☐

✓ **السؤال التاسع:** ما الذي استفدته من دراسة الأربعين نووية؟

.....

.....

ب-تحليل الاستبيان الخاص بفئة متعلمي المدارس القرآنية:

السؤال الأول: ما هي حالتك الدراسية ؟

الاحتمالات	تدرس حاليا	متخرج	منقطع
التكرار	57	9	1
النسبة	٪85	٪13	٪2

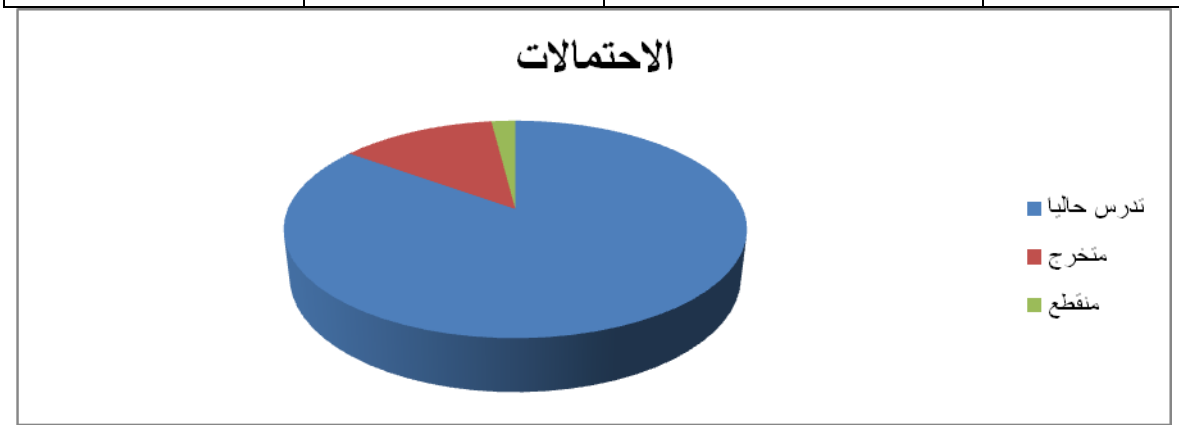

من خلال الجدول نلاحظ أن النسبة الأعلى هي النسبة المتمدرسة في المؤسسات التربوية الأكاديمية، وقد بلغت نسبتها 85% وذلك لأنّ تلك المدارس فتحت أبوابها للدراسة القرآنية مزامنة مع البيداغوجية، ممّا مكّن المتعلمين من الالتحاق بها، ومزاولة الدراسة، ومع تطور الفكر في هذا المجال فنجده لم يعد مقتصرا على فئة الذكور فقط، بل الإناث كذلك لأهمية مدارسة القرآن والحديث النبوي الشريف، في حين عبّرت نسبة 13%عن الفئة المتخرجة من الجامعات، وهي قليلة وقد يرجع هذا لظروف العمل المتزامنة وكثرت الانشغالات. أما نسبة 2 % فكانت المنقطعة وهي نسبة جدّ ضئيلة مقارنة بالنسبة الكلية .

السؤال الثاني: ما هو مستواك الدراسي ؟

الاحتمالات	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي
التكرار	26	14	23	1
النسبة	٪39	٪ 21	٪ 34	٪1

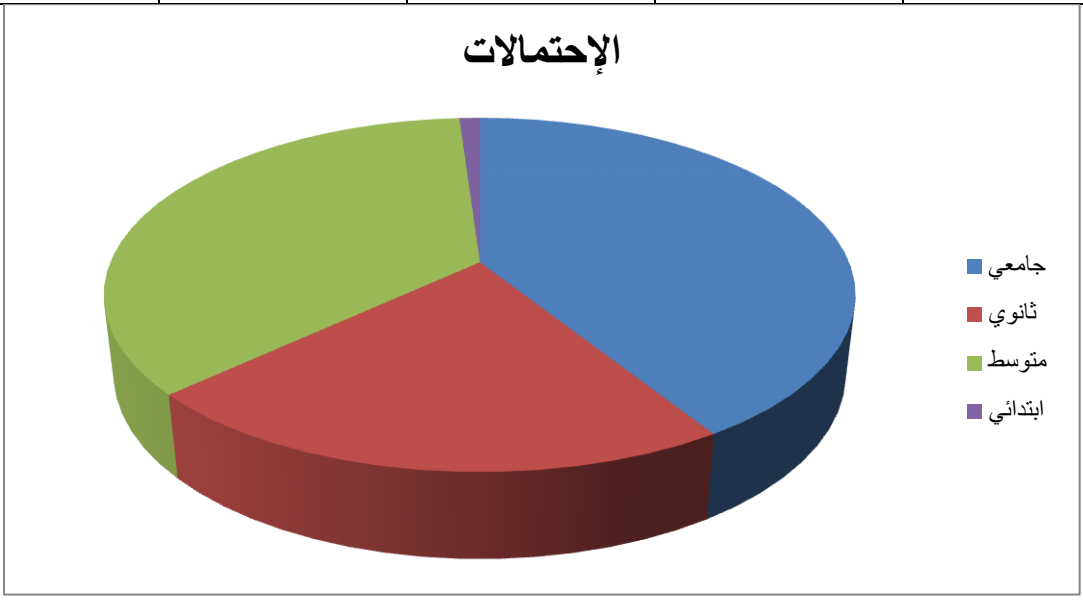

لقد اختلفت النسب حول المستوى الدراسي بتباين متقارب إلى حدّ ما، عدا المستوى الابتدائي الذي مثلت نسبته 1 ٪ من النسبة الكلية أما المستوى الجامعي فإننا نلاحظ أنه الأعلى نسبة، فهي الفئة الأكثر وعيا، وما يعكس الواقع التعليمي بشكل ناضج، ولعل هذه الفئة من كلية العلوم الشرعية التي غالبا ما تميل إلى تكملة النقص الذي يعتريها بحفظ القرآن والحديث النبوي في المدارس القرآنية وشكلت نسبة 34 ٪ فئة المستوى المتوسط وهي متقاربة جدا مع الجامعي وقد يرجع إقبالهم على المدارس القرآنية توجيها من الآباء الذين يحرصون على تعلّم أولادهم أمور الدين في حفظ القرآن والأحاديث النبوية، وشكلت فئة المستوى الثانوي 21 ٪ وتعدّ الأقل اعتبارا مع الجامعي والمتوسط ومع ذلك فهي تناسب طبيعة هاته المرحلة.

السؤال الثالث: هل تدرس الأربعين نووية في مدرستكم القرآنية ؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	67	0
النسبة	%100	%0

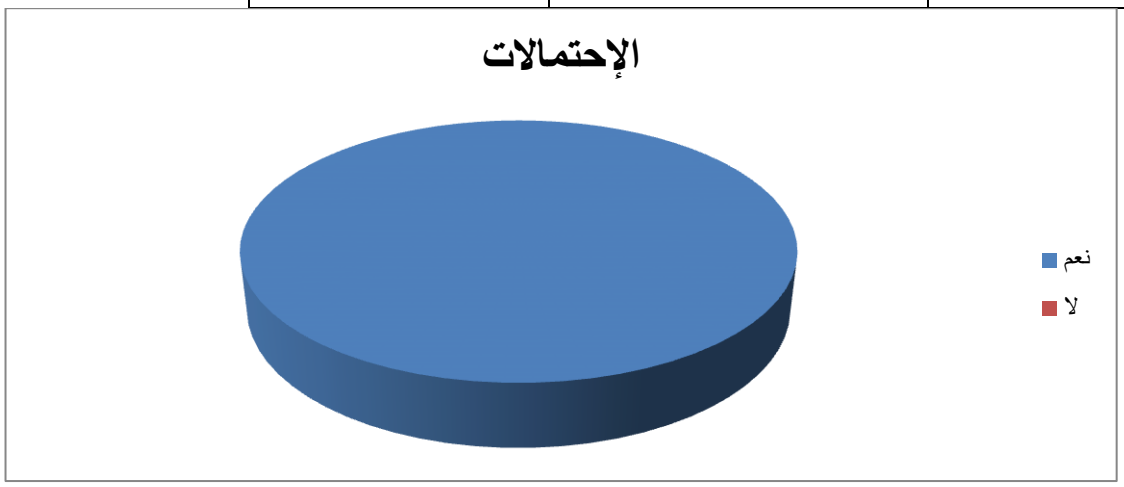

أجابت نسبة 100٪ بدراستها للأربعين النووية في المدرسة القرآنية وهي النسبة الكلية، ولعلنا نلاحظ من هذا اهتمام المدارس القرآنية حديثا بالأربعين النووية عن ما سبق، وقد يكون هذا من خلال تخطيط مبرمج ومحكم من قبل أعضاء المدارس في منهجية التعليم لديها، فهناك من المدارس ما جعل لها شروطا قبل أن يلج المتعلّم في حفظ القرآن الكريم عليه أولا دراسة الأربعين النووية وحفظها.

السؤال الرابع: هل يتم تقويمك حولها ؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	32	35
النسبة	% 48	% 52

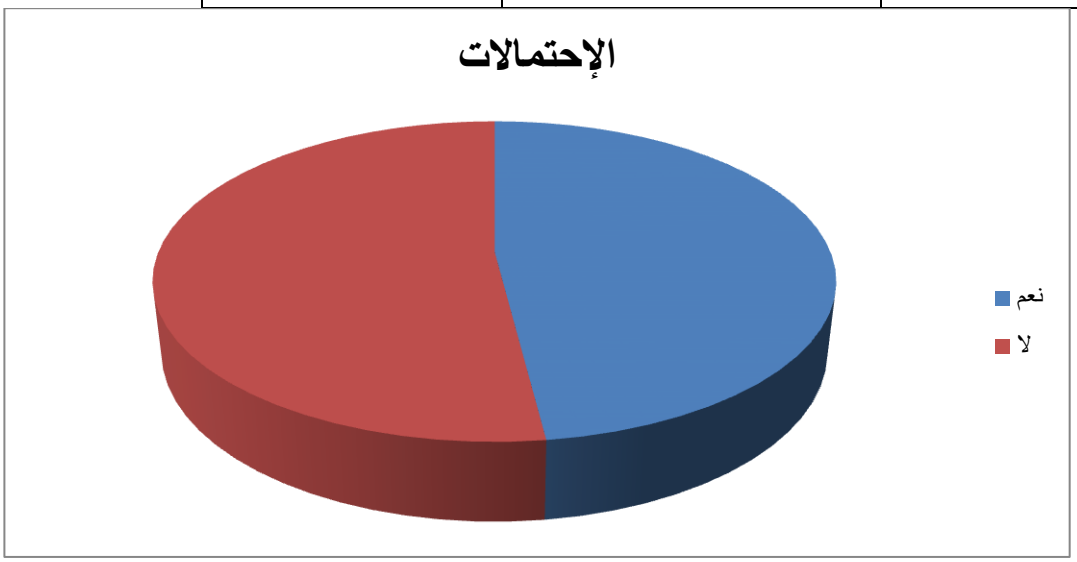

من الجدول نلاحظ وجود بعض الاهتمام بعملية التقويم للأربعين النووية في بعض المدارس القرآنية إذ عبّرت نسبة 48 ٪ على هذا وهو يدل على أن المعلّم أولى أهمية لها، وعمل على هدف إيصالها للمتعلّم، سواء ذلك من خلال استظهارها أو شرحها وإيصال مضامينها للمتعلّم في حين نجد نسبة 52 ٪ التي أجابت بعدم تقويم المعلّم لهم حولها وقد يعود هذا إلى أن هدف المعلّم فقط التوعية الآنية بها من خلال تقديمها للمتعلّم وإلقائها أو تلقينها له.

السؤال الخامس :هل تدرسها بصفة نظامية ؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	24	43
النسبة	% 36	% 64

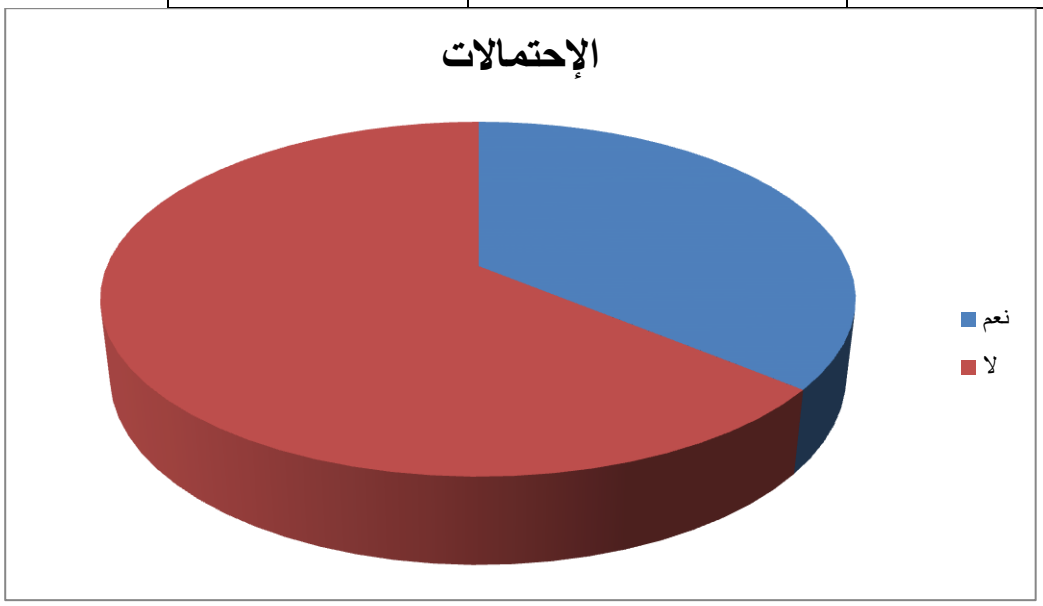

تعبر النسب الموجودة في الجدول أعلاه على تذبذب في سيرورة حصص تدريس الأربعين النووية، حيث نجد أن نسبة 64 ٪ أجابت بـ"لا"أي عدم تمدرسها بصفة نظامية، وهذا ينافي احتمال وجود منهجية محكمة في طريقة تدريسها، يعني أنّ المعلّم يدرّسها حسب الوقت أو مناسبة الموقف لذلك المقال في الحديث النبوي، حيث وجدنا أن بعض المعلمين يرون أنّ تدريسها يكون حسب الموقف التعليمي أفضل من فرضها على المتعلّم، فيكون تأثيرها أنفع، وتجلب المتعلّم بذلك إلى سلك سلوك النبي ﷺ. ويرون أنّ حفظها واستظهارها دون العمل الفعلي بها لا يكون فعّالا للمتعلّم، أما نسبة 24 ٪ والتي أجابت بـ "نعم" وهي نظامية دراستهم للأربعين النووية، أي بطريقة منتظمة بجدول توقيت تعتمده المدرسة كجعلها لهم حصة أو حصتين في الأسبوع حسب توقيت دراستهم وهي ترى بأن تعلّمها إلزامي للمتعلم كبرنامج دراسي تسير عليه.

السؤال السادس: هل تركّز عند دراستك للأحاديث على:

الاحتمالات	حفظها	فهمها	العمل بها
التكرار	24	51	44
النسبة	% 35	76 %	% 66

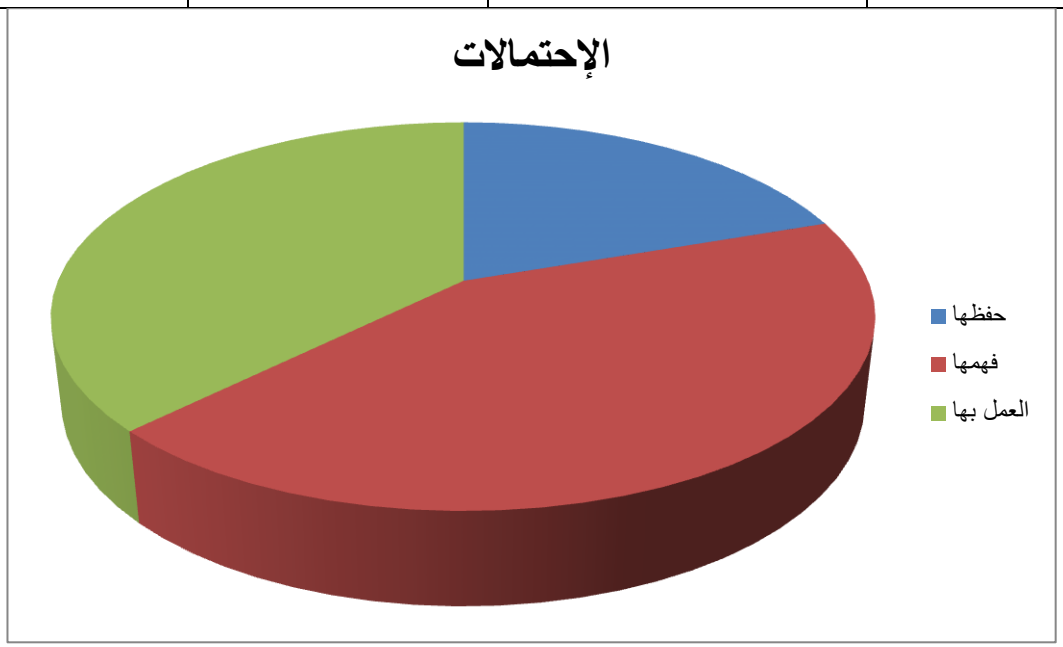

نرى من خلال الجدول أنّ نسبة 35٪ أجابت بالتركيز على حفظ الأربعين النووية، وهي نسبة بسيطة ولكن من خلال إجاباتهم نجدهم زاوجوا في الاختيارين للاحتمالات فعدد التكرارات عبّر عن نسبة أكثر من نسبة العينة موضوع الدراسة لأنهم جمعوا بين الحفظ والفهم أحيانا وبين الحفظ والعمل بها أحيانا أخرى وبانفرادها كذلك، ومن الملاحظ أن العينة التي أجابت بالحفظ تلك المتمدرسة في المستوى المتوسط. إذ اعتبروا أنها شبه ما يُقدّم لهم في المدارس التعليمية التربوية وهذا ما تجلى لنا من خلال الزيارة الميدانية وسؤال المتعلّمين أنفسهم. أما نسبة 76٪ والتي دلّت على عملية الفهم للأربعين النووية نجدهم أكثر وعيا لها إذ لم يقتصر الأمر على الحفظ فقط بل لأنهم يفضلون الفهم على الحفظ ومعايشة مواقف الرسول ﷺ من خلال الأربعين النووية وخاصة الفئة الجامعية فهم يدركون جيدا أهمية الاقتداء بسنة النبي ﷺ ومدى أثرها في حياتهم. أما نسبة 66 ٪ أجابت بضرورة العمل بها

والتي قاربت النسبة المجيبة بالفهم حيث أنّ الفهم أسبق من العمل لذا أغلب من أجابوا بفهمهم لها، يحرصون كذلك على العمل بها وأخذ العبرة والعظة منها.

السؤال السابع :هل تتم مكافأتك على حفظها ؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	37	30
النسبة	%55	% 45

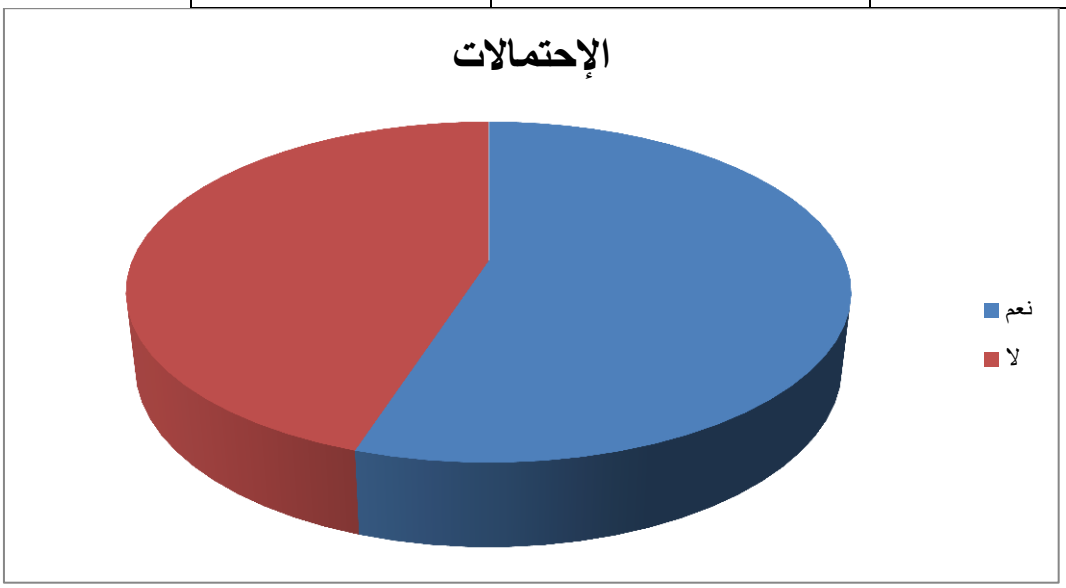

تفيد نتائج الجدول الذي يمثل نسبة حصول المتعلّم على مكافأة جزاء له على حفظ الأربعين النووية حيث نلاحظ انقسام أفراد العينة بنسبة شبه متساوية بين الإجابة بـ"نعم"وبين إجابتهم بـ"لا "، إذ عبّرت نسبة 55 ٪ على مكافئة المدرسة القرآنية لهم على حفظها، ولعل هذا يعود إلى حرص المؤسسة القرآنية على تحفيظ متعلّميها إذ مع لقائنا مع المعلمين خاصة صرّحوا بأنه لو سنحت لنا الفرصة في تحفيظهم كذلك الصّحيحين لفعلنا، لولا طبيعة الفئة المتمدرسة لديهم وتزامنها مع دراستهم الأكاديمية، فرأوا أن في حفظ الأربعين حديثا مجمّعة هكذا كما أرادها النووي لتسهيل حفظها وتلقينها سبيلا فعّالا في نشر سنة محمد ﷺ، أما نسبة 45٪ والتي أجابت بعدم اهتمام المدرسة بمكافئتهم على حفظها ربما سببه أنهم يرون في المتعلّم شخصية ناضجة وواعية لا تكترث للمكافئة من أجل الحفظ، على عكس فئة المتوسط الذين تزيدهم المكافئة وتشجعهم على حفظ الأربعين النووية.

السؤال الثامن: هل تدريسها في المؤسسات التعليمية يكون مفيدا لك؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	65	2
النسبة	%97	% 3

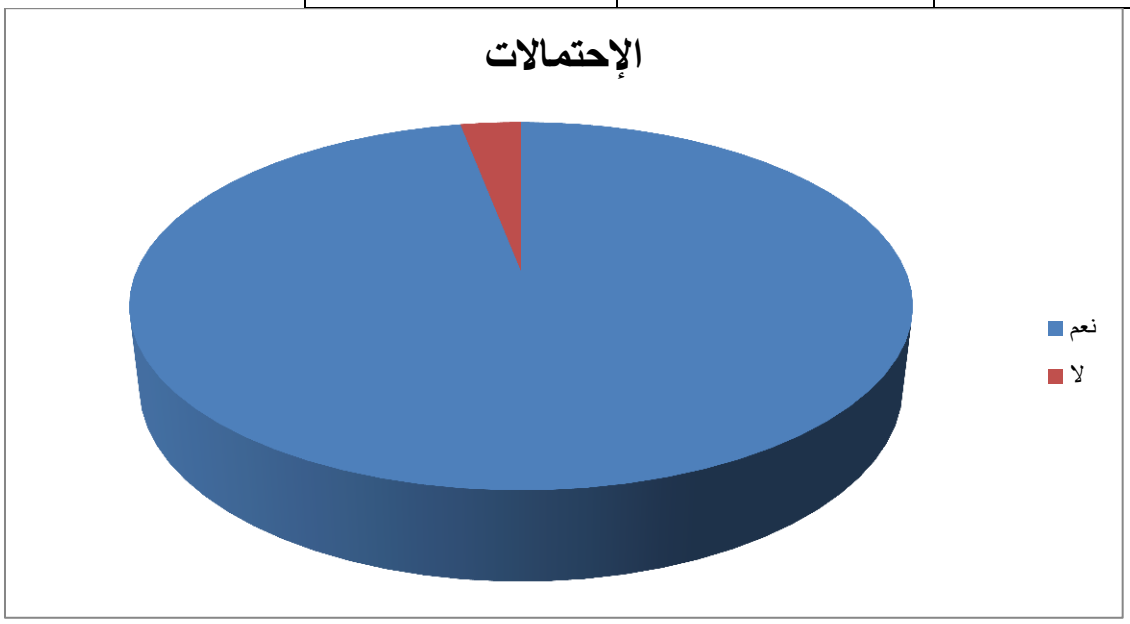

انطلاقا من الجدول ومن النسب المئوية تتضح لنا الإجابة عن هذا السؤال كانت ذات تباين شاسع إذ إننا نجد نسبة 97٪ أجابت بـ "نعم" وعبرت عن مدى استفادتهم من الأربعين النووية لو كانت في إطار تعليمي بيداغوجي فحين أجرينا مقابلة وجدنا معظمهم رأوا أنها لو كان تدريسها في مدارسهم التعليمية وبطريقة منظمة خاضعة لسياسة الدولة سيكون تعليمها أفضل وبذلك ينشئ المتعلم الجزائري نشأة على سنة الرسول ﷺ خاصة ولو تزامنت مع كل الأطوار التعليمية لأننا رأينا من خلال تحليلنا لها أن الرسول ﷺ خاطب الصغير والكبير وخاطب في أحاديث أخرى المسلمين عامة وبهذا يسهل على المنظومة التربوية تنظيما ومنهجا مع ما يتوافق مع النمو الفكري للمتعلم ومع ما هو موجود في الأحاديث النووية.

السؤال التاسع: هل استثمرت مكتسباتك منها في حياتك عموما؟

الاحتمالات	نعم	لا
التكرار	59	8
النسبة	%88	% 8

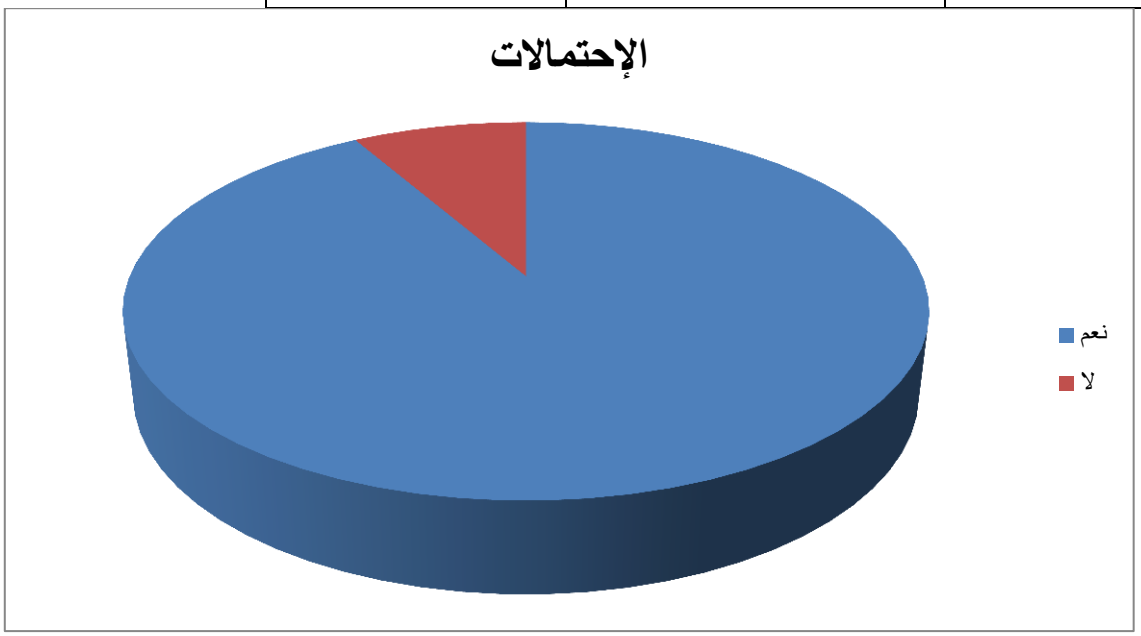

يبرز الجدول مدى استثمار المتعلم مكتسباته من الأربعين النووية في حياته بصفة عامة إذ نجد أن نسبة 88٪ تعبر بإيجابية ذلك الاستثمار وبإجابتهم بـ"نعم" وهذا يوضح مدى فهمهم لها وإدراكهم أبعادها التربوية والتعليمية ويعزز هذا السؤال السابق فلم تكن إجابتهم عبثا بل وعيا منهم بالتماسهم لتلك القواعد التي استخلصوها منها ومن ثمة وظفوا مكتسباتهم منها لأن السنة النبوية من واقع حياة الرسول ﷺ وتصف المواقف الفعلية والقولية التي مر بها الإنسان أو البشر بحياة الرسول ﷺ الذي بعث للناس كافة فحين نجد 8٪ التي تفيد بسلبية تلك المكتسبات وذلك بقولهم "لا" وأيضا يوضح هذا أن دراستهم لها لمجرد الحفظ الممنهج من قبل المدرسة أو لصغر سن المتعلّم وعدم استيعابه لتلك المعارف.

السؤال العاشر: هل أثر حفظك للأربعين النووية على مستواك ؟

الاحتمالات	تربويا	علميا	دينيا	ثقافيا	تعليما
التكرار	55	36	63	40	44
النسبة	%82	54 %	%94	%60	%66

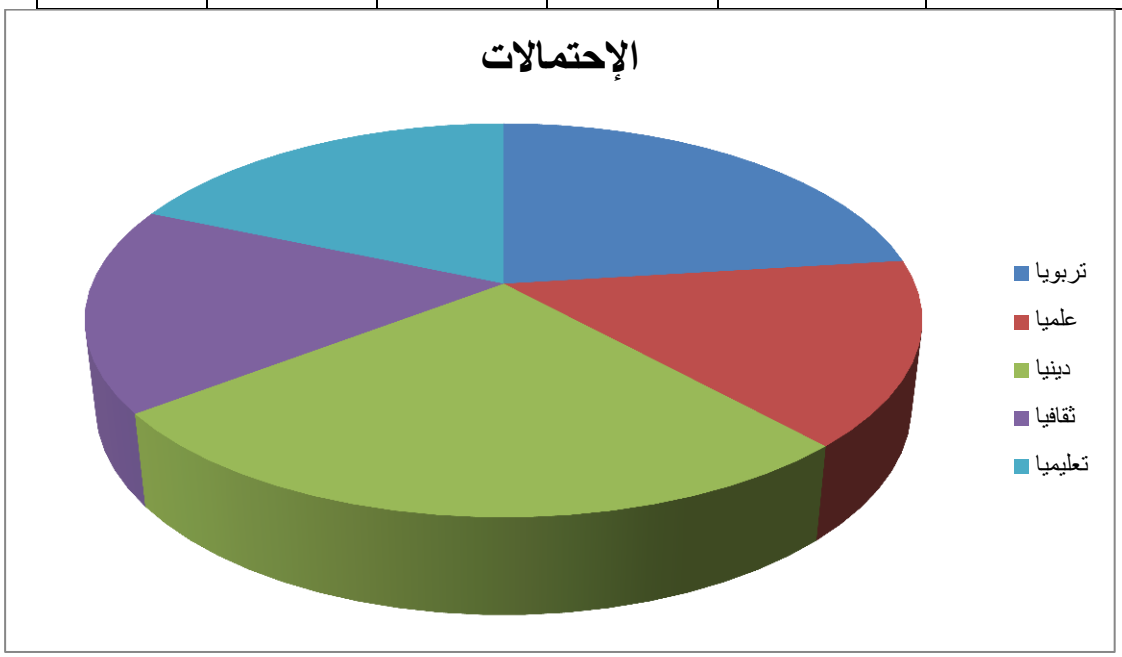

أسفرت النتائج المتحصل عليها والموضحة في الجدول أعلاه أن النسبة الأعلى المعبرة على مدى تأثير الأربعين النووية على مستوى المتعلّم كانت للجانب الديني وذلك بنسبة 94 ٪ وهذا راجع لميل المعلّم وتركيزه على هذا الجانب وفق ما يتناسب مع طبيعة المدرسة القرآنية وهو أمر بديهي إلا أننا نجد نسبة 82 ٪ التي صرحت على تأثير الأربعين النووية في مجال التربية أن دراستهم لها كانت واعية ومُلِمّة بأكثر الجوانب منها وهو ما عنته نسبة 66٪ بالجانب التعليمي لأننا وجدنا من خلال الملامح المستنبطة جوانب تربوية وتعليمية اقتضتها المواقف في تلك الأحاديث وشملت مساحة واسعة في استراتيجيات التعليم والتعلم وخاصة أساليب التدريس وكيف لا وهو معلم البشرية جمعاء، فوجدنا أن نسبة 60٪ أجابت حول تأثرها ثقافيا، ونقف عند هذه النسبة وهذا المعنى لأنه رغم اختلاف الزمان والمكان بين تلك الأحاديث وواقعنا الحالي فقد أثّرت على ثقافة المتعلّم في المعاملة وآداب صحية ونفسية

وتربوية...، أما نسبة 54٪ أسفرت عن التأثر العلمي بها ففي الأحاديث الكثير من الوقائع العلمية التي سردها الرسول ﷺ كقضية الخلق ويوم القيامة ... وغيرها كل هذا يساعد المتعلّم على الإحاطة بالجانب العلمي أكثر وهذا ما عكسته تلك النسبة.

السؤال الحادي عشر: ما الذي استفدته من دراستك للأربعين النووية؟

اختلفت الإجابات بين المتعلّمين، إلا أنها تصبّ في معان متشابهة.

- استفدت منها علميا وثقافيا، والعمل بها في حياتي اليومية، وفي حياتي الدراسية.
- أحاول استثمار ما اكتسبته منها في حياتي، ومن ثم تعليمه للآخرين.
- التعامل مع الآخرين والأخلاق الحسنة.
- استفدت من شرح الأسئلة وبعض المعاني التي غابت عني.
- الاقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام وبآدابه، وغيرت منهجي في الحياة.
- التفقّه في الدين والتعرف على بعض من حياة الرسول عليه الصلاة والسلام.
- في حفظها اكتسبت ثروة لغوية، والاستشهاد بالأحاديث النبوية في المواقف المختلف.
- ساعدتني في دراستي لأن هناك أحاديث نتناولها في المدرسة، واكتسبت سرعة الحفظ
- تمكنت من الفهم الجيد للأحاديث ومن ثم تعليمها الصحيح للتلاميذ.
- اشتملت على تربية النفس وتذكّرنا برقابة الله تعالى لنا.

نلاحظ من خلال إجابات المتعلمين المختلفة والمتنوعة، مدى استفادتهم منها وإدراكهم لما تتضمنه من معارف وقواعد تساعدهم على المضي قدما نحو حياة سليمة وأهمية اقتدائهم بمنهج الرسول عليه الصلاة والسلام. لذا كان من ضمن ما سعينا إليه هو إدراج تعليمها للفئة المتمدرسة لأهمية تأثيرها في حياتهم.

خلاصة:

أجمعت الإجابات المضمّنة في الاستبيان أنّ المتعلّم في المدارس القرآنية يعي جيدا أهمية تعلّمه الأربعين النووية، ويلاحظ تأثيرها على حياته العلمية والتعليمية، وهذا ما لاحظناه في أغلب إجاباتهم. ونرى أهمية تزامن الدراسة بين المدارس القرآنية والمدارس التربوية من خلال تأثيرها الفعال على المتعلّم المتمدرس خاصة.

أثّرت شخصية الرسول المعلم على الفئة المتعلّمة، كما رأوا كيفية تعليمه لأصحابه وطريقته في التعامل معهم وكذلك طريقة تعامل الصحابة مع الرسول الكريم أثناء توجيهه لهم وتعليمه إياهم.

خلاصة الفصل الثاني:

بعد هذه الدراسة الاستطلاعية الميدانية حول منهجية استثمار الأربعين النووية في المدارس القرآنية، لاحظنا اهتمامها بتعليم الأربعين النووية نظريا وتطبيقيا للمتعلم، ومدى استيعاب المعلم للملامح التعليمية والتربوية المتواجدة فيها محاولا إيصالها للمتعلّم عبر الشرح والتحليل، وتجسيدهم لها في واقعهم، فمن خلال زيارتنا لهم، وجدناهم يحرصون أشدّ الحرص على جعل الأربعين النووية في مخطط مدارسهم، إذ جعلوا لها وقتا خاصا وضرورة الابتداء بها قبل البدء في حفظ الآيات القرآنية. ومن خلال دراستنا وجدنا مدى تجلي نفعها بالنسبة للمتعلم، وخاصة في الجانب البيداغوجي التعليمي، لأنّ الفئة العينة في غالبها متمدرسة، فقد غيّرت من سلوكاتهم سواء؛ فكريا أو نفسيا أو فعليا في حياتهم الواقعية الاجتماعية.

خاتمة

بعد أن خضنا غمار هذه الدراسة المتمثلة في إبراز الملامح التعليمية والتربوية من الأربعين النووية ومدى تجليها في المدارس القرآنية. والتي عملنا فيها على استنباط الملامح أولا من الأربعين النووية، ورصد أغلب الطرق والوسائل والإجراءات التعليمية والتربوية التي استخدمها الرسول ﷺ فيها، وثانيا لمعرفة مدى تطبيق واستثمار المدارس القرآنية للأربعين النووية ومدى استيعاب المعلمين والمتعلمين لتلك الملامح، توصّلنا لمجموعة من النتائج والتوصيات، أما النتائج التي خلصنا إليها فنذكر منها:

– التعليم مهارة وفن، سواء كانت في عملية التدريس من خلال المهارات اللغوية، أو في عملية التوجيه كمهارة في الطريقة التعليمية من تحفيز وتعزيز...، والتي تسعى إلى بناء منهج قائم على استراتيجية ناجعة في سيرورة التعلّم، وقد تجلى ذلك من خلال المشاهد المستقاة من التعليم النبوي في مجموعة الأربعين النووية.

– الأربعون النووية تحوي مجموعة أساليب في التعليم اختلفت وتنوعت، مراعية في ذلك الموقف التعليمي الحاصل. فأحيانا يمس الجانب اللغوي الذوقي، وأحيانا يسلّط الضّوء على الوسيلة التعليمية، وأخرى حول أسلوب التدريس... وهذا ما كشفت عنه الدراسة الميدانية في المدارس القرآنية.

– الأربعون النووية تشتمل على عدة أساليب تعليمية لها الأثر الفعال عند المتعلم خاصة، واقتداء المعلم بها وتطبيقها أيضا من شأنه أن يساعده في الوصول إلى تعليم فعال وناجح. كيف لا وهو نبينا وقدوتنا في هذه الحياة الذي تجلّت لنا أساليبه ووصلت إلينا من خلال أحاديثه التعليمية والتربوية حول مسائل الدين والحياة.

– المدراس القرآنية مثّلت أسمى نموذج في تطبيق الملامح التعليمية والتربوية المتواجدة في الأربعين النووية، وذلك من خلال الوعي الذي أسفر عنه مجموع آراء المعلمين المتواجدين بها.

– إن الأحاديث النبوية في الأربعين النووية، ليست سوى جزءا يسيرا من السنة النبوية من صحيح بخاري ومسلم، ورغم هذا فقد اشتملت على كثير من مبادئ التربية والتعليم، لا يمكن للإنسان الاستغناء عنها واتسعت لجميع جوانب الحياة، الدينية والدنيوية.

– للأربعين النووية دور كبير في بناء وصقل شخصية المعلّم والمتعلّم على حدّ السّواء؛ الشخصية المخلصة والعملية، والتي تسعى إلى إحداث التغيير في الحياة التعليمية خاصة والحياة الاجتماعية عموما.

– الملامح المستنبطة من الأحاديث عكست واقع تعليمي ملموس. لذا يجب على الدارسين إعادة النظر فيها بما يتناسب مع ما جاء في معانيها، واستخراج الملامح التربوية والتعليمية، وأن يخرجوا من خلالها إلى وضع اللبنة الأولى والأساسية في مناهجنا التعليمية، بعيدا عن استيراد ما جاءنا به الغرب وتبنّيه.

– التربية النبوية هي التربية المطلقة والصالحة في كل زمان ومكان، فهي عملية واقعية، ليست مجرّد نظريات افتراضية مطبقة خارج المجال البشري. كما جاءتنا نظريات التعلم الغربية الحديثة، ونتائجها حقيقية يشهد لها العالم برمته، فلماذا لا يتّخذ منها المسلمون منهجا دستوريا خاضعا للدولة يسيّرون به شؤون حياتهم.

أما التوصيات التي خلصنا إليها فكانت كالتالي:

– إدراج تدريس الأربعين النووية في مؤسساتنا التعليمية وتوعية كل من المعلّم والمتعلّم حول ما جاء في مضامينها يسهل عليهم العملية التعليمية بصفة عامة، وتكون أكثر انسجاما.

–اعتبار المدارس القرآنية كمؤسسات خاضعة لنظام وزاري ومنهاج تعليمي متزامنا مع المؤسسات التربوية، وبالتالي يكون لدينا تعليم مزدوج؛ قائم على التخطيط والتكامل فيما بينه من بنود معرفية خاضعة لدراسات علمية ممنهجة.

– إخضاع المنظومة التربوية لتعاليم الدين والسنة الإسلامية لما فيهما من منافع روحية وفكرية وعلمية، من شأنها أن تعزز مكانة الدولة وتعيد بناء الحضارة.

– إخراج ما جاء في السنة من غياهب الكتب إلى نور العلم والدراسة، حتى تكون أنفع وأبلغ وتطبيقها أيسر، ونطاقها يتّسع في كل زمان ومكان.

– الحاجة إلى إعادة النظر في طريقة تسيير العملية التعلمية والتعليمية، ودور الأطراف الفاعلة فيها، لأنها تعتبر الأساس في حياة المتعلّمين في تحصيلهم المعرفي التربوي لأجل تحريرهم فكريا وعلميا، وتوجيه تطلعاتهم المستقبلية.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن .

1.إبراهيم السيّد إسماعيل، أساليب التدريس المفضّلة وعلاقتها بأساليب التعلم، مجلة جامعة المنصورة، كلية التربية، مصر، العدد السادس عشر، 2014.

2. إبراهيم بن عبد العزيز الدعيلج، التخطيط والإشراف التربوي والتعليمي والإداري، الدار المنهجية، الأردن، ط1، 2015.

3.إبراهيم عصمت مطاوع، واصف عزيز واصف، التربية العملية وأسس طرق التدريس، دار النهضة العربية، بيروت، دط، د ت.

4. إبراهيم وجيه محمود، التعلّم أسسه ونظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2002.

5.أحمد إسماعيل بن عبد الباري كثبي، المنهج التربوي في معالجة مواقف من أخطاء أفراد في المجتمع المدني من خلال كتاب السيرة النبوية لابن هشام، مجلّة رابطة العالم الإسلامي، دعوة الحق، العدد 222، 2007.

6.أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، مقاييس اللغة، ج2، تح: عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، دون بلد، دط، 2002.

7.أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2009.

8.أحمد فضيل شريف، نظرات مشرقة على التربية والتعليم، دار الهدى، الجزائر، دط، 2018.

9.أحمد محمد علي بيومي، الجامع في شرح الأربعين نووية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، دط، 2015.

10. أحمد مصطفى حليمة، جودة العملية التّعليمية، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2015.

11. أحمد مطلوب أحمد الناصري الرفاعي، أساليب بلاغية، الفصاحة – البلاغة – المعاني، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980.

12. إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1987.

13. الإمام النووي وآخرون، الرياض الندية في شرح الأربعين نووية، دار البصيرة، الاسكندرية، دط، 2014.

14. آمنة بلعلى، أسئلة المنهجية العلمية في اللغة والأدب، دار الأمل، الجزائر، دط، 2005.

15. أنتوني–مانزو وآخرون، التعليم الاستراتيجي لتعلم استراتيجي، تر: أيمن الطباع، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 2009.

16. أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية، ج2، دار النهضة، بيروت، دط، 2008.

17. أنور محمد الشرقاوي، التعلّم نظريات وتطبيقات، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة، مصر، دط، 2012.

18. إيمان محمد سحتوت، زينب عباس جعفر، استراتجيات التدريس الحديثة، مكتبة الرُّشد، السعودية، ط1، 2014.

19. برهان الإسلام الزرنوجي، كيفية تعليم المتعلم طريق التعلم، تح: مروان قباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط1، 1981.

20. الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت.

21. جمال الدين بن منظور، لسان العرب، د تح، ج12، دار صادر، بيروت، ط1، دت.

22. حسام الدين محمد مازن، تكنولوجيا تصميم التّدريس الفعّال، دار العلم والإيمان، الدّسوق، ط1، 2015.

23. حسن شحاتة وآخران، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2003.

24. الحسين ابن المنصور اليمني، آداب العلماء والمتعلمين، موقع الوراق، ج1، دت.

25. حسين الصادق، (سين وجيم) في شرح الأربعين، دار الكتب العلمية، دار الكتب العلمية، لبنان–بيروت، دط، 1971.

26. حمد بن عبد الله القميزي، تقنيات التعليم ومهارات الاتصال، دار روابط وتقنية المعلومات، عمان، ط2، 2017.

27. ابن خلدون، المقدمة، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط2، 1988.

28. ـــــــــــ، المقدمة، د تح، ج2 ، الدار التونسية والمؤسسة الوطنية للكتاب، تونس، ط1، 1984

29. رالف فاسولد، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، تر: إبراهيم بن صالح محمد الفلاي، دار النشر العلمي والمطابع، الرياض، دط، 2000.

30. رائدة خليل سالم، المدرسة والمجتمع، مكتبة المجتمع العربي، عمان، ط1، 2006.

31. رشدي أحمد طعمية، المعلم كفاياته، إعداده، تدريبه، دار الفكر العربي، مصر، ط2، 2006.

32. الزبير بلمامون، التدريس هندسة ومهارات، دار الخلدونية، الجزائر، ط1، 2018.

33. ـــــــــــــ، مدخل إلى علم التربية، دار الخلدونية، الجزائر، د ط، 2018.

34. الزبير مهداد، معجم الألفاظ والمصطلحات التربوية في التراث العربي، دار وجود، السعودية، ط1، 2006.

35. زيدان عبد الباقي، قواعد البحث الاجتماعي، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، ط2، 1974.

36. سامي محمد ملحم، سيكولوجية التعلّم والتعليم، الأسس النظرية والتطبيق، دار المسيرة، الأردن، ط1، 2001.

37. السيوطي، ترجمة الإمام النووي في المنهاج السوي، تح: أحمد شفيق دمج، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1988.

38. ستيفن بوكيت، أكثر من 100 فكرة لتدريس مهارات التفكير، تر: زكريا القاضي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 2008.

39. سعد محمد جبر، ضياء عويد حربي العرنوسي، المناهج البناء والتطوير، دار صفاء، عمان، الأردن، ط1، 2015.

40. سليمان بن القاسم العيد، المنهج النبوي في التربية الإيمانية للشباب والاستفادة منه في العصر الحاصر، دار الندوة العالمية للشباب الإسلامي، سلسلة الندوة 102، السعودية، ط1، 2001.

41. سليمان بن محمد موسلمان، بناء العبقرية بالتربية القرآنية، مدرسة الفتح القرآنية سلسلة تغيير الذات 4، غرداية، ط3، 2009.

42. سمير كبريت، التدرب والتدرب على التعليم، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، ط1، 2011.

43. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق، عمان، دط، 2010.

44. سيف الإسلام سعد عمر، الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية، دار الفكر، دمشق، ط1، 2009.

45. صالح حسن الداهري، أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلّم، دار ومكتبة الحامد، عمان–الأردن، ط1، 2010.

46. صفا أحمد غزالي، الحداثة في العملية التعليمية التربوية، دار الثقافة، عمان، دط، 2010.

47. صفاء عبد العزيز، سلامة عبد العظيم، إدارة الفصل وتنمية المعلم، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، د ط، 2007.

48. صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم، عنابة، دط، 2004.

49. طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسى المصري، علم النفس التربوي، دار أطفالنا، الجزائر، دط، 2016.

50. طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسى المصري، علم النفس المدرسي، دار أطفالنا، الجزائر، ط1، 2016.

51. الطبراني، الجامع الصغير، بشرحه، ج3.

52. طلاب الدبلومة المهنية تخطيط وتطوير المناهج، أساليب التدريس، جامعة قناة السويس، كلية التربية، دط، 2009.

53. ظافر بن حسن آل جبعان، ترجمة الإمام النووي- سلسلة تراجم (1). د بلد، د ناشر، ط1 ، 1428هـ.

54. ظافر بن حسن آل جبعان، علم الأربعينات والأربعين النووية.دط، دت.

55. عائض القرني، محمد كأنك تراه، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

56. عبد الحميد إبراهيم قادري، مسلكية اللغة العربية في التعليم المتوسط، دار هومة، الجزائر، دط، 2014.

57. عبد الرحمان بن ناصر البراك، الفوائد المستنبطة من الأربعين نووية وتتمتها الرجية، مؤسسة وقف، دط، دت.

58. عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، ج1، دار الفكر، ط25، 2007.

59. عبد العزيز الجلال وآخرون المؤتمر الأول لإعداد المعلّمين، مركز البحوث التربوية والنفسية، جامعة أم القرى، مكة، د ط، ، 1974.

60. عبد الغني الدفتر، أعلام المسلمين، دار القلم، دمشق، ط4، 1994.

61. عبد الفتاح أبو المعال، تنمية الاستعداد اللغوي عند الأطفال، دار الشروق، الأردن، دط، 2006.

62. عبد الفتاح أبو غدة، الرسول المعلم وأساليبه في التعليم، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط1 ، 1996.

63. عبد الكريم بكّار، حول التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، ط3، 2011.

64. عبد اللطيف بن حسين فرج، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2005.

65. عبد الله اميو سعيدي وآخرون، استراتجيات المعلم للتدريس الفعال، دار المسيرة، عمان – الأردن، ط1، 2019.

66. ابن العطار، تحفة الطالبين، د.تح، الدار الأثرية، عمان–الأردن، ط1، 2007.

67. علي القائمي، أسس التربية، تر: عبد الكاظم لوبادي، دار النبلاء، بيروت لبنان، ط1، 1995.

68. عماد عبد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق، عمان– الأردن، ط1، 2010.

69. فاضل خليل إبراهيم، المدخل إلى طرائق التدريس العامة، دار الكتب، بغداد، دط، 2010.

70. فايز جمعة صالح النجار، أساليب البحث العلمي، دار حامد، الأردن، دط، 2009.

71. فراس السليتي، استراتيجيات التدريس المعاصرة، عالم الكتب، الأردن، ط1، 2015.

72. فراس السليتي، استراتيجيات التعلّم والتعليم، عالم الكتب الحديث، وجدار للكتاب العالمي، عمان ، الأردن، ط1، 2008.

73. فرح أسعد، المعلم في التدريس والتربية ، دار ابن النفيس، عمان، ط1، 2018.

74. فهيم مصطفى، مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2002.

75. قيس محمد علي ، وليد سالم حموك، الدافعية العقلية رؤية جديدة ، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، الأردن، ط1، 2014.

76. كارن كيركلاند، سام مانوغيان، التغذية الراجعة المستمرة كيف تحصل عليها وكيف تستخدمها، تر: مركز ابن العماد، دار العبيكان، الرياض، ط1، 2009.

77. ماجد أيوب القيسي، المناهج وطرائق التدريس، دار أمجد، عمان، الأردن، ط1، 2018.

78. ماجد عرسان الكيلاني، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، دار ابن كثير، دمشق، بيروت ودار التراث ، المدينة المنورة، ط2، 1985.

79. محسن علي عطية، البحث العلمي في التربية، دار المناهج، الأردن، دط، 2009.

80. محمد أبو النصر، الأساليب النبوية في التربية والتعليم، سلسلة الكوادر التعليمية، الكتاب الأول، تجمع دعاة الشام، دورات إعداد المعلمين، ط6، 2015.

81. محمد الأزهر بلقاسمي، عبد الحميد معوش، سيكولوجية التعلّم والتعليم، دار الخلدونية، الجزائر، دط، 2019.

82. محمد السيد علي، اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، دار المسيرة، عمان– الأردن، ط1، 2010.

83. محمد السيد علي، موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة، عمان الأردن، ط1، 2011.

84. محمد الصالح حثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى، الجزائر، دط، 2002.

85. محمد بن سالم، الفوائد التربوية في الأربعين النووية، دار قرطبة, الجزائر، ط1، 2018م.

86. محمد بن صالح العثيمين، شرح الأربعين النووية، دار الثريا، السعودية، ط3، 2004.

87. محمد زياد حمدان، نظريات التعلّم، تطبيقات علم النفس التعلّم في التربية، دار التربية الحديثة، دمشق، دط، 1997.

88. محمد شديد، منهج القرآن في التربية، الدار الإسلامية، مصر، دط، 1373 هـ.

89. محمّد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيق، دار وائل، الأردن، ط 2، 1999.

90. محمد منير مرسي، أصول التربية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2002.

91. محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، منهج التربية النبوية للطفل، دار طيبة، مكة المكرمة ودار بن منير، بيروت، ط3، 2000.

92. محي الدين أبي زكريا يحي بن شرف النووي، الأربعون نووية، دار المنهاج، لبنان، ط2، 2011.

93. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي، مؤسسة الوراق، عمان، ط1، 2000.

94. مريم الخالدي، نظام التربية والتعليم، دار صفاء، عمان، ط1، 2008.

95. ملحقة سعيدة الجهوية، المعجم التربوي، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، دط، 2009.

96. نازك عبد الحليم عواد قطيشات وآخرون، التربية بين النظرية والتطبيق، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، الأردن، ط1، 2010.

97. نعمان عبد السميع متولي، المرشد المعاصر إلى أحدث طرائق التدريس، دار العلم، الدوحة، ط1، 2012.

98. النووي وآخرون، شرح الأربعين، تح: محمد بن حامد بن عبد الوهاب، دار البصيرة، الإسكندرية، مصر، دط، 2002.

99. هاشم عواضة، طرائق التعليم والتعلّم، الأصول والتطبيقات، دار المعارف الإسلامية، سلسلة المبلغ الفعال، د ط، د ت.

100. ياقوت الحموي، معجم البلدان، تح: فريد عبد العزيز الجندي، ج5، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، دط، دت.

المجلات والدراسات السابقة:

1.خالد عبد العزيز الزويع، البلاغة النّبوية في الأربعين نووية، ، مذكّرة ماجستير في البلاغة والنّقد، جامعة أم درمان، قسم الدراسات النظرية، السودان، 2008– 2009.

2.خالد مطهر العدواني، الكفايات المهنية للمعلم، ماجستير في مناهج الدراسات الاجتماعية وطرق تدريسها، كلية التربية، جامعة صنعاء.

3.ربيع بوجلال، إعداد المعلّم المأمول والواقع، مجلة العمدة، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، العدد الأول، 2017.

4. صباح فتحي عبد الرحمان أحمد، من الهدي النبوي في الوسائل التعليمية، مجلة كلية البنات الإسلامية، جامعة الأزهر، مصر، العدد الخامس عشر، 2016.

5.قاسم بوسعدة، المعلّم الكفء أو الفعال، مجلة الممارسات نفسية وتربوية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة– الجزائر، العدد18، 2017.

6.منال موسى علي دبابش، منهج الرسول ﷺ في التربية من خلال السيرة النبوية، رسالة المتطلبات درجة الماجستير في أصول التربية، كلية التربية، جامعة غزة، الموسم الجامعي (2007–2008).

المواقع الالكترونية:

1.شوقي محمود الأسطل، الأساليب النبوية في التعليم، مقال لمؤتمر الحصاد التربوي السادس، https://khutabaa.com/wp-content/uploads/myfiles الساعة 20:15، بتاريخ: 2019/11/10م.

2.إصدارات موقع نصرة، رسول الله المعلم، دط، دت، دون بلد،
www rasoulallah.net.

ملخص الدراسة العام:

انصرفت هذه الدراسة إلى تأمل الأحاديث النبوية المجمعة في كتاب الأربعين النووية، سعيا إلى استخراج الملامح التعليمية والتربوية المتضمنة فيها، لأنها تضم مجموعة من قواعد الدين والحياة؛ كما أدلى بهذا الإمام النووي رحمه الله. فقد تم تسليط الضوء حول منهجية الرسول في التعليم والتربية، وكانت جملة ما قمنا باستنباطه هي أساليبه التي تنوعت حسب الموقف التعليمي، من ترغيب وترهيب، ووعظ وإرشاد، وتارة من خلال المثل... موضحين بؤرتها في الدراسات الحديثة. لذا اشتملت هذه الدراسة على شقين تطبيقيين أولهما في المدونة–الأربعين النووية–، للكشف عن الملامح التعليمية والتربوية فيها، والآخر حول منهجية استثمارها في المدارس القرآنية، كنموذج ميداني تطبيقي يسعى للكشف عن مدى استثمار تلك الملامح في الواقع، وقد بيّنت الدراسة أهمية إدماج الأربعين النووية في المجال التعليمي والبيداغوجي، وضرورة العمل على ما جاء فيها من ملامح بانصهاره في المناهج التعليمية، بُغية النهوض بواقع التعليم العام والجزائري بصفة خاصة.

ملخص الدراسة باللغة الأجنبية:

Abstract

This study was devoted to the contemplation of the fourty Nawawy Ahaadeeth book in order to extract the educational and pedagogical features contained therein, because it includes a set of religious and life rules as Imam Nawawi "May Allah be merciful to him" said. So , we have shed light on the methods of the Messenger in education which they are varied according to the educational situation as enticement , intimidation, preaching and guidance, and sometimes through examples. This study included two practical parts:the first is in the fourty Nawawi book to reveal the educational features in it, and the other one is about the methodology of investing them in Quranic schools, as an applied field model that seeks to reveal the extent to which these features are actually invested .The study also clarified the importance of integrating the fourty Nawawi in the educational and pedagogical field, and the necessity of working on the features that it contained in its educational curricula in order to enhance the general education and the algerian one in particular.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان.....

مقدمة.....

مدخل تمهيدي: مفاهيم ومصطلحات

الإمام النووي.....12

الأربعين النووية.....15

مفاهيم عامة.....16

الأساليب التعليمية.....17

المعلم.....18

خصائص المعلم.....19

الموقف التعليمي.....21

الملامح التعليمية والتربوية.....22

مفهوم التعليمية.....22

مفهوم التربية.....23

مفهوم الملامح التعليمية والتربوية.....24

خلاصة المدخل.....25

الفصل الأول: الملامح التعليمية والتربوية في الأربعين النووية

تمهيد.....27

الحديث الأول.....28

الحديث الثاني 31

الحديث الثالث.....35

الحديث الرابع.....37

الحديث الخامس.....39
الحديث السادس.....41
الحديث السابع.....42
الحديث الثامن.....44
الحديث التاسع.....45
الحديث العاشر.....46
الحديث الحادي عشر.....48
الحديث الثاني عشر.....49
الحديث الثالث عشر.....51
الحديث الرابع عشر.....52
الحديث الخامس عشر.....53
الحديث السادس عشر.....55
الحديث السابع عشر.....57
الحديث الثامن عشر.....59
الحديث التاسع عشر.....61
الحديث العشرون.....63
الحديث الواحد والعشرون.....65
الحديث الثاني والعشرون.....67
الحديث الثالث والعشرون.....68
الحديث الرابع والعشرون.....70
الحديث الخامس والعشرون.....71
الحديث السادس والعشرون 73
الحديث السابع والعشرون.....75

الحديث الثامن والعشرون.....77
الحديث التاسع والعشرون.....79
الحديث الثلاثون.....81
الحديث الواحد والثلاثون.....82
الحديث الثاني والثلاثون.....84
الحديث الثالث والثلاثون.....85
الحديث الرابع والثلاثون.....86
الحديث الخامس والثلاثون.....87
الحديث السادس والثلاثون.....89
الحديث السابع والثلاثون.....91
الحديث الثامن والثلاثون.....92
الحديث التاسع والثلاثون.....93
الحديث الأربعون.....94
الحديث الواحد والأربعون.....96
الحديث الثاني والأربعون.....97
خلاصة الفصل الأول.....98
الفصل الثاني: دراسة تحليلية حول منهجية تدريس الأربعين النّووية في المدارس القرآنية.
تمهيد.....101
منهج البحث.....101
عينة البحث 102
أدوات الدراسة.....102

عرض ومناقشة وتحليل الاستبيانات

نموذج من الاستبيان الخاص بمعلمي المدارس القرآنية.....105
تحليل نتائج استبيانات معلّمي المدارس القرآنية.....107
خلاصة نتائج الاستبيان1.....126
نموذج من الاستبيان الخاص بمتعلّمي المدارس القرآنية.....127
تحليل نتائج استبيانات متعلّمي المدارس القرآنية.....129
خلاصة نتائج الاستبيان2.....143
خلاصة الفصل.....144
خاتمة.....145
قائمة المصادر والمراجع.....147
ملخص الدراسة العام.....157
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية.....158
فهرس المحتويات.....160

تم بحمد الله